

مجلس الأمن يحقق لـ «إسرائيل» أطماعها في لبنان!

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الكاتب الإسباني
إميليو المازان:

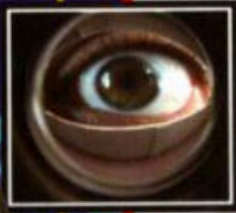
بعد إسلامي
بدأت أشعر
بمعنى الحرية
وقيمة الحياة



المجتمع

(ISSUE No. 1714) 12 - 18 August 2006 (Year :
لد (١٧١٤) ١٨ - ٢٤ رجب ١٤٢٧ هـ / ١٨ أغسطس ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)

دور الجاسوسية
في المعركة



standwithus.com



standwithusCAMPUS.com



جبهة أخرى للقتال في لبنان وفلسطين



حرب الإنترنت.. الصهيونية

يهود العالم يدعمون تل أبيب عبر شبكة اتصالات إلكترونية

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بييسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UJ

MPH أوتو تريلا AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١-

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك يدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبين الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد.....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع
بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصوله المجتمع، إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

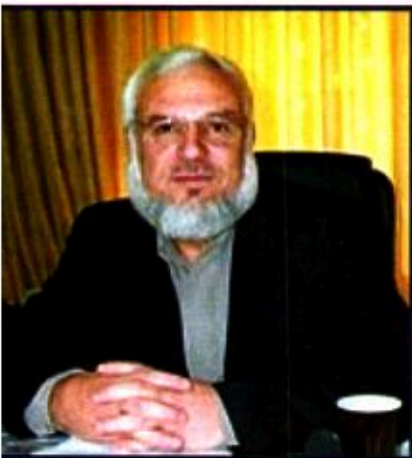
الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أعلاً بيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩

باختصار

اختطاف رئيس البرلمان الفلسطيني!

اختطاف الدكتور عزيز الدويك رئيس البرلمان الفلسطيني من داخل منزله، وسجنه وتعذيبه في عملية إجرامية قامت بها قوات الكيان الصهيوني، يمثل تمادياً في القرصنة والإجرام والبطش تحت سمع وبصر العالم والأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان والدول الكبرى. إن أسر ثلاثة جنود صهيانية في فلسطين وجنوب لبنان من ثكناتهم الحربية وفي حالة حرب معلنة بين قوات الاحتلال وقوات المقاومة التي تسعى لتحرير أرضها أقام الدنيا، وفجر حرباً صهيونية شرسة على لبنان وغزة بدعم أمريكي وأوروبي، ولم تضع تلك الحرب أوزارها حتى اليوم رغم ما أحدثته من دمار وخراب ومجازر للشعبين اللبناني والفلسطيني.. أما اختطاف رئيس برلمان منتخب انتخاباً حراً من داخل بيته وليس من ساحة معركة، وقبل ذلك اختطاف نواب في البرلمان ووزراء في الحكومة الفلسطينية فلم يحرك جفنًا ولم يلفت انتباه أديعاء الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.. ولم تتحرك البرلمانات العربية والدولية لاستنكار ذلك العمل الجبان، وبذل المساعي لتجريمه عبر المنظمات الدولية، والسعي في الوقت نفسه للإفراج عن الدكتور الدويك وعن زملائه. إن الأحداث الدائرة اليوم تؤكد أن الصهاينة صاروا يقتربون كل الجرائم دون حسيب أو رقيب، أو أدنى احترام للمجتمع الدولي.. وما ذلك إلا بسبب ضعف العرب والمسلمين، وما أصابهم من هوان لبعدهم عن الأخذ بأسباب النصر المتمثلة في التمسك بالكتاب والسنة. ■



زوجته تتحدث لـ المجتمة: ٣١

تفاصيل اختطاف رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني



٢٢ أمام مجلس الشؤون العالمية بأمريكا:

توني بليز يكشف خفايا الحرب الدائرة على العالم الإسلامي

٢٨ المواجهة الصهيونية اللبنانية:

إطالة زمن المواجهة المسلحة.. تدمير الاقتصاد الصهيوني... «رؤية عسكرية»

١٦ شبكات يهودية تدعم تل أبيب:

الإنترنت.. سلاح صهيوني في الحرب على فلسطين ولبنان

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٢٠١٠٩
ف: ٢٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣ - ٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.
وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

المجتمة

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٧١٤ السنة (٢٧)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
[[المجلة]] على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
[[المجلة]]، الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٨٤٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

نبيه

نلفت نظر الاخوة القراء الى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل منقشة،
أو تعبيراً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
المشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي [[المجلة]]

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

مجلس الأمن يحقق لـ «إسرائيل» أطماعها في لبنان!

مرة أخرى.. تؤكد تطورات الأحداث في لبنان إلى أي مدى يتم تطويع الأمم المتحدة، واستغلال مجلس الأمن لخدمة مخططات الكيان الصهيوني والتغطية على جرائمه المتواصلة في ذلك البلد المنكوب. فبعد أن تباطأ مجلس الأمن في اتخاذ أي قرار.. أو حتى توصية.. بإيقاف الحرب، وترك هذا البلد نهبا للدمار والخراب والمجازر أكثر من ثلاثة أسابيع.. تمخضت تحركات المجلس ومداولاته عما يسمى بـ «المشروع الفرنسي الأمريكي» لوقف الحرب، وهو مشروع قرار يحقق - وفق رؤية المراقبين - كل الأطماع الصهيونية في لبنان، التي فشلت الآلة العسكرية الاجرامية في تحقيقها بميدان القتال.

فمشروع القرار المرتقب يدعو إلى وقف العمليات، دون دعوة صريحة إلى وقف هوري لإطلاق النار وانسحاب القوات الصهيونية من الأراضي اللبنانية. وتحدث المشروع عن إيجاد منطقة عازلة بعمق عشرين كيلومتراً في الجنوب اللبناني، مشيراً إلى أهمية نزع سلاح حزب الله، وتحدث عن وضع قوات دولية في تلك المنطقة يكون من حقها استعمال القوة.. ولم يشر المشروع إلى أي انسحاب «إسرائيلي» من مزارع شبعا المحتلة، كما شدد على إطلاق الجنديين الأسيرين لدى حزب الله، دون الإشارة إلى قضية الأسرى اللبنانيين، وهو ما حدا بالحكومة والقوى السياسية اللبنانية إلى رفضه، واعتبره أمين عام الجامعة العربية تمييزاً وعنصرية.

وهكذا فإن هذا المشروع يقدم دليلاً جديداً على مدى الانحياز الغربي السافر للكيان الصهيوني المعتدي، ويكافئ القاتل المجرم على حساب الضحية! ولم يخف العدو الصهيوني ارتياحه لهذا القرار، فقد ذكرت صحيفة «يديعوت أحرانوت»، الصهيونية أن «إسرائيل كانت على اتصال وتنسيق مع أمريكا وفرنسا خلال صياغة مسودة القرار».. ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسية عليا قولها: إنها مرتاحة جداً لتحميل حزب الله المسؤولية عن اندلاع الأزمة.

لقد ضرب مجلس الأمن الدولي عرض الحائط بدماء الأبرياء الذين سقطوا في المجازر المتتالية بلبنان، وبآئات مئات الآلاف من المشردين من الأطفال والنساء والعجائز، وبما حل بلبنان من خراب ودمار بفعل الآلة العسكرية الوحشية الصهيونية، وأذن للمطالب الصهيونية، محققاً الأطماع «الإسرائيلية» في لبنان، بتفصيل ذلك القرار على مقاسها وهو قرار - إن تم تنفيذه - يزيد من محنة لبنان! وإن التحرك العربي الذي جرى مؤخراً - ممثلاً في اجتماع وزراء خارجية الدول العربية يوم الإثنين الماضي في بيروت وإن جاء متأخراً - يمثل تحركاً مهماً لدعم لبنان ومواقفه وحقوقه، ولئن كانت الجامعة العربية قد اكتفت بدعم لبنان دبلوماسياً وسياسياً وأغاثياً، فليكن الموقف العربي هذه المرة قوياً وضاعطاً على القوى الدولية الداعمة للكيان الصهيوني وعلى مجلس الأمن! حتى يعدل من مشروع قراره، مراعيّاً سيادة لبنان على أراضيه واستقلاله وصون حقوقه، وتعويضه عما لحق به من كوارث جراء العدوان، والتضامن مع لبنان في التقدم بطلب رسمي إلى محكمة جرائم الحرب الدولية للتحقيق في المجازر العديدة التي ارتكبتها العدو الصهيوني ضد المدنيين الأبرياء، وهي المجازر التي يحرمها القانون الدولي بكل وضوح.

والدول العربية لديها من أدوات الضغط على الغرب ومجلس الأمن الكثير، فلا ينبغي أن تتردد في استخدامها واستثمارها لصالح الحق العربي. فلتتكثف الجامعة العربية من تحركاتها، ولتتضافر كل الجهود العربية لدعم هذه التحركات لوقف إصدار هذا القرار الجائر من مجلس الأمن ولدعم الحقوق اللبنانية، حفاظاً على سيادة لبنان ومستقبله، وانقاذاً له من الأفعى الصهيونية الخبيثة. ■

﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٥١)
قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيَدِنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾﴾ (التوبة)



حلقات جديدة عن رواد الإصلاح: ٤٢

جمال الدين الأفغاني..
موقف الشرق وباعث نهضته

٣٢ الفشل يحبط بخطط المالكى الامنية:

العصابات الإجرامية تقود
جهاز الشرطة العراقي

٣٤ بسبب خلافات جلوريا والجيش:

عرقلة مفاوضات السلام بين
مسلمي مورو والحكومة الفلسطينية

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

لغروب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
لدار البيضاء: ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883



لا نملك إلا الدعاء



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة) صدق الله العظيم، أين نحن من هذه الآية الكريمة؟ فقد حوصرت غزة، وقُتلت أعداد كبيرة فيها من الرجال والشباب والنساء، ولم يتحرك لنا ساكن نحن المسلمين والعرب. شاهدنا الدمار وصممت أذاننا وخرست ألسنتنا لا أدري لماذا هذه الذلة والمهانة؟ وكانت نتيجة صمتنا وسكوتنا العجيب جداً ضرب لبنان وتدميرها، بالرغم من أنها عضو في الجامعة العربية، فماذا فعلت الجامعة؟ لا أدري.. وماذا فعل مجلس

بتصفية حركة حماس وحزب الله أمام مرأى ومسمع العالم كله، ولم يتحرك أحد، أين من يدعون أنهم من منظمات حقوق الإنسان؟ لقد قتل الصهاينة المدنيين من النساء والأطفال والشيوخ وهدموا عليهم البيوت. والعالم كله صامت صمت الجبناء، الكل خائف من قول الحق، وعليهم أن يتذكروا أنهم جميعاً مسؤولون أمام الله يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا سلطة ولا جاه الكل يعلم بأن الدور قادم عليه ومع ذلك صامتون، ونتيجة الصمت هي تحقيق حلم أبناء القردة والخنازير «إسرائيل الكبرى» من النيل للفرات

ونحن لا نملك إلا الدعاء.

اللهم يا قوي يا عزيز يا منقم يا جبار أهلك أعداءنا، اللهم وجه حكام المسلمين لنصرة الإسلام، اللهم وحد صفهم وانزع الخوف وحب الدنيا من قلوبهم، اللهم يا مقلب القلوب والأبصار اجمع قلوب حكام المسلمين على نصرة الإسلام ونجدة المسلمين في لبنان وفلسطين والعراق، يا رب أرنا في أمريكا وإسرائيل «عجائب قدرتك»

شحاتة حسن صفى الدين - مصري مقيم بالسعودية

العرب والخوف الدولي؟ عجز عن اتخاذ أي قرار لوقف القتال والأعجب من ذلك أنهم يطالبون أولاً بوقف إطلاق أبطال المقاومة صواريخهم على الكيان الصهيوني الغاشم الذي ينتقم من لبنان، وأولمرت - أذله الله - ينتهج نهج سلفه شارون الذي جعله الله عبرة لمن يعتبر.

اللهم كما أذلت شارون فأذل أولمرت ومن يعاونه من القتل أحفاد القردة والخنازير. إن أمريكا أعطت الضوء الأخضر للصهاينة

الضعف الذي يسكن الأمة

تعيش الأمة الإسلامية أضعف حالاتها بالرغم من أنها تملك وسائل يمكن لها أن تعيد للإسلام عزته وقوته. ورغم ما يملكه المسلمون فإنهم يتهيبون المواجهة ويتحاشون التصادم ويلزمون الصمت إزاء ما يسكن ديارهم من جراحات وآلام، ويستند معظمهم في ذلك على مبدأ السلامة أولاً وآخرى.. بعد أن استطاعت المدللة «إسرائيل» التي لم يزد تعداد شعبها على خمسة ملايين إدخال الخوف في قلوب الكثيرين من شعوب الأمة، ولن تتوانى إسرائيل عن التجول في معظم الحارات والشوارع والمنازل العربية والإسلامية مادام الكثيرون في أمنا يلتحفون الخوف ويرفعون أيديهم مسلمين ومسلمين. وأصبح الكثيرون - إلا من رحم ربي - يمارسون (الرقص والغناء) على مدار أربع وعشرين ساعة عبر القنوات الفضائية التي أطلقت لإشغال الأمة ولا تجيد سوى ذلك. أما المحتل فقد حول بعض بلاد العرب إلى ممتلكات خاصة.

إننا بحاجة لزوال الظلم والاستعمار والإهانة والانكسار، واعتقد أن حالة الانتظار لتحقيق ذلك ستطول حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

لقد ترك لنا نبينا محمد بن عبد الله ﷺ إرثاً دينياً يجب علينا العناية به، والحرص على تفعيل أدوارنا كمسلمين تجاه قضايا المسلمين المغيوبين في كل أرجاء الدنيا. وختاماً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧) ﴿محمد﴾ ■

حصة عبد الرحمن العون - السعودية

اليهود.. والأزمات الاقتصادية

الإنتاج الزراعي والصناعي لدول العالم الإسلامي، كما عرقلت حركة الصادرات في دول العالم الإسلامي، ونتيجة لذلك تقدر المصادر الاقتصادية الأضرار التي لحقت بالقطاع الزراعي والصناعي بما يتراوح بين ٢٥٪ و ٢٥٪. وإن استمرار هذه المنافسة من شأنه أن يقضي على البقية الباقية.

وكان للقطاع التجاري نصيبه من أضرار الاختراق الصهيوني للاقتصاد بدول العالم الإسلامي، حيث يركز اليهود اهتمامهم على هذا القطاع نظراً لأهميته في مجال الخدمات وحركة الأموال والاعتمادات المصرفية، فيقدم الصهاينة عدة إغراءات للتجار بدول العالم الإسلامي للاستيراد عن طريقها، أو شراء المنتجات المستوردة من مزارعها، وتتمثل هذه الإغراءات في الانخفاض الحسوس في تكاليف النقل. ■

الحضري عبد المنعم علي - مصر

يتوقع المراقبون أن يأتي اختراق اليهود للسوق المالية في غالبية دول العالم الإسلامي عن طريق غير مباشر ليعبروا من خلاله إلى المؤسسات الاقتصادية والمالية، على خطين:

١ - مشاركتهم في مساهمات مالية تقوم بها الشركات متعددة الجنسيات، وهي ذات صفة عالمية حتى أن بعض المساهمين العرب شركاء فيها، ويبدو أن مثل هذه الشركات ستكون لها حصة في الاستثمارات المرتقبة في مرحلة الإعمار.

٢ - دخولهم في ميادين التجارة والصناعة والزراعة كمنافسين في الأسواق الإسلامية.

فيعد أن خرب اليهود قسماً كبيراً من الأراضي الزراعية بدول حوض النيل عن طريق المشروعات الوهمية التي في ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب، دخلت منتجات الصهاينة بأسعار زهيدة وناهست

الزينة

AL ZAINA



معارض الشاي للمطور

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

القوة الثلاثية والحرب الصليبية في ثوبها الجديد

عجباً للمسلمين نسوا قوتهم في حين لم ولن ينساها أعداؤهم، نعم هي قوة ثلاثية تمثل أعمدة وأساسيات لهذه الأمة، وقد حصرها الرحالة الألماني «أشميد» في كتابه «الإسلام قوة الغد» فقال: «إن مقومات القوة في الشرق الإسلامي تتحصر في عوامل ثلاثة هي: قوة الإسلام كدين، ووفرة مصادر الثروة الطبيعية، وخصوبة النسل البشري لدى المسلمين».

ثم قال: «فإذا اجتمعت هذه القوى الثلاث، وتأخى المسلمون على وحدة العقيدة، وتوحيد الله، وغطت ثروتهم الطبيعية حاجتهم كان الخطر الإسلامي خطراً منذراً بفناء أوروبا وسيادتها».

واقترح الرحالة أن يتضامن الغرب النصراني شعبياً وحكومات ويعيدوا الحروب الصليبية في صورة أخرى ملائمة للعصر.

نعم هذه قوة المسلمين الثلاثية التي نسوها أو تناسوها، أو أنساهم إياها ذل الركون إلى الدنيا والتمتع بها والسير وراء الغرب في حين، لم ينسها أعداء الإسلام وما هم يطبقون اقتراح الرحالة ويدأوا في محاربة عقيدتنا، بوصف الإسلام - زوراً - بأنه رجعي ودين إرهاب، وضغطهم على الحكومات بحذف آيات القرآن في التعليم، وعقد مؤتمرات تحرير المرأة. كذلك يحاربوننا في ثرواتنا ومصادرنا الطبيعية حتى لا نستغني عن معوناتهم، فدمروا أراضينا الزراعية بالمبيدات الفاسدة. ويحاربوننا أيضاً في قوتنا البشرية وخصوبة نسلنا بالسموم التي وضعوها في طعامنا.

إنهم يحاربوننا بتمزيق وحدتنا وتفريق شملنا، وإيقاع الضغينة بيننا لننشغل بها عما يريدون بنا من خراب لديارنا واحتلال أراضينا وإذلال شعوبنا، وهذه هي الحرب الصليبية في طورها الجديد. ■

محمد الطنطاوي. مصري مقيم بالسعودية

تحية إلى الشعب العراقي

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران)، هذه تحية إلى شعب العراق الصامد الذي عانى الويلات من جرائم الاحتلال، وإلى المجاهدين في سبيل الله في كل مكان. فالعراق يتعرض لحملة صليبية حاقدة على المسلمين والعرب، ولكن أهلنا يضربون أروع الأمثلة في الثبات والصمود والدفاع عن أرضهم. وأملنا كبير إن شاء الله في هذا الشعب العريق الذي يريد العدو أن يمزقه ويفتته ليجعله بلا هوية ويشعل نار الفتنة.

هقلبي يتألم وأنا أسطر هذه الكلمات لعدم وجود أحد يستكر أو يشجب هذه الجرائم والمجازر بحق العراقيين، سواء على مستوى القيادات أو الشعوب، وأدعو الله أن ينصر هذا الشعب المظلوم والمسلمين جميعاً. ■

أنصار الدوسري. السعودية



رئيس مكتب بلاد الشام في «الرحمة العالمية» د. وليد العنجري للمجتمع؛

نشرف على ٧٥ مركز إيواء للنازحين في كافة مناطق لبنان

مأساتهم الكبيرة!

الثاني: امرأة مسنة قالت لي بحرقة وهي باكية.. تصور بقيت محاصرة في بيتي في «شعبا» لمدة أحد عشر يوماً منذ بدء القتال.. عشت دون طعام على شرب ما تبقى من مياه شبه آسنة، حتى كانت هدنة الساعات، فحضر بعض الشباب المسعفين وأخرجوني.. وأحضروني إلى هنا.. وقدموا لي المأوى والطعام والشراب واهتموا بصحتي.. الله يوفقهم.

• هل تواجهون صعوبات في إيصال المساعدات وسط القصف المستمر وقطع الطرقات؟

حتى الآن ما زلنا قادرين على القيام بواجباتنا خير قيام.. رغم الصعوبات والأخطار، ولكن أخشى أن تسوء الأمور أكثر: لذلك أمل من إخواننا وأهلنا في الكويت أن يسارعوا بمساهماتهم، فما يمكن تقديمه اليوم قد لا يمكننا إيصاله غداً أو بعد غد وسط الحصار البري والجوي والبحري، وقصف شاحنات المساعدات المحملة بالمواد والأدوية..

أمر آخر أود أن أشير إليه.. يتابع د. العنجري الكلام بالأمم المتحدة.. النزوح يتزايد يوماً بعد يوم، والمأساة تكبر.. وبالرغم مما تقدمه مع سائر المهتمين بشؤون الإغاثة في لبنان فنحن بحاجة للمزيد، والمزيد لا يكاد يكفي.. لأن حجم الدمار والتشرد والنزوح كبير جداً ولا يمكن تصوره أو وصفه. ■



د. وليد العنجري

وخارجه، وفي مقدمتهم لجنة الرحمة العالمية بدولة الكويت نقوم بتوزيع ما يزيد على ٣٥٨٤ وجبة غذائية يومياً، و ٢٤٦٨ حصة تموينية يومية، ٥٣٨ فرشاة وغطاء ووسادة. بالإضافة إلى توفير الخدمات الطبية والإسعاف بالتعاون مع الجمعية الطبية الإسلامية لإجلاء المصابين والجرحى من جراء الغارات الصهيونية. ونعاني أكثر من ٥٥١ حالة مرضية يومية، ونؤمن الأدوية المزمنة والطائرة لأكثر من ٤٦٣ حالة مرضية يومية.

• نعيد سؤال الدكتور العنجري، ماذا لفت نظرك وتوقفت عنده.. وأنت تلتقي النازحين؟

يجيب د. العنجري: ما لفت نظري وتوقفت عنده طويلاً.. أمران:

الأول: هو الروح المعنوية العالية التي لمستها عند الشيوخ والنساء والأطفال اللاجئين في وطنهم.. رأيت في عيونهم الصبر والتحدي، والانتصار على الواقع المؤلم، والمحبة القسوية لأهل الكويت في قلوبهم.. حتى كنت أشعر بالحرج وهم يحملونني امتنانهم وشكرهم للكويت وأهلها.. رغم

وسط هدير الطائرات الحربية الصهيونية فوق العاصمة بيروت، وفي ساعة متأخرة من الليل، وعلى وقع القذائف المنهمرة على ما تبقى من الضاحية الجنوبية لبيروت، كان لمراسل **الجزيرة** لقاء مع د. وليد العنجري رئيس مكتب بلاد الشام في مؤسسة الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية، الذي وصل إلى العاصمة اللبنانية بيروت لتفقد أعمال إغاثة مئات الآلاف من النازحين اللبنانيين التي تقوم بها «لجنة الإغاثة والطوارئ» في لبنان بإشراف الرحمة العالمية.

حاوره في بيروت: جمال الدين شبيب

والأمن الاجتماعي والمعيشي؟
ونحن من جهتنا في الرحمة العالمية في دولة الكويت منذ بداية الأحداث شكلنا لجنة للإغاثة والطوارئ تضم ٢٧ جمعية في كافة المناطق اللبنانية في الجنوب والشمال والبقاع وإقليم الخروب وبيروت لتسيق أعمال الإغاثة..

وتشرف اللجنة على إدارة أكثر من ٧٥ مركزاً لإيواء النازحين في مختلف المناطق، وتضم عشرات الآلاف من النازحين.. ومع ذلك ما زلنا نواجه صعوبات في تأمين أماكن الإيواء والغذاء والدواء لعشرات الآلاف..

يتوقف د. العنجري للحظات بعد سماعنا صوت انفجار ضخم لصاروخ ألقت به إحدى الطائرات الصهيونية، متسائلاً عن مدى الخطر وقرهه.. ثم توجهنا بالحديث نحو مدير وقف الرحمة الخيري في لبنان أحمد الزعترلي ليطلعنا عن التقديرات اليومية للنازحين..

يتناول الزعترلي دفعة الحوار قائلاً: نحن بعون الله، ثم بدعم الخيرين داخل لبنان

قال عن مشاهداته: «لقد رأينا المأساة التي تدمع لها العيون وتفتطر لها القلوب.. رأينا إخواناً لنا يفترشون الحقائق والأرصفة بعد أن ضاقت بهم مراكز الإيواء من المدارس الرسمية والأبنية تحت الإنشاء.. حيث تم استخدام كل المراكز والمدارس والشقق وحتى بعض الملاجئ وغيرها، والتي لا تتوافر فيها - أحياناً - الشروط الصحية المطلوبة لأن جميع الطاقات في هذا المجال قد استنفدت».

في رمل الظريف، وزقاق البلاط، في الطريق الجديدة، وعين المريسة، في حديقة الصنائع، أطفال ونساء بلا مأوى.. بعد أن تجاوز عددهم في بيروت الغربية نصف المليون نازح..

وأضاف: «إن الأمر يشكل أزمة حقيقة خانقة، إذ كيف يمكن الاهتمام بشؤون النازحين على أكمل وجه؟ وكيف يمكن استيعابهم وتأمين استضافتهم بطريقة تحفظ كرامتهم وتؤمن الحد الأدنى المطلوب من الغذاء، والمأكل والمشرب والرعاية الطبية والصحية والنظافة

في طلب إحاطة لوزير البلدية الإعلانات المبتذلة تتنافى مع طبيعة الشعب الكويتي المحافظ

التاسعة من لائحة الإعلانات رقم ١٩٩٦/٦١م، التي تنص على ضرورة ألا يتضمن الإعلان ما يتنافى مع أحكام الشريعة الإسلامية، أو النظام العام أو الآداب. وتتنافى هذه الإعلانات مع طبيعة الشعب الكويتي المحافظ.

من جهة أخرى، قدم الحريش لوزير الأشغال بدر ناصر الحميدي طلب استفسار عن الاستعدادات التي قامت بها الوزارة استعداداً لموسم الأمطار المقبل، مع تحديد الإجراءات والحلول التي تم اعتمادها للحد من المشكلات التي تتج كل عام في الأماكن الحرجة ■



د. جهمان الحريش

قدم النائب د. جهمان الحريش عدداً من الأسئلة لوزيري البلدية والأشغال، فقد طالب وزير البلدية عبدالله المحيلبي بتحديد الجهات والقطاعات الحكومية التي حصلت على أجزاء كبيرة من أراضي الدولة، وقامت بدورها بتخصيصها وتأجيرها إلى الكثير من الشركات والأفراد، مع بيان العائد المالي التقصيلي للدولة من القيمة الإيجارية لكل قسيمة. بالإضافة إلى طلبه تزويده بالإجراءات الرسمية التي اتخذتها البلدية من مخالفات الإعلانات المبتذلة وغير المحتشمة في الطرق والساحات، والتي تخالف المادة

اكتشاف طبي كويتي لحالة نادرة في أمراض الدم

اكتشف استشاري أمراض الدم بالمستشفى الأميري الدكتور حسن علي حالة مرضية نادرة في أمراض الدم، والتي تم تشخيصها في مختبر أمراض الدم في المستشفى، وهي لمرض يبلغ من العمر ٤٢ عاماً، حيث تم اكتشاف أشكال فريدة من نوعها لشكل كريات الدم التي تحولت إلى شكل المشروم بدل الشكل الكروي.

ويقول الدكتور حسن: إن هذا المرض هو مرض تكسير الدم الكروي، وهو مرض وراثي يصيب جدار كريات الدم الحمراء ويسبب أحد أنواع تكسير الدم للمرضى المصابين. وأوضح أنه تم توثيق الحالة عالمياً؛ لأنها اكتشفت لدى المستشفى الأميري إكلينيكيًا ومخبرياً. ■

الكويتية المشتركة تشكل فريقاً إغاثياً لإعداد آلية العمل بلبنان

اعتمدت اللجنة التنفيذية في اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة تشكيل فريق إغاثي برئاسة المهندس طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي لإعداد آلية العمل الإغاثي في لبنان.

جاء ذلك في ختام اجتماع اللجنة مؤخراً الذي ترأسه نائب رئيس اللجنة ورئيس جمعية النجاة الخيرية أحمد سعد الجاسر. وناقش الاجتماع أوضاع لبنان وسبل تقديم الإغاثة، حيث اقترح طارق العيسى تشكيل لجنة من الجمعيات الخيرية ذات الاهتمام بالشأن اللبناني لتتسيق العمل الإغاثي المشترك.

من جهة أخرى، ناقش الاجتماع أهم المعوقات التي تواجه العمل الخيري وسبل إيجاد الحلول المناسبة لها. وأوصت اللجنة باعتماد مبلغ ٥٠ ألف دينار للإغاثة في إندونيسيا وتشكيل وفد إغاثي للسفر إلى هناك. كما شددت على أهمية مواصلة تقديم الدعم الإغاثي لدول القرن الإفريقي، حضر الاجتماع طارق العيسى «إحياء التراث»، وعبدالله الحيدر «بيت الزكاة»، وفيصل الياقوت «صندوق إغاثة المرضى»، وعبدالله السالم «جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية»، وفريد العوضي، ووليد المشاري «الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية»، ووليد العنجري «مؤسسة الرحمة العالمية»، وبدر الشمروخ، وعبدالله الفضلي «اللجنة الكويتية المشتركة». ■

نحو عمل برلماني فاعل

خالد سليمان بورسلي

التصعيد، وحكومة تبتعد عن التأزيم وتعطيل المشاريع.

ومن أسس المبادرة أن تتبنى رئاسة ومكتب المجلس، مبدأ الانسجام مع التوجهات الإصلاحية للأغلبية النيابية، وتتعاون مع الحكومة بناء على تعهد والتزام ببرنامج الإصلاح الوطني، ومن الأسس التي جاءت في المبادرة أن يكون هناك تعهد وطني بين الكتل البرلمانية والقوى السياسية حول التعاون على برنامج إصلاحي يشمل العديد من القضايا ومشاريع القوانين ذات الأهمية الكبرى، والأولوية القصوى، ويكون العمل البرلماني وفق أجندة وبرنامج زمني يحدد مسار العمل، بعيداً عن التخبط والعشوائية التي كانت سائدة في السنوات السابقة دون أهداف محددة، وكان العمل البرلماني تغلب عليه المزايدات والانفعالات غير المنضبطة، فجاءت نتائجه مخيبة لآمال الشعب الكويتي، وعليه فإن مبادرة «حدس» خطوة أساسية نحو عمل برلماني مسؤول ينقل الكويت للتقدم والازدهار. ■

جاءت مبادرة الإصلاح الوطني التي أطلقتها الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» متضمنة العديد من المقترحات للسلطتين التشريعية «مجلس الأمة» والتنفيذية «الحكومة»، وتشكيل كتلة إصلاح وطني بهدف تحقيق التنسيق بين النواب والكتل البرلمانية والتعاون بين الحكومة ومجلس الأمة، بالاتفاق على أولويات العمل نحو الإصلاح المنشود، وإنجاز برامج تنموية واقتصادية تجعل الكويت في مصاف الدول المتقدمة، في ظل استقرار سياسي وأمني، ووفرة مالية تدعم الاقتصاد الوطني لمزيد من المشاريع الاستراتيجية التنموية الفاعلة، وتقوم مبادرة «حدس» على أساس التعاون بين أغلبية نيابية إصلاحية بعيدة عن

اعتقال ٢٤ أستاذة بجامعة الأنبار و ٣١٧ من متخصصي العلوم الدقيقة .. ونشر ٣٧٠٠ جندي أمريكي في بغداد



الفيزياء والكهربائيات وعلم الحاسوب بتهمة مساعدة المقاومة في صنع العبوات أو المواد الكيميائية التي توضع في رأس صواريخ الكراد.

على صعيد آخر بدأت قوات الاحتلال الأمريكية عملية إعادة نشر ٣٧٠٠ جندي من اللواء

(١٧٢) مشاة في العاصمة العراقية بغداد يوم السبت ٢٠٠٦/٨/٥م، في محاولة لبسط الأمن في بغداد بعد تصاعد أعمال العنف الطائفي، الذي حصد أرواح الآلاف خلال الفترة الماضية.

وتنضم تلك القوات إلى نحو ٥٠ ألفاً من عناصر قوات الاحتلال وقوات الأمن العراقية المكلفة بعملية «لأمام معاً» التي أطلقها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي منتصف يونيو الماضي لبسط الأمن في العراق، ولم تحقق هذه الخطة نتائج ملموسة حتى الآن، وبدأت القوات العراقية بتطبيق خطة ثانية تسمى «بغداد الكبرى أولاً».

فرضت قوات الاحتلال حصاراً شاملاً على مدينة المحمودية جنوب بغداد الأسبوع الماضي، واعتقلت خلالها أكثر من ١٠٠ عراقي، فيما سلمت قوات الاحتلال وزارة الصحة جيشاً من أكثر من ٤٠ سنياً عثرت عليهم في شمال بغداد.

وفي جريمة جديدة تضاف إلى سجل الإجرام الأمريكي، أقدمت قوات الاحتلال على احتجاز ٢٤ طبيبة وأستاذة جامعية وموظفة في قاعة رياضية في مبنى الحرم الجامعي بجامعة الأنبار في مدينة الرمادي غرب بغداد يوم السبت ٢٠٠٦/٨/٥م، لمدة عشر ساعات تخللتها اعتداءات جسدية، كما احتجزوا ٣١٩ دكتوراً وأستاذاً ومدرساً في ساحة رياضية، وطلب منهم أن يكتب كل منهم كلمة (Dog)، «كلب»، كي يتم ترقيمهم كالسجناء فيما بعد. وكانوا يطلقون عليهم عند مناداتهم (Dog1)، (Dog2)، كما اعتقلوا العشرات من الأساتذة والأطباء المتخصصين في مجال

محققون أمريكيون:

البناتجون ربما ضلل الرأي العام بشأن ١١ سبتمبر

التسجيلات الصوتية العسكرية المسجلة يوم ١١ سبتمبر.

وتجدر الإشارة إلى أن المسؤولين في قيادة أمريكا الشمالية الفضائية وإدارة الطيران الفيدرالية قدما، لمدة عامين بعد الهجوم، معلومات غير دقيقة بخصوص رد الفعل على الاختطاف، في الشهادات وفي التقارير الإعلامية. وأشارت السلطات إلى أن دفاعات الولايات المتحدة الجوية ردت بسرعة، وأن الطائرات انطلقت رداً على آخر عمليتي اختطاف، وأن المقاتلات كانت على استعداد لإسقاط طائرة يونايتد إيرلاينز رقم ٩٣ إذا ما هددت واشنطن. فيما ذكرت هيئة التحقيق أن التسجيلات المقدمة من مقر قيادة أمريكا الشمالية الفضائية وغيرها من الأدلة تظهر بوضوح أن القوات المسلحة الأمريكية لم تطارد أياً من الطائرات المخطوفة، وذكر الميجور جنرال «لاري أرنولد» وكولونيل «الين سكوت» في شهادتهما أمام اللجنة أن قيادة أمريكا الشمالية الفضائية بدأت في متابعة الرحلة رقم ٩٣ في الساعة التاسعة و١٦ دقيقة، ولكن تبين للهيئة أن الطائرة لم تختطف إلا بعد ١٢ دقيقة. ولم تكن القوات المسلحة الأمريكية على علم بالرحلة إلا بعدما سقطت في بنسلفانيا.

أكد عدد من الموظفين والمفوضين في لجنة التحقيق في أحداث ١١ سبتمبر مؤخراً أن الرواية الأولية للبناتجون حول كيفية رد الفعل على الهجمات في ٢٠٠١م حوت روايات غير دقيقة لتضليل هيئة التحقيق والرأي العام.

وأدت هذه الشكوك بأعضاء هيئة التحقيق البالغ عددهم عشرة أعضاء، خلال اجتماع سري في نهاية عملها في صيف ٢٠٠٤م، إلى تحويل الموضوع إلى وزارة العدل لإجراء تحقيق جنائي.

ونقلت صحيفة «الشرق الأوسط» الدولية في عددها الصادر في ٢٠٠٦/٨/٣م عن عدد من الموظفين والمفوضين بهيئة التحقيق الأمريكية أن البريد الإلكتروني وغيره من الأدلة تقدم مبررات كافية للاعتقاد بأن المسؤولين العسكريين قدموا بيانات مزورة للكونجرس وللهيئة، لإخفاء رد الفعل غير المتقن للاختطاف.

وفي سياق متصل، نشرت مجلة «هانيتي فاير» في عددها الصادر في ٢٠٠٦/٨/٢م بعض أجزاء من مقتطفات الهيئة، وإن كانت لم تشر إلى التهم الجنائية المحتملة. كما نشرت نصوص مقتطفات مطولة من

المجتمع الإسلامي

وأينما فكر اسم الله في بلد
عددت أوجاده من لب أوطاني

خدمة خاصة من
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

مجلس شوري «حمس» الجزائرية

يقرر الامتناع عن القوائم المشتركة في الانتخابات المقبلة



أبو جرة سلطاني

أصدر مجلس شوري حركة مجتمع السلم الجزائرية قراره النهائي بالامتناع عن دخول انتخابات المقبلة بقوائم مشتركة مع أحزاب التحالف الرئاسي، وأقرت الحركة خيار التحالف مع الأحزاب الأخرى التي تقاسمها المنطلقات والمبادئ والمرجعية.

وقال رئيس الحركة الشيخ أبو جرة سلطاني في ندوة صحفية يوم السبت ٢٠٠٦/٨/٥: إن الاستبعاد النهائي لخيار دخول الحركة الانتخابات المقبلة تحت مظلة لتحالف الرئاسي «قرار لا رجعة فيه»، وعلل رئيس الحركة موقف حزبه من هذا القرار بالتأكيد أن الحركة بادرت لاقتراح التحالف في القوائم الانتخابية بمناسبة الجزئيات التي جرت في منطقة القبائل، والحت على

ذلك ثم عادت بمناسبة حصولها على الرئاسة الدورية للتحالف إلى تجديد اقتراحها بفرض التأسيس لتقليد سياسي جديد في الجزائر، إلا أن مطلبها «بقي رسالة مبيتة»، وواصل رئيس حركة مجتمع السلم تأكيد أنه خيار التحالف على مستوى القوائم الانتخابية «لم يكن مناورة سياسية، ولا رغبة في احتواء حزب ما ولا خوف الحركة من مواجهة الامتحان الانتخابي.

وفي سياق متصل دعا سلطاني الحكومة إلى تهئية الأجواء الضرورية لحسن سير العملية الانتخابية، من خلال إلغاء أحكام الطوارئ وتنقية الجداول الانتخابية من الموتى والغائبين. ■

بعد تعيين ميناوي مستشاراً للرئيس

متمردو دارفور يهاجمون مقرات حركة تحرير السودان



ميناوي

صعدت بعض الفصائل المتمردة في إقليم دارفور من عملياتها العسكرية الأسبوع الماضي لتقويض إنجاز الخرطوم اتفاق السلام على أرض الواقع في الإقليم لتفويت الفرصة على التدخل الدولي، الذي تدفع واشنطن باتجاهه بصورة كبيرة، حيث أعلنت بعثة الاتحاد الإفريقي في السودان يوم الجمعة

٢٠٠٦/٨/٤ أن طائرة تابعة لها تعرضت لإطلاق نار أثناء رحلة كانت تقوم بها من «نيالا» إلى منطقة «شعبيرية» في ولاية جنوب دارفور، مما أسفر عن إصابة أحد ركبائها. واعتبرت البعثة الحادث تطوراً خطيراً وخرقاً لوقف إطلاق النار، في وقت تزايدت فيه نذر اتساع رقعة المواجهات المسلحة بين مختلف الفصائل في الإقليم المضطرب، بعدما هددت «جبهة الخلاص الوطني» بأنها تقترب من الفاشر وحسبكتية معقل «حركة تحرير السودان»، بزعامة مني أركو ميناوي

الذي تم تعيينه مساعداً للرئيس، حسب اتفاق أبوجا للسلام.

على صعيد آخر أعلنت الشرطة السودانية عزمها إنهاء حالة الفوضى الأمنية التي شهدتها بعض مناطق مدن الخرطوم الثلاث وعمليات الخطف والسجن في أماكن مجهولة وفرض جزاءات مالية من مسلحين يحملون بطاقات باسم «الجيش الشعبي لتحرير السودان»، عبر حملة واسعة لضبط «المحتالين» ومحاكمتهم.

وعلى الصعيد السياسي أقرت قيادة «التجمع الوطني الديمقراطي» برئاسة محمد عثمان الميرغني توسيع الاتصالات لتشكيل تحالف من القوى السياسية لخوض الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المتوقع أن تجرى في عام ٢٠٠٨ بحسب اتفاق السلام. ■

أحكام بالسجن على نائبين من

الإخوان المسلمين

الأردن تواصل التصعيد

ضد الإسلاميين

أصدرت محكمة أمن الدولة الأردنية أحكاماً بالسجن على النائب محمد أبو فارس لمدة عامين ودفع غرامة مالية قدرها ٤٠٠ دينار (٥٦٣ دولاراً)، وعلى النائب علي أبو السكر بالسجن لمدة عام ونصف ودفع غرامة مالية مقدارها ٢٠٠ دينار (٢٨١.٦ دولاراً)، وتبرئة النائب جعفر الحوراني يوم الأحد ٢٠٠٦/٨/٦.

وكانت السلطات الأردنية اعتقلت قبل شهرين أربعة من نواب الحركة الإسلامية على خلفية زيارتهم لبنت عزاء عائلة أبو مصعب الزرقاوي، ووجهت لهم تهمة «النيل من الوحدة الوطنية بإثارة النعرات المذهبية والعنصرية، والحض على النزاع بين عناصر الأمة».

وكانت النيابة العامة قررت قبل أسبوعين الإفراج عن النائب إبراهيم المشوخي، مبصرة ذلك بأن الفعل الذي قام به لا يمثل جريمة، ولا يستدعي تقديمه إلى المحاكمة.

وشكل اعتقال نواب حزب جبهة العمل الإسلامي حلقة من حلقات التوتر والتصعيد بين الحكومة الأردنية والحركة الإسلامية في الآونة الأخيرة، حيث أقدمت الحكومة بعد أسبوعين من ذلك على إحالة ملف جمعية المركز الإسلامي الخيرية إلى القضاء، وقررت حل هيئتها الإدارية المنتخبة وتشكيل لجنة حكومية مؤقتة لإدارة أمورها.

وترى الحركة الإسلامية أن الحكومة تسعى عبر جملة الإجراءات التصعيدية الأخيرة، إلى محاصرتها وتحجيم قوتها وإضعاف أي صوت معارض للسياسات الحكومية. ■

حرب الجواسيس تشتعل بين باكستان والهند



نهاد عوض

اتهمت نيودلهي إسلام آباد بالتورط في تدبيرها.

كما كشفت الحكومة الباكستانية مخططاً تم تدبيره في أفغانستان، وشاركت فيه أجهزة استخباراتية من تنظيم «راو» وخاد، والوكالة الأمريكية.. حيث قامت

الأجهزة الأفغانية والهندية والأمريكية بتنظيم صفوف قبائل تقطن في مناطق الحدود بين باكستان وأفغانستان مركزة على قبائل «افريدي» المنقسمة بين البلدين لإشعال ثورة «بختونستان» و «بلوشستان». وذكرت بعض المصادر لمركز الدراسات الآسيوية، أن القبائل قد وزعت عليها كميات كبيرة من الأموال والأسلحة وأجهزة الاتصالات إلى جانب معسكرات تدريب داخل أفغانستان ■

قامت باكستان بطرد ديباك كاول المسؤول الهندي عن تأشيرات السفر، لديها بتهمة التجسس، الشيء الذي ردت عليه الهند بالمثل، وطردت الدبلوماسي الباكستاني بالهند سيد محمد رفيق أحمد. وأفاد مسؤولون باكستانيون أن

ديباك الذي كان يعمل لدى اللجنة العليا الهندية في إسلام آباد. وجد «متلبساً بموقف لا يتناسب مع وضعه الدبلوماسي»، حيث ضبط وهو يتبادل «وثائق حساسة» مع شخص مجهول. وأنكرت الهند الاتهامات الموجهة إلى دبلوماسيها، وطردت دبلوماسياً باكستانياً هي الأخرى.

يذكر أن العلاقات بين البلدين عادت للتوتر من الجديد، بعد تفجيرات مومباي الشهر الماضي، التي

بعد أيام من نشر ١٨ ألف جندي مقتل وإصابة ٨ من قوات الناتو في أفغانستان

صعدت حركة طالبان أعمالها العسكرية ضد قوات الناتو التي بدأت عملها بأفغانستان منذ يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/٣١م وتقدر بنحو ١٨ ألف جندي، حيث أعلنت طالبان مسؤوليتها عن عملية عسكرية استهدفت دورية لقوات الناتو في محافظة قندهار جنوبي أفغانستان يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/٤م، ونقلت وكالة الأنباء الإسلامية الأفغانية عن «قارئ محمد يوسف» الناطق باسم طالبان قوله: «نفذ أحد عناصر طالبان هجوماً عسكرياً استهدف قافلة للقوات الأجنبية في منطقة «مالانج كاريز» بالقرب من بلدة «مايوند» في محافظة قندهار جنوبي البلاد، أسفرت عن مقتل وإصابة ٨ من عناصر القوات الدولية.

وحول الأوضاع الأمنية المتردية في أفغانستان بعد نشر قوات الناتو، قال الأمين العام للحلف «ياد دي هوب شيفر» خلال زيارته لأفغانستان الأسبوع الماضي «من الوهم التفكير أن الحل في أفغانستان عسكري». وطلب من المجتمع الدولي مواكبة توسع «إيساف» بمساعدات مالية أكبر للتنمية، وإعادة مؤسسات الدولة ■

بالرغم من إعلان بوتين انتهاء الحرب في الشيشان المقاومة تصعد عملياتها ضد القوات الروسية



تصاعدت عمليات المقاومة الشيشانية خلال الأسبوع الماضي ضد القوات الروسية في عدة مناطق، عقب إعلان الرئيس بوتين انتهاء الحرب في الشيشان يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م، عقب اغتيال

قائد المقاومة باسيف، حيث قامت مجموعة «موسى صديق» بإطلاق مجموعة من صواريخ (نورس) تجاه قاعدة خنكله الروسية في ضواحي العاصمة جروزني، مخلفة عشرات القتلى والجرحى. وفي الجبهة الغربية دمرت فرق المقاومة شاحنة عسكرية (كماز) محملة بالذخائر وقد احترقت بمن فيها من الجنود، وفي «ستاري اتقى» اشتبكت مجموعة القائد «رياني» مع قافلة عسكرية روسية خلفت ٥ قتلى و١١ جريحاً.

وكانت أقوى تلك العمليات ما شهدته قرية «أفترى» يوم الأحد ٧/٣٠ بعد أقل من أربع ساعات من إعلان بوتين في وسائل الإعلام انتهاء الحرب في الشيشان، حيث تمكن المقاومون من تدمير ٤ شاحنات عسكرية وشاحنات وقود تابعة لفرقة «القاروي» الروسية. أقوى الفرق العاملة في الشيشان، وقتل ما لا يقل عن ١٠ إصابة ٢٥ جريحاً. بحسب الإحصاءات الروسية. وعلى صعيد آخر عقد مجلس شورى المجاهدين أولى اجتماعاته بقيادة الرئيس عمر دوكوف يوم السبت ٢٠٠٦/٨/٥م لبحث مستقبل المقاومة الشيشانية ■

مسلمو أوغندا في انتظار السلام بين الحكومة ومرتدي جيش الرب

استؤنفت في جوبا عاصمة إقليم جنوب السودان يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/٢م بعد أسبوع من التوقف لمحاادثات السلام حول شمال أوغندا، الذي يشهد حرياً أهلية منذ عام ١٩٨٦م، وقال أوينيو أولويني المتحدث باسم جيش الرب: «إن المحادثات استؤنفت بقاء نحو ١٥٠ من القيادات السياسية والقادة الدينيين في شمال وغرب وشرق أوغندا مع جيش الرب».

ويدعم مسلمو أوغندا البالغ تعدادهم ٧ ملايين موقف الحكومة الأوغندية لإحلال السلام في البلاد، لدعم تنمية الأقاليم الشمالية التي يتركز بها المسلمون، الذين يشاركون في الحكومة القائمة بـ ٦ وزراء، وتتركز معاناة مسلمي أوغندا في ضعف النفوذ الإعلامي لهم؛ فمن بين ٦٠ إذاعة أهلية لا يوجد سوى إذاعة إسلامية وحيدة هي «إذاعة صوت إفريقيا»، كما لا يمتلك المسلمون أي قنوات تلفزيونية على الرغم من وجود ٦ قنوات بالبلاد. كما أنهم لا يقبلون على تعليم أبنائهم نظراً لارتفاع تكاليف التعليم، ويكتفون في أغلب الأحوال بالمراحل الأولى من التعليم، والقليل منهم يلتحقون بالجامعات، لذا يعمل أغلبهم كسائقي وعمال نظافة أو في الحقول، أما مهن الطب والهندسة فيسيطر عليها أبناء الأغلبية المسيحية، كما أن مساجد أوغندا البالغ عددها ٢٧ ألف مسجد الكثير منها من القش وبعضها من الطين، وفي الغالب غير مجهزة للقيام بالدور الحقيقي للمسجد، وهذا على عكس الدور الذي تقوم به الكنيسة من خلال مبانيها ومؤسساتها العديدة المنتشرة في البلاد ■

أردوغان ينفي صفة الأقلية عن القبارصة الأتراك

استمرار حملة الاعتقالات في صفوف المسلمين بكندا



واصلت السلطات الكندية حملة الاعتقالات التي تشنها في صفوف المسلمين منذ يونيو الماضي ليلبلغ عدد الذين اعتقلتهم حتى الآن ١٨ مسلماً بزعم مشاركتهم في التخطيط لأعمال إرهابية.

واعتقلت الشرطة الكندية يوم الخميس ٢٠٠٦/٨/٣ شاباً عربياً مسلماً في ضواحي مدينة تورنتو، وقالت متحدثة باسم الشرطة الكندية: إن قوة خاصة داهمت منزلاً في ميسيساغا القريبة من تورنتو، وألقت القبض على إبراهيم الخليل عبود (١٩ عاماً)، مشيرة إلى أن البحث جارٍ عن عناصر أخرى، ورفضت المتحدثة الإدلاء بمعلومات تفصيلية عن الحملة الأمنية ضد المسلمين، مشيرة إلى مذكرة صدرت يوم الإثنين ٢٠٠٦/٦/١٢ من المحكمة الإقليمية بمقاطعة أونتاريو تحظر تقديم أي إيضاحات عن الإجراءات القضائية الجارية مع الأشخاص المتهمين بما يسمى بـ «الإرهاب».

وحسب المصدر نفسه فإن عبود الذي سيمثل أمام المحاكم الكندية اليوم، يواجه تهمة التخطيط لتنفيذ عمليات «إرهابية» ضد مرافق كندية ضمن مجموعة الـ ١٧ الذين يقطنون بالضاحية نفسها. وقد أفرجت المحكمة بكفالة حتى الآن عن ثلاثة من المعتقلين الـ ١٧.

يذكر أن جميع المعتقلين في القضية نفسها مسلمون، ومعظمهم يحملون الجنسية الكندية، وبينهم قسّر. وتدعي السلطات أنهم كانوا يعدون لعمليات تفجير في تورنتو العاصمة الاقتصادية للبلاد ■

استقبله من طرف الرئيس القبرصي محمد علي طلعت في قصر الرئاسة بالعاصمة نيقوسيا.

وبعد اللقاء عقد أردوغان اجتماعاً صحفياً مشتركاً مع الرئيس طلعت دعا فيه دول العالم إلى رفع الحصار المفروض على شمال قبرص



أردوغان

التركية والمساهمة في دعم مساعي السلام بين الجانبين المتنازعين في الجزيرة. ومن ناحية أخرى وجه طلعت نداءً إلى تاسوس بابادوبولس رئيس جمهورية قبرص اليونانية، داعياً إياه إلى حل القضية القبرصية بما يعود بالنفع على كلا الشعبين الجارين، مؤكداً النية الحسنة من وراء هذا النداء. وضمن طلعت نداءه هذا دعوة إلى تقاسم السلطة بين الأتراك واليونانيين بشكل عادل يقوم على المساواة السياسية بين الفريقين، ويساهم في إثراء الجزيرة وتطوير علاقاتها الخارجية. ■

جدّد رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان تأكيداً أن القبارصة الأتراك ليسوا أقلية في الجزيرة القبرصية مشدداً على مواصلة الدعم التركي لشمال قبرص التركية، مشيراً إلى ضرورة التكافؤ والمساواة السياسية بين الجانبين القبرصيين التركي واليوناني في إطار المبادرة الأممية الجديدة لحل قضية الجزيرة المقسمة.

وأكد أردوغان أن تركيا لن تفتح موانئها للقبارصة اليونانيين قبل رفع الحصار المفروض على شمالي قبرص حتى لو كلف ذلك توقف مفاوضات عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي.

وجاء تصريح أردوغان خلال وجوده في قبرص على رأس وفد رفيع المستوى بمناسبة إحياء الذكرى السنوية الـ ٣٧ للعمليات العسكرية التركية في قبرص. والتقى أردوغان خلال زيارته رئيس مجلس الأمة ونظيره القبرصيين التركيين ثم تم

١٢٠ قتيلاً وجريحاً و٤٥ ألف مهجر بسبب اندلاع المواجهات بين نهمور التاميل والحكومة السريلانكية

أزوير، بعد اجتماع بين مسؤولين من الأقلية المسلمة والجيش بوقف إطلاق النار للسماح لـ ٣٠ ألف مسلم عالقين وسط القتال، للابتعاد عن أماكن القتال.



وكان ١٧ مدنياً قتلوا يوم الخميس ٢٠٠٦/٨/٣ في البلدة ذاتها عندما سقطت صواريخ على ثلاث مدارس لجؤوا إليها بطلب من قوات الأمن. كما قتل عنصران من الشرطة وجنديان من القوة شبه العسكرية. وكان المتمردون قد انسحبوا من محادثات سلام لأجل غير مسمى وشددوا من لهجتهم منذ شهور بعد أن رفض الرئيس ماهيندا راجاباكسي لطلبهم بإقامة وطن مستقل للتاميل في شمال وشرق البلاد. ويتهم الجيش المتمرد بقطع إمدادات المياه عن المزارعين السنهال في الأرض التي تسيطر عليها الحكومة. ■

قتل ٢٠ مسلماً وأصيب ١٠٠ آخرون بسريلانكا يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/٤ في بلدة «موتور» بمنطقة «ترينكومالي» في تجدد للخصف بين القوات

الحكومية ومتمردى نهمور تحرير التاميل (إيلام) في شمال شرق البلاد. وتقع بلدة «موتور» بالقرب من قناة «الري مافيلارو» المسدودة التي يتنازع الجيش وجبهة النهمور السيطرة عليها في معركة دامية مستمرة منذ تسعة أيام.

وأفادت السلطات المحلية أن المعارك العنيفة دفعت ٤٥ ألف مدني، أغلبهم من المسلمين على النزوح من المنطقة باعتبار أنهم ليسوا طرفاً في النزاع وياتوا ضحايا الهجمات المتبادلة بين الجيش والمتمردين، ويعانون نقص الامدادات الغذائية والادوية. وطالب النائب المحلي المسلم «أي.إتش.أم

عاكف يبعث بثلاث رسائل لقيادات السنة والشيعية في العراق

الشيعية بكف أيديهم وأسلحتهم عن إخوانهم السنة، وخصوصاً الفرق التي تسمى «فرق الموت» أو «مقاوير الشرطة»، والتي تواترت الشكاوى منها على كل المستويات والأصعدة الشعبية والرسمية، وأن تتوقف الآلات التعذيب، وعمليات الخطف والقتل، وأن يطلق سراح المعتقلين.



عاكف

وقال عاكف في رسالته إلى الهاشمي

والضاري: إن تفتيت العراق بالنسبة للعدو الأمريكي أهم بكثير من تفتيت سورية؛ وذلك لأن العراق أقوى من سورية، ولهذا السبب يتم إذكاء نار الفتنة بين أهله من الشيعة والسنة. وأضاف أن الأعداء يستشعرون قوة العراق وخطورة ذلك على الكيان الصهيوني؛ ولذلك كان السعي إلى تقسيم العراق إلى مقاطعات إقليمية طائفية كما حدث في سورية في العصر العثماني. ■

وجه المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف ثلاث رسائل يوم السبت ٥ أغسطس الجاري إلى كل من المرجع الشيعي آية الله علي السيستاني، ود. طارق الهاشمي الأمين العام للحزب الإسلامي، والشيخ حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين بالعراق.

ودعا المرشد العام في رسائله السنة والشيعية في العراق إلى الوقوف يداً واحدة ضد الاحتلال الأنجلو-أمريكي من أجل تحرير العراق. وفي رسالته إلى المرجع السيستاني طالب بتصحيح نظرة الشيعة إلى إخوانهم من أهل السنة، مشيراً إلى المؤامرات الخارجية التي تشعل نيران الفتنة بين المسلمين وتسعى لتمزيق العراق وإذلال أهله.

وحثه على إصدار الأوامر إلى كافة المسلحين من

الانتهاء من نقش القرآن على حجر صخري بالصين

انتهت الجمعية الإسلامية الصينية من إنجاز نقش نص القرآن الكريم كاملاً على حجر صخري يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/٤م، وعقدت مراسم هذا الإنجاز، الذي يعد الأول من نوعه في الصين، في مسجد «دونغ سي» في بكين.

واستخدم هذا النقش الحجري ٥٢٨ لوحاً صخرياً بطول متر، وعرض ٥٠ سنتيمتراً، وسبك ٣ سم، ويبلغ إجمالي مساحته ٢٦٤ متراً مربعاً، ووزنه نحو ٢٦ طناً، وعليه النص الكامل للقرآن الكريم. تم النقش بخط الشيخ هلال الدين تشنغ قوانغ يوان، رئيس الجمعية الإسلامية الصينية، وكان قد بدأ بكتابة سورة «الفاتحة» في عام ٢٠٠٢م، وانتهى من كتابة سورة «الناس» في مطلع فصل الربيع الماضي، وأتم أعمال النقش نحات مسلم من مقاطعة خبي بشمال الصين يدعى «وانغ فنج تونغ».

وقد حضر مراسم الاحتفال مسؤولون من دائرة أعمال الجبهة المتحدة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، ومصلحة الدولة للشؤون الدينية، ورجال السلك الدبلوماسي من بعض الدول الإسلامية لدى الصين والجمعية الإسلامية الصينية، وغيرها من الهيئات الإسلامية. ■

استعدادات موريتانية للانتخابات البرلمانية والمحلية في نوفمبر ٢٠٠٦م

السياسية بإثراء مشروع المدونة قبل مناقشة وإقرار صيغته النهائية في اجتماع بين الطرفين في ٢٤ أغسطس الجاري.

وعلى صعيد آخر أطلقت المحكمة العليا الموريتانية يوم السبت ٢٩/٧/٢٠٠٦م سراح ثمانية معتقلين إسلاميين بعدما امضوا أكثر من ١٤ شهراً رهن الاعتقال دون محاكمة فيما أبقّت العدالة على عشرة شبان يتهمون بالانتماء لجماعات متطرفة.

وينفي محامو السجناء تلك التهم، ويعتبر ملف المعتقلين السلفيين من أكثر الملفات تعقيداً وإحراجاً للسلطات السياسية، ويصفه بعض ناشطي حقوق الإنسان بأنه «النقطة السوداء» في المرحلة الانتقالية، ■



محمد ولد شيخنا

أعلن محمد ولد شيخنا القائد الميداني لتنظيم فرسان التغيير المنحل وهو حركة عسكرية موريتانية معارضة للرئيس المخلوع معاوية ولد الطابع، ترشحه للانتخابات الرئاسية المزمعة في ١١ مارس ٢٠٠٧م.

وقال ولد شيخنا البالغ من العمر ٤٥ عاماً: إن ترشيحه ليس بدافع طموح شخصي، وإنما رغبة في «التعبير عن التطلعات الملحة للشباب الموريتاني، وإنصافاً للطبقات المحرومة والمستضعفة».

من جهة أخرى وجهت اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات رسالة لرؤساء الأحزاب تقترح عليهم فيها مشروع مدونة سلوك للانتخابات البلدية والبرلمانية المقررة في نوفمبر المقبل. وطالبت اللجنة الأحزاب

تشدد المطالب الصربية يفشل محادثات الوضع النهائي في كوسوفا

ولاسيما بعدما فشل قادة بلجراد وبريشتينا في إحراز التقدم المنشود خلال لقاء القمة الذي جمعهما في فيينا في ٢٥/٧/٢٠٠٦م في تسوية العديد من المسائل الخلافية التي ما تزال تعرقل الاتفاق حول تحديد مصير ومستقبل كوسوفا. حيث يطالب الصرب بـ ١٢ بلدية جديدة في حين يصر الألبان على ألا تزيد البلديات الممنوحة للإدارة الصربية على ٥ بلديات، وكانت الحكومة الكوسوفية قد وافقت في وقت سابق على منح الصرب ٧ بلديات، بما يتماشى مع نسبتهم في الإقليم. ■

بدأت يوم الإثنين ٧/٨/٢٠٠٦م في قصر أويرسبيرغ التاريخي في فيينا جولة المفاوضات المباشرة بين ممثلين عن حكومة صربيا وممثلين عن حكومة كوسوفا، برئاسة المبعوث الخاص للأمم المتحدة ورئيس مكتب الأمم المتحدة المعني بالوضع النهائي في كوسوفو، ناقش الاجتماع سبل تطبيق النظام اللامركزي في مختلف أنحاء كوسوفا، وخصوصاً في المدن والمناطق التي يقطنها خليط من السكان الصرب والألبان. ويتوقع المراقبون أن تظل مواقف الطرفين متباعدة،

بين «محرقة» هيروشيما.. و«محرقة» لبنان!

الاستسلام الياباني الألماني خلال الحرب العالمية الثانية، والتي مازالت سارية حتى اليوم!

ثالثاً: أن اليابان، رغم ما لحق بها من دمار وفرض عليها من إملاءات وقواعد عسكرية، استطاعت النهوض مرة ثانية من البوابة الاقتصادية والتكنولوجية، حتى باغتت قوى الاستعمار الذي خطط لإبقائها تحت الصفر بقفزات تنمية فريدة خلال سنوات قليلة، وضعتها في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة مباشرة، إذ بلغ دخلها القومي نحو ٤٧٠٠ مليار دولار، مقابل ٥٥٠٠ مليار دولار للولايات المتحدة، ولئن كانت فقدت جيشها وحظر عليها إعادة بنائه، إلا أنها تمكنت من إعداد جيش ضخم من الكوادر الفنية المتخصصة في الإنتاج التكنولوجي والإلكتروني، أهل اليابان لتكون الأولى في العالم في هذا المجال، وهدد. ومازال. العملاق الأمريكي في مجال الاقتصاد والتكنولوجيا.. وبهذا تأرت اليابان لنفسها وردت اعتبارها واستعادت قوتها التي فقدتها في ساحة القتال.

رابعاً: إن أكثر الدول صياحاً وتشدداً لحظر السلاح النووي في العالم هي أكثرها امتلاكاً لهذا السلاح، إذ تؤكد خريطة العالم النووية امتلاك الولايات المتحدة ٦,٣٩٠ سلاحاً نووياً، ثم روسيا ٣,٢٤٢ رأس نووية، ثم بريطانيا ٢٠٠٠ رأس نووية. وغيرها وغيرها (الإنديبندينت البريطانية ٢٠٠٥/٨/٥م).

وهو ما يؤكد على إصرار تلك الدول على احتكار هذا السلاح الرهيب، بينما تحرمه على غيرها بكل الطرق وشتى الوسائل.. ويؤكد أيضاً كذب الشعارات، وانعدام المصداقية في السعي لتحقيق السلام في العالم، وخلوه من هذا السلاح.

أتوقف متأملاً في الذكرى الحادية والستين المحرقة النووية في هيروشيما ونجازاكي، وما يجري اليوم في لبنان من «محرقة» إنسانية.. فأجد الرابط واحداً.. فالاستعمار قديمه وحديثه لا يعرف للإنسانية اسماً ولا معنى، ولا يعرف إلا تحقيق أطماعه ومخططاته.. فقد أحدثوا بالأمس في اليابان محرقة نووية حتى أخضعوها باتفاقيات مجحفة، واليوم أحرقوا لبنان ويحاولون إخضاعه بقرارات مجلس الأمن. ■

في الساعة الثامنة والرابع من صباح السادس من أغسطس عام ١٩٤٥م، ألقي توماس ويلسون الذي كان يقود قاذفة أمريكية بأول قنبلة نووية في التاريخ على مدينة هيروشيما اليابانية، هدمت ثلاثة أرباع المدينة، وقتلت مائة وأربعين ألف ياباني خلال ثوان.. ثم أطلق الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت هاري ترومان (الرئيس ٣٤ لأمريكا من ١٩٣٩ - ١٩٤٥م) تهديده بضرب اليابان بقنبلة نووية أخرى، ونفذ تهديده بعد يومين فقط بضرب مدينة نجازاكي بقنبلة مماثلة.. فكان قرار اليابان هو الاستسلام والخروج من الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) مهزومة، والخروج حتى اليوم من ساحات القتال.

ومنذ أيام في الذكرى الحادية والستين لهذا الحدث الكارثي.. وقف اليابانيون، ومعهم العالم، ليتذكروا حقائق مهمة لم تمح رغم مرور أكثر من نصف القرن.. أبرزها:

أولاً: أن الولايات المتحدة الأمريكية هي صاحبة أول محرقة نووية في التاريخ، فلم يحدث قبل ذلك ولا بعده.. حتى الآن.. أن أبادت قوة محاربة خصمها بهذا الشكل، وبهذا السلاح الفتاك الذي تؤكد الحقائق الثابتة أنه تسبب في مقتل وتشويه نحو مليون شخص من المدنيين، ولا تزال آثار هذه الجريمة مستمرة حتى اليوم، فمستشفيات تنبئ كل يوم عن سيل من الولادات المشوهة، والإصابة بالأمراض المستعصية من جراء الإشعاعات النووية الناجمة عن هذه الكارثة.

ثانياً: لقد أعقب استسلام اليابان، قيام الولايات المتحدة بفرض حالة أشبه بالحالة التي تم فرضها على محمد علي في مصر، وما يتم فرضه على العراق اليوم.. حل الجيش الياباني، وتعيين حاكم عسكري أمريكي على اليابان، ومنعها من التسلح الثقيل، ولا تزال الأراضي اليابانية تعج بالعديد من القواعد العسكرية الأمريكية والغربية لمراقبة هذه القرارات بحق تجريد اليابان من القوة، ويصل تعداد الجنود الأمريكيين وحدهم في هذه القواعد ما يقرب من ٥٢ ألف جندي ومراقب، والغريب أن اليابان تدفع سنوياً نحو ٤,٤ مليارات دولار كنقشات لإدارة هذه القواعد، وذلك منصوص عليه ضمن اتفاقية

Hamasna.com

حركة المقاومة الإلكترونية

حماسنا

standwithus.com



صهاينة العالم يدعمون قتل أييب عبر شبكة اتصالات إلكترونية دولية



andwithusCAMPUS.com

الإشرقت

سلاح صهيوني في الحرب

اعتاد صهاينة العالم السعي لتجنيد شبكة الإنترنت - ضمن بنود آلة الدعاية المكثفة - في خدمة الدولة الصهيونية في حروبها ضد العرب، لحشد الدعم الدولي لسياساتهم، والتدليس بإظهار الموقف الصهيوني بأنه على حق، وأن اليهود مضطهدون، وتشويه صورة العرب، إضافة لجمع التبرعات والضغط على مسؤولي الإدارة الأمريكية ونواب الكونجرس والحكومات الغربية الأخرى.

القاهرة: محمد جمال عرفة

ومع أن هذا الحشد الصهيوني على شبكة الإنترنت له سوابق عديدة منذ تفجر الانتفاضة الفلسطينية في صورة الدخول على مواقع إنترنت عربية، وتدميرها أو السيطرة عليها عبر القرصنة (هاكرز)، والدخول على مواقع التصويت لنصرة العدوان الصهيوني، وسبق أن تصدى له نشطاء الإنترنت العرب، فقد شهدت أجواء العدوان الصهيوني على لبنان وفلسطين الأخيرة، وما أكبها من انتقادات عالمية، محاولات صهيونية مكثفة لنصرة الدولة العبرية عبر شبكة الإنترنت بوسائل شتى. فلم يقتصر الأمر على اصطفا صهاينة «إسرائيل» للدفاع عن جرائم الحرب الصهيونية، ولكنه امتد لصهاينة العالم، خصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وأخذ أشكالاً عدة تتراوح بين جمع التبرعات، وجمع متطوعين صهاينة للحرب، والضغط على نواب الكونجرس والحكومات الغربية لنصرة «إسرائيل»، وبين مساندة اقتصاد الدولة العبرية، والدخول على مواقع التصويت والصحف في جماعات لقلب التصويت لصالح «إسرائيل» عنوة!

«جنود إنترنت» لدعم الدولة العبرية!

البداية كانت في صورة خير، كشفت خلاله صحف بريطانية وصهيونية أن الحكومة الصهيونية ألقت بثقلها وراء جهود يقوم بها أنصارها لمواجهة ما تزعم أنه نوع من «الانحياز السلبي ومدّ الدعاية المناصرة للعرب»، بعدما تصاعد رد الفعل العالمي المندد بالمجازر الصهيونية.

حيث ذكرت صحيفة تايمز البريطانية نهاية يوليو ٢٠٠٦ أن وزارة الخارجية الصهيونية أصدرت أوامرها للدبلوماسيين

المتدربين لتعقب المواقع الإلكترونية وغرف الدردشة على الإنترنت لتسخير الشبكات الأمريكية والأوروبية التي تضم آلاف الناشطين اليهود لنشر الرسائل الداعمة لتل أبيب في أرجاء الفضاء الإلكتروني.

وتبع هذا قيام حوالي ٥٠٠٠ من أعضاء الاتحاد العالمي للطلبة اليهود بتحميل برنامج يسمى «ميجاقون» وهو برنامج صهيوني خاص، يخطرهم بغرف الدردشة المعادية للدولة العبرية، أو استطلاعات الرأي الإلكترونية التي تدور حول الجرائم الصهيونية، حيث يدخلون عليها وينشرون وجهات نظر متعاطفة مع الاحتلال الصهيوني.

وتقوم هذه الفرق، من الطلاب الصهاينة في القدس، بتمشييط الشبكة العنكبوتية، لترك علامات مميزة في المواقع المستهدفة، لكي يتوجه إليها الناشطون اليهود للتأثير في استطلاعات الرأي أو مسار المناظرات بهدف دفعها باتجاه تأييد دولة الاحتلال، وتعاونهم في هذا وزارة الخارجية الصهيونية التي تكون على اتصال مباشر بالجماعات اليهودية الدولية والمنظمات المسيحية الإنجيلية (المؤيدة لإسرائيل)، التي تشكل قاعدة الدعم الرئيسة للرئيس بوش في الولايات المتحدة وتبدو مواقعها في أحيان كثيرة أكثر تعصباً لدولة الاحتلال من اليهود أنفسهم.

وتبع هذا قيام «الإسرائيليين» بفتح عدد كبير من المواقع التي تحمل أسماء مواقع مشابهة لتلك المواقع التي تنصّر القضية العربية، بهدف تشويه العرب والدفاع عن إسرائيل، وهناك أكثر من ٢٠ ألف متطوع «إسرائيلي» يساعدون هذه المواقع تطوعاً، بالإضافة إلى المساعدات المالية، حسبما تقول مصادر إعلامية صهيونية وغربية! ويعتبر موقع (جيوس) أو



شبكات إنترنت يهودية تحدد طرق دعم الكيان الصهيوني وأخرى تتغلغل إلى استقصاءات الرأي لتحولها لصالح «إسرائيل»

www.giyus.org من أبرز المواقع الصهيونية التي تعد بمثابة نافوس إنذار للصهاينة، لتوجيههم لمواقع واستطلاعات رأي إلكترونية للدخول عليها ونصر الكيان الصهيوني.

وشعار هذا الموقع المكتوب عليه يقول: «إن صراع اليوم يحسم عن طريق الرأي العام.. لقد حان الوقت الآن للعمل ولإيصال صوت «إسرائيل» والانحياز لها أمام العالم!!»

حيث يطالب هذا الموقع - كمثال - الصهاينة بتخصيص ٢ دقائق من وقتهم لمساعدة «إسرائيل»، عبر أساليب مختلفة من الدعم المادي، وحتى الضغط على الحكومات الغربية لنصرة الكيان الصهيوني، وتهديد مسؤولي الأمم المتحدة والدول التي تعادي أو تناهض الموقف الصهيوني، ويشير إلى قيام جهات خاصة بوزارة الخارجية الصهيونية، تدعم هذا الجهد الإلكتروني، بحشد ١٠٠ ألف فرد للدفاع عن «إسرائيل» على شبكة الإنترنت.

إلى فلسطين ولبنان..



شباب عربي وتركي أسقط ١٢٠٠ موقع إلكتروني صهيوني.. وتجمع إلكتروني لنشاط الإنترنت العرب يضم ناشطين عرباً لمواجهة الاتحاد العالمي للشباب الصهيوني الذي يسيطر على الرأي العام الأوروبي والأمريكي

وبمجرد اشتراك أي صهيوني في الموقع، تصله أولاً بأول رسائل بما يمكنه القيام به من مساعدة في تصويت لصالح «إسرائيل» أو هجوم وتصد لمن ينتقدها. كما أن هناك أيضاً وصلات إلكترونية لدعم موقف «إسرائيل» في (استطلاعات) على شبكات: «سي إن إن»، و«سكاي نيوز» و«البوابة» و«الجزيرة» وغيرها، كما يضعون وصلات لمقالات، إما في صالحهم لدعم وتشجيع كاتبها، أو مقالات تهاجمهم والمطلوب الرد بقوة على الكتاب المعادين وإرهابهم واتهامهم بمعاودة السامية!!

هجوم النشاط العرب

ومع أن العديد من الشباب العربي يستخدم الإنترنت كوسيلة للترفيه، أو لأغراض أخرى، فقد كشفت المحن الأخيرة التي تعرض لها الفلسطينيون واللبنانيون عن حالة من النضوج الفكري والإلكتروني لدى الشباب العربي والإسلامي، كان لها دور في مواجهة هذه الحملات الصهيونية.

فبالإضافة لتأكيد هؤلاء النشطاء العرب على الإنترنت - عبر مئات الرسائل الإلكترونية والمدونات ومواقع الدردشة - نجح «هاكرز النت» في المغرب في تدمير ٧٠٠ موقع صهيوني، وكذلك النشطاء الأتراك دمروا ٥٠٠ موقع آخر، وتصاعدت النداءات على شبكة الإنترنت، لجميع النشطاء العرب بدخول هذه المعركة الإلكترونية كجنود مفترضين لنصرة إخوانهم في لبنان وفلسطين.

وعلى سبيل المثال وجه نشطاء «نداء عاجلاً لجميع الناشطين على الإنترنت» يقولون فيه: «يحتشد «الإسرائيليون» جنودهم أيضاً على النت للدفاع عنهم وتحسين صورتهم أمام العالم.. فهل سنسكت؟!.. هل سنتركهم؟!.. أَدْعُو وأناشد كل الإخوة الذين يملكون أي لغة أجنبية بالانتشار والتسجيل في المنتديات الأجنبية وغرف الدردشة، وتعريف العالم بمذابح بني صهيون للأبرياء.. ادخلوا المنتديات، وشنوا هجوماً مضاداً، وادعوا إخواننا في كل مكان إلى شن حرب عليهم وتدمير كل مواقعهم».

من جهة أخرى يتجه موقع «حركة المقاومة الإلكترونية (حماسنا) المصري»، إلى تشكيل تجمع إلكتروني لنشطاء الإنترنت العرب، يضم ناشطين عرباً لمواجهة الاتحاد العالمي للشباب الصهيوني الذي يسيطر على النطاق الأوروبي والأمريكي، ويدعم

بدلاً من «شراء البضائع الإسرائيلية» كما يدعو موقع «إيش»، والاستفادة من دور «الإعلام» في فضح الممارسات العدوانية «الإسرائيلية».

حرب مضادة

ومن بين الـ ٥٤ نصيحة التي وجهها موقع «إيش» إلى قرائه، يمكن للعرب والمسلمين الاستفادة من ٣٥ نصيحة بعد «عكسها»، وتدعو للحديث بصوت عالٍ لصالح «إسرائيل» في حال ملاحظة أي هجوم على الإنترنت وهي الصحف وكل مكان، ومتابعة الصحف «الإسرائيلية»، والدعاء لأجل «إسرائيل» ومقاطعة البضائع العربية، والاعتراض على الانحياز الإعلامي ضد «إسرائيل»، والتبرع «لإسرائيل» بصورة يومية، وزيارة «إسرائيل» ودعم اقتصادها.... إلى آخر الوسائل العملية التي تحقق أهدافاً كبيرة لصالح الحقوق العربية، في حال عكسناها وطبقناها لصالح القضية الفلسطينية والحقوق العربية.

أما أكثر ما يلفت الأنظار، فهو أن قسماً كبيراً من النصائح اليهودية هي نصائح دينية، تتعلق بدعوات لتعميق الجانب الديني، مثل الدعوة لتلاوة الترانيم والمزامير والدعاء «لإسرائيل»، والعمل على التوبة والخلاص من الخطايا، بجانب المشاركة في الصلوات الجماعية، وهو أمر نحن أحوج إليه منهم! ■

«إسرائيل» إعلامياً.. ويقول المشرفون على موقع «حماسنا» لـ «الجزيرة»: «يسعون إلى فضح الكيان الصهيوني عالمياً - وهناك احتمال الدخول في حرب إلكترونية تدميرية إن بدأ الشباب الصهيوني بهذه الحرب».

طريق إلكترونية لنصرة حماس ولبنان

الطريف أن أحد هؤلاء النشطاء العرب التقط - ضمن حملة المتابعة للمواقع الصهيونية وإفشال عملها - على أحد مواقع الإنترنت الصهيونية - موقع «إيش» (- www. Aish.com النار باليهودية) ٥٤ طريقة وضعها الصهاينة، كدليل عمل لنظرائهم من بني صهيون في كل دول العالم لنصرة «إسرائيل»، ولكنه دعا النشطاء العرب للاستفادة منها و«قلب الشغل» على اليهود، والعمل عكس هذه النصائح، حيث يمكن تطويعها لنصرة فلسطين ولبنان وليس الكيان الصهيوني!.

وقد تبنى النشطاء العرب هذه النصائح بالفعل، وبدؤوا في اتباع الإرشادات والنصائح الموجهة لنصرة «إسرائيل» في حربها الحالية في لبنان، ولكن بطريقة عكسية، وتطويع ما يصلح من الـ ٥٤ طريقة لنصرة المقاومة في فلسطين ولبنان.

ويلاحظ أن القسم الأكبر من الـ ٥٤ نصيحة، التي حددها موقع «إيش» لخدمة «إسرائيل»، يركز عملياً على أمور سبق أن مارسها العرب والمسلمون بالفعل، مثل «مقاطعة» البضائع «الإسرائيلية» والأمريكية

اليوم التالي عبر وسائل الإعلام مكذباً هذا الادعاء.

طائرات تجسس: كما لم تغب طائرات التجسس عن التحليق في سماء لبنان منذ اليوم الأول للعدوان، إذ تحلق باستمرار فوق الأراضي اللبنانية طائرات من نوع (MK) بدون طيار، وتتصف هذه الطائرات بصوتها المزعج خاصة أثناء الليل، وهي تتحرك وتتوجه عن بعد من مقر مراقبة وتحكم، لتصوير وتحديد الأماكن ومراقبة الأهداف وتصحيح وضع قصف الطائرات أو رمي المدفعية والبوارج الحربية. ورصد الطرقات ومداخل المدن ومخارجها، والجسور، والتفتت على المكالمات الهاتفية.

خلافات

خلاف علني وقع بين الجيش الصهيوني والاستخبارات العسكرية حول المباني التي استهدفت في بلدة قانا الجنوبية، وأدت إلى استشهاد ٦٠ مواطناً، حيث قال الجيش إنه قصف مبنى زودته الاستخبارات العسكرية بمعلومات عنه يبين استخدام حزب الله له كقاعدة انطلاق.

وعاد الجيش الصهيوني ليقع في الورطة نفسها، حيث قام بعملية إنزال في منطقة بعلبك في شمال لبنان، لإنقاذ جندي أسير قيل إنه يعالج في المستشفى المستهدف، أو لاختطاف الشيخ محمود يزبك أحد قادة حزب الله. وتبين عمليات القصف الجوي أن الجيش الصهيوني لا يعلم بأماكن وجود رجال المقاومة ولا منصات الصواريخ، وأن الإعلان الصهيوني عن تدمير عشرات المنصات ما كان إلا إعلانات كاذبة.

ولا ننسى أن الاحتلال الصهيوني وضع بداية الحرب هدف اغتيال الأمين العام لحزب الله كمخرج مشرف للحرب، إلا أنه فشل في معرفة مكان وجوده، وأخذ يطلق إشاعات عن وجوده في السفارة الإيرانية في بيروت أو أنه غادر لبنان.

واستخدمت المخابرات الصهيونية بفزارة الحرب النفسية، فقد دعت المدنيين إلى إخلاء قراهم، وألقت آلاف المنشورات، وهناك إذاعة تبث باستمرار بيانات تحريضية ضد حزب الله، وسرّبت قوات الاحتلال معلومات كثيرة عن تقدمها البري، وعن أسر ١٤ مقاتلاً من حزب الله، غير أن وسائل الحرب النفسية هذه لم تغير الواقع القائم على الأرض وهو بقاء المقاومة صامدة... والحقيقة لا تخفيها الأكاذيب أبداً. ■



الوجه الآخر للصراع

حرب استخباراتية شرسة.. ترسم معالم المعركة

بيروت: المجتمع

في موازاة الحرب العسكرية والمواجهة المسلحة الجارية في لبنان، تجري حرب مخابراتية أشد تعقيداً، تستخدم فيها أسلحة الرصد والتجسس والمعلومات، ولا تحظى هذه الحرب بالاهتمام الكافي لأنها بعيدة نسبياً عن الأضواء، ولأن شراسة المواجهة العسكرية والعنف الصهيوني المستخدم ضد المدنيين يطغيان عليها.

بنية أمنية

كان من اللافت الخطاب الذي ألقاه رئيس الوزراء الصهيوني إيهود أولمرت يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/٢١ م أمام عدد من الشخصيات وإشادته بدور المخابرات في هذه الحرب. وكرر أولمرت في تصريحات أخرى الدور الذي تلعبه المخابرات والمعلومات التي توفرها خلال وجودها في لبنان، الذي استمر قرابة ٢٢ عاماً.

وتشكلت هذه الخلايا من مجموعات للاغتيال أو الرصد أو جمع المعلومات أو التخريب. واستطاعت الأجهزة الأمنية اللبنانية أو تلك التابعة للمقاومة أن تكتشف عدداً من هذه الخلايا، أهمها: خلية أحمد الحلاق، وخليّة صالح رافع.

وتُجمع المصادر على أن الصهاينة بعد انسحابهم من لبنان عام ٢٠٠٠م تركوا وراءهم مجموعات استخباراتية كثيرة، خاصة أن جزءاً من «مليشيا لحد» ظلّ في لبنان، وأخلي سبيلهم بعد قضاء أشهر قليلة في السجن.

نشاط استخباري: العدوان الصهيوني الأخير على لبنان كشف عن نشاط مكثف لهذه المجموعات. إذ تبين المعلومات المنقولة عن جهات أمنية لبنانية رسمية أن هذه الأجهزة اعتقلت خلال أسبوعين من العدوان ما يقارب ٤٠ شخصاً، ألقى القبض عليهم وهم يزودون الاحتلال الصهيوني بمعلومات عن قواعد ومراكز ومقر قيادة حزب الله. وتقول المصادر: إن هؤلاء العملاء - وبينهم فتيات - كانوا يضعون إشارات فوسفورية على بعض الأبنية، كي تتعقبها الطائرات بواسطة أجهزة خاصة ثم تقوم بقصفها. كما أن هؤلاء كانوا يقومون برصد بعض الأماكن في بيروت، التي يعتقد أن قادة حزب الله يترددون عليها، أو يراقبون الشوارع لرصد مواكب سيارات أو آليات نقل أو حركات وفود، أو لجمع معلومات عن تحركات عسكرية أو أمنية للحزب.

اختراق

والمتابع لعمليات خلايا التجسس يصل إلى قناعة مفادها أن حزب الله استطاع تضليل هذه الشبكات وتسريب معلومات مضللة للصهاينة للإيقاع بهم وتسجيل انتصارات أمنية عليهم.

إذ تبين أن الفارة التي قامت بها الطائرات الصهيونية بعد أسبوع من بدء العدوان كانت على مسجد تحت الإنشاء في برج البراجنة، استهدفته ١٢ طائرة بـ ٢٢ طنًا من المتفجرات، وأن حزب الله ربما يكون ضلل هذه الشبكات، إذ أعلن الاحتلال مباشرة أنه قضى على قيادة حزب الله بعد الفارة، ليخرج الأمين العام لحزب الله في

معركة الحل السياسي.. لا تقل شراسة!



فؤاد السنيورة

كوفي عنان

تتجه الأنظار نحو الأمم المتحدة وعدد من العواصم المؤثرة لإخراج حل سياسي ما، يوقف العدوان الصهيوني على لبنان، أو بعبارة أدق ينهي حالة الاشتباك العسكري القائمة في لبنان منذ ٢٠٠٦/٧/١٢ م. وتنشط اللقاءات في الأمم المتحدة، وتستنظر العواصم دبلوماسيتها، وتفتح بعض العواصم المعنية مباشرة بالحل أبوابها أو هواتفها للاتصالات والمفاوضات والمشاورات.

بيروت: رأفت مرة

وأخطر، ما يعني فتح المنطقة على أبواب حرب إقليمية.

نقاط الحل

التحول الأبرز الذي حصل في الأسبوع الماضي كان في اقتناع الولايات المتحدة بوقف إطلاق النار، ما أعطى زخماً للمبادرة الفرنسية ولمواقف الأمين العام للأمم المتحدة، وأظهرت المواقف الصادرة عن البيت الأبيض ووزارة الخارجية وممثل الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، ومواقف رئيس الوزراء البريطاني وبعض المواقف الصهيونية أن الأولوية لوقف إطلاق النار، لكن ظلت هناك خلافات حول عدد من القضايا منها:

١- إطلاق النار: تطالب فرنسا بوقف إطلاق النار، لكن واشنطن تسعى لإصدار قرار يوقف العمليات الحربية. والفرق بين المصطلحين أن الأول يعني انتهاء العمل العسكري، أما الثاني فيعني تجميد العمل العسكري، ما يحفظ ماء وجه رئيس وزراء الكيان الصهيوني.

٢- القوات الدولية: فشلت كل المبادرات التي تحدثت عن تشكيل قوة لحلف شمال الأطلسي أو قوات متعددة الجنسية، باعتبار أن واشنطن وتل أبيب تريدان قوات تلاحق وتعتقل وتدهام، أي تنفذ ما عجزت تل أبيب عن تنفيذه عسكرياً.

وهناك حديث عن مخرج يرضي الطرفين وهو تعزيز وضع قوات الأمم المتحدة المنتشرة في جنوب لبنان، دون أن تعطى حق نزع السلاح، لكن تكون قواتها من دول مثل الصين وماليزيا والهند.

٣- قضية الأسرى: المبدأ أن تبدأ بعد

الوطنية على رفض الدخول في أي حوار قبل وقف النار.

٥- اقتناع الإدارة الأمريكية بعجز جيش الكيان الصهيوني عن تحقيق أي إنجاز عسكري بري، مهما أعطي من وقت، بسبب البسالة التي يظهرها المقاومون.

قواسم مشتركة

حصل تحول جوهري في مواقف أكثر من جهة دولية، في الأسبوع الأخير، مع العلم أن تبايناً كبيراً منع تقارب وجهات النظر. والتقارب في المواقف الدولية تقاطع مع النقاط التالية:

١- الأولوية لحل الأزمة الناشئة ولقضية الأسرى وللصراع بالطرق السياسية.

٢- إنقاذ الوضع الإنساني من التدهور، بعد ارتفاع عدد الضحايا وتدمير البنية التحتية واتساع المجازر، ونقص الأدوية والأغذية والوقود.

٣- الخروج بحل يرضي الجميع، دون أن يشكل هزيمة لأي طرف، ودون أن يفهم أنه إعلان خسارة طرف.

٤- الخشية من أن يؤدي الفشل في الاتفاق إلى فتح الأبواب أمام أزمة أكبر

**فشل الحرب البرية وحجم
الخسائر الصهيونية أجبر
الصهاينة على التفكير في
الحلول السياسية للخروج
من المستنقع اللبناني**

النزعة نحو إيجاد مخرج سياسي للحرب الصهيونية على لبنان تحركت في الآونة الأخيرة، وبالتحديد بعد مجزرة قانا نهاية يوليو الماضي، وانتهاء مهلة الأسبوع التي منحتها وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس للحكومة الصهيونية وجيشها لتحقيق تقدم فاعل ومؤثر على جبهة القتال.

أسباب الحل السياسي؟

كانت تل أبيب وواشنطن ترفضان بالكامل أي حديث عن وقف العمليات، وتصران على الاستمرار في القصف والتوغل، على قاعدة السعي لتحقيق الأهداف الصهيونية والأمريكية من وراء إعلان الحرب، والتي منها إبعاد حزب الله ٤٠ كلم شمالاً، ونزع سلاحه وتطبيق القرار الدولي (١٥٥٩) ونشر الجيش اللبناني في جنوب لبنان.

لكن هناك مجموعة من المعطيات الأساسية الواقعية أملت تغليب أولوية الحل السياسي، ومنها:

١- فشل الجيش الصهيوني في إحراز أي تقدم جوهري برأ، سواء في احتلال تلل إستراتيجية أو في إزاحة رجال المقاومة الإسلامية على طول الحدود، لإنشاء حزام أمني.

٢- مخني ما يقرب من الشهر على العدوان، وهي فترة طويلة لأي حرب.

٣- ارتكاب العدو الصهيوني مجازر وحشية بحق المدنيين، منها مجزرة قانا، ثم مجزرة «قاع»، وازدياد معاناة المواطنين اللبنانيين إنسانياً.

٤- إصرار الحكومة اللبنانية والقيادات

رعب صهيوني من نقل تجربة المقاومة اللبنانية إلى الفلسطينيين



سلفيت: خالد معالي

سيطر الرعب على صانعي السياسة الصهيونية لما أبدته المقاومة اللبنانية من ثبات وتطوير تكتيكات أعمالها العسكرية، التي جعلت الداخل الصهيوني مجالاً للصراع العسكري، لأول مرة في تاريخ الكيان الصهيوني.

جهوداً كبيرة من أجل تنفيذ عملية نوعية داخل «إسرائيل»، بالرغم من عدم وجود علاقة مباشرة الآن بين التنظيمين، ولكن حزب الله يقوم بجهود في محاولة لإخراج عملية كتلك من لبنان أو من الضفة الغربية أو من قطاع غزة».

على صعيد آخر تشهد قيادة جيش الاحتلال نقاشات وانتقادات حادة، واتهامات متبادلة بين كبار ضباط جيش الاحتلال، في ضوء الخسائر التي يتكبدها الجيش، لا سيما في المعركة البحرية، وإخفاقه حتى الآن في كسر قوة حزب الله، وعدم إلمامه بالمستوى العسكري والأمني لحزب الله. وقالت وكالة «قدس برس» يوم الخميس ٢٠٠٦/٧/٢٧ م: «استناداً إلى تقارير صحفية عبرية؛ فإن العديد من قرارات الإقالة والتجميد بين كبار ضباط الجيش الصهيوني صدرت عن دان حالوتس، رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال، مشيرة إلى أنّ هذه القرارات جاءت بعد فشل الضباط في الحرب الدائرة على لبنان».

وشملت هذه القرارات تجميد عمل نائب مسؤول العمليات في الطيران الحربي الصهيوني، وقائد العمليات المباشر المسؤول عن العمل العسكري في جنوب لبنان، وفي قرار آخر تم نقل إدارة العمليات العسكرية الحالية من قيادة المنطقة الشمالية إلى رئاسة هيئة الأركان، وفي إطار مساعي الصهاينة لتدرك حجم الخسائر البشرية التي تكبدها ضم جيش الاحتلال إلى صفوفه عدداً كبيراً من عملاء جيش لبنان الجنوبي السابق، الذين فروا إلى الكيان الصهيوني بعد تحرير جنوب لبنان في

٢٥/٥/٢٠٠٦ م ■

وبدأت ملامح الرعب الصهيوني داخل أقوى الأجهزة الأمنية الصهيونية، حيث أكد رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية «الشاباك» يوبال ديسكن في استعراضه للوضع الأمني أمام مجلس الوزراء يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٢٢ م «أن ما يجري في لبنان هو ما ينتظرنا في غزة غداً».

وأضاف ديسكن في حديثه للإذاعة العبرية - عقب اجتماع مجلس الوزراء - «أن قطاع غزة يشهد واقعاً جديداً صعباً، إذا لم يتم إجراء تغيير جذري سنجد أنفسنا خلال سنتين أو ثلاثة في وضع مماثل للوضع أمام حزب الله في لبنان، هذا يعني أننا أمام مخائب وحفر وبنية تحتية عسكرية ووسائل قتال خطيرة».

وأشار «إذا لم نقيم بإجراء تغيير جذري، كإغلاق كل نقاط التهريب بما في ذلك محور فيلادلفيا، ومنع تطوير قدرة حماس، والتعامل معها من خلال قيادة فلسطينية بديلة، سيكون الوضع في غزة شبيهاً للوضع في لبنان»... في إشارة للنقد الذي وجهته القيادة السياسية الصهيونية إلى جهاز الأمن الأسبوع الماضي، بأنه لم يحذر في الوقت اللازم ولم يعالج مشكلة النظام الصاروخي لحزب الله.

تغييرات في قيادة الجيش الصهيوني؛ وفي السياق نفسه حذر رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية عموس يدلين من نقل المقاومة الفلسطينية لسيناريو المقاومة اللبنانية إلى قطاع غزة، قائلاً: «إن الفلسطينيين تأثروا جداً من شدة الرد الإسرائيلي» على إطلاق الصواريخ من الجنوب اللبناني، ويبدل حزب الله وحماس

وقف إطلاق النار المفاوضات لإطلاق سراح الأسرى، وإن كانت هناك جهات دولية تطالب بإطلاق الجنديين بشكل مباشر وفوري.

٤ - نزع سلاح المقاومة: مع التسليم بصعوبة قدرة جيش الاحتلال على نزع سلاح المقاومة، فإن الصيغة الأقرب كمخرج للحل هي تكرار عبارات وردت في قرارات دولية قديمة مثل «نزع سلاح الميليشيات اللبنانية». وهذا يشكل مخرجاً لأن حزب الله والحكومة اللبنانية لا يعتبران المقاومة ميليشيا.

الموقف اللبناني

تصرّ الحكومة اللبنانية على أن يكون أي حل سياسي متفق مع رؤيتها التي وافق عليها مجلس الوزراء في ما سمي ببرنامج النقاط السبع. وأهم ما فيه وقف إطلاق النار وانسحاب إسرائيلي ونشر قوات دولية تابعة للأمم المتحدة والتفاوض حول الأسرى.

لكن ما يهم في موقف حزب الله أن الحزب رفض إلى الآن الخوض في تفاصيل الحل السياسي علناً، تاركاً موقفه داخل الغرف. لكن موقف الحزب يتمحور حول وقف النار بدون شروط مسبقة وانسحاب كامل للإسرائيليين وعودة شاملة للمهجرين، ورفض نزع السلاح، ورفض قوات دولية ذات دور مؤثر، ورفض المسّ بالسيادة الوطنية. ويتقاطع موقف حزب الله مع موقف رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي وعدد من القوى.

الموقف الصهيوني

أما الموقف الصهيوني فهو مرتبط بالأزمة التي وقعت فيها الحكومة، وبالعجز عن التوغل البري. ويطالب الكيان الصهيوني بنشر قوات دولية، وتتشدّد في هذا المطلب، لذلك قد يجرّأ الحل السياسي الدولي إلى شقين، أو قد يصور تعزيز وضع قوات الأمم المتحدة على أنه إنجاز صهيوني. لكن المهم أن الموقف الصهيوني محمي من الولايات المتحدة، وبالتالي فإن واشنطن لن تفرط بالكيان الصهيوني، لكن ذلك يدل على صعوبة الموقف وصعوبة المخرج السياسي الذي أصبح الجميع متفقاً على أنه يجب أن يخرج إلى النور بسرعة.

ومهما كانت الصعوبة في الاتفاق أو في اختيار العبارات، فإنها تبقى أقل من وأسهل من صعوبة توسيع المواجهة وهو ما بات يتخوف منه العالم ■

مستربلير.. لا ترمي



أليس من عجائب المفارقات والسخرية أن يتحدث بلير رئيس وزراء بريطانيا عن القيم الغربية التي ستهزم قيم الإسلام. وفي الوقت ذاته يقوم الغرب بقيمه تلك - خاصة بريطانيا وأمريكا - بتشجيع «إسرائيل» على العدوان والظلم وقتل الأبرياء. تحدث بلير أمام مجلس الشؤون العالمية في لوس أنجلوس في أول أغسطس هذا العام (١) عن إمكانية هزيمة نظام القيم الغربية لقوى ما سماه «التشدد الإسلامي». وقال: «علينا أن نظهر للعالم أن القيم التي ندافع عنها هي أقوى وأفضل وأكثر عدلاً وانصافاً من القيم الأخرى». على حد قوله.

د. أحمد عيسى (✽)

توني بلير يكشف أمام مجلس الشؤون العالمية في لوس أنجلوس عن خفايا الحرب الدائرة على العالم الإسلامي

رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥٧﴾ (الأنبياء). «وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ» (الأعراف: ١٥٧). «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ» (النحل: ٩٠). وقال رسول الله ﷺ فيها: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق» رواه أحمد، أم نعدزه بما يرى في بعض بلاد «الإسلام» من قيم لم يأت بها الإسلام أبداً من استبداد وقوضى وجهل ومعاصي، سرعان ما تتغير إذا التزم الناس بشرع الله؟

قيمة الديمقراطية البريطانية (الفساد والرشوة)

يواجه رئيس الوزراء البريطاني فضيحة حصوله على قروض سرية «وليست تبرعات» لحزبه تقدر بمبلغ ١٤ مليون جنيه إسترليني من ١٢ رجلاً من رجال الأعمال مقابل ترشيحه لهم لعضوية مجلس اللوردات (٢). وفي الدول الغربية لا ينقطع مسلسل أخبار الفضائح المالية، الحزبية والسياسية. وما عُرِف مؤخراً بفضيحة القروض المالية

بهدف تغيير الأنظمة بل لتغيير القيم». لقد أصبحت أوروبا وأمريكا - بعد حوادث سبتمبر - أكثر صرامة بشأن تعاليم الإسلام الأصلية. وبسبب الخوف مما يسمى الإرهاب فإن الغرب الآن مهتم بأن يصف تعاليم الإسلام الوسطية الأصولية السمحة. بالتطرف والتشدد. ويمزج بين شريعة الإسلام الفراء وبعض خلايا التطرف فيخلط بينهما ويجعلهما أمراً واحداً. ويصف المسلمين الذين يسرون على طريقته، وليس الإسلام ككل، بالاعتدال! ومن هذا المنطلق فالأمم بات واضعاً. لقد بدأ صراع إحلال القيم الغربية الوضعية، ولو بالقوة والقهر، محل قيم الإسلام الريفية.

غلى رأسي من الغضب وأنا أسمع حديثه، بينما وسائل الإعلام البريطانية تشهد على انهيار شطر كبير من قيم الغرب تلك التي يتغنى بها. ولا أريد أن أذكر أمثلة كثيرة ولكن يكفي مثالان عنيت بهما وسائل الإعلام، واحدة قبل حديثه، والثانية بعده بيومين فقط، ولا أدري هل نعدزه بهله لقيم الإسلام، التي قال الله فيها: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا

وقال: «إن النزاع في الشرق الأوسط بجانب صراعات أخرى طرفها المتشددون، يدور حول «التحديث داخل الإسلام». ويدخل في إطار الصراع بين الاعتدال والقيم الحميدة في مواجهة الكراهية والتعصب». وأضاف: «إن الانتصار في هذه المعركة يتطلب تغييراً شاملاً في إستراتيجية خوض «النضال المصيري» حول القيم التي تتصوغ مستقبل العالم، قاتلاً: «... في لبنان وغزة والعراق وأصف إلى ذلك أفغانستان وكشمير... بجانب عدد آخر من الدول من بينها بعض دول إفريقيا حالياً... هي في أجمعها حرب دولية حول القيم الدولية... إنها تدور حول تحديث الإسلام داخلياً وخارجياً». وقال: إن إستراتيجية التشدد الإسلامي تستند على «إحساس مزعوم بالظلم يمكن أن يحفز على الانقسام، وجوابنا هو وضع قيم قوية بما يكفي لتوحيد الشعوب ببعضها البعض...» وأضاف «إن تدخلنا في العراق وأفغانستان لم يكن

(✽) دكتوراه في الطب - جامعة برمنجهام

أسس بالحجارة وبيتك من زجاج!

محاضرة بلير، أصدرت جريدة الديلي ميل على صفحتها الأولى (٥) تقريراً عن إدمان بريطانيا الخطير للخمور. وقالت: إن الخبراء يحذرون من تأثير الإدمان على المجتمع البريطاني من الناحية الاجتماعية والصحية. فالمستشفيات مكتظة، والأعمار تتناقص. والعنف يشتعل، بالإضافة إلى الأكثر فتكاً ودماراً وهو تفكك أواصر المجتمع.

وجد العلماء أن أعمار المدمنين للخمير تتناقص، بمقدار ٢٢ شهراً للرجال و١٣ شهراً للنساء. ويحجز في المستشفيات سنوياً ٢١٨ ألف رجل و ١٤٧ ألف امرأة بسبب الخمر، مما يسبب أعباء مالية ضخمة على ميزانية الصحة. ووصل عدد جرائم العنف بسبب الخمر إلى ٢٦٧ ألف جريمة في العام.

لقد حولت ثقافة السكر والمجون معظم مراكز المدن إلى أماكن غير آمنة لا يمكن فعلياً الذهاب إليها ليلاً. ووصلت نسبة الشرب المفرط في الليلة الواحدة حتى الشمالية في شمال إنجلترا إلى ٧٧٪ من البالغين، ساعد على ذلك فتح الحانات لمدة ٢٤ ساعة يومياً ما أدى إلى احتساء الخمر بلا توقف، ثم العنف والإفساد بلا توقف!

في إنجلترا يعاقر الخمر ٧٤٪ من الرجال، و٥٩٪ من النساء. ويفرط في الشرب ٢٩٪ من الرجال و ٢٢٪ من النساء. ويفرط في سن الشباب (١٧-٢٤ سنة) ٤٨٪ من الشباب، ٢٩٪ من الفتيات. أما نسبة المراهقين في سن ١٤ سنة الذين شربوا الخمر فهي ٧٢٪، ونصف الذين أعمارهم ١٢ سنة جربوها. كذلك ٩١٪ من المراهقين في سن ١٦ سنة. وكان نجل مستر بلير واحداً من هؤلاء. فقد اعتقلته الشرطة عام ٢٠٠٠م بعد أن وجدته مخموراً في أحد شوارع لندن. وكان يوبين بلير البالغ ١٦ عاماً ثملاً يتقيأ بسبب إفراطه في شرب الخمر. وأثبتت الدراسة كذلك أن ٧٠٪ من النساء اللاتي يشربن الخمر لا يتوقفن مع الحمل.

أما المجتمع المتفكك فتحكمه بعض هذه الأرقام في بريطانيا: ٦٠ ألف مراهقة تحمل كل عام، ينتهي ٤٥٪ منهن بالإجهاض، ١٩١

قال صراحة: النزاع في الشرق الأوسط يدور حول «التحديث داخل الإسلام» ويدخل في إطار الصراع بين الاعتدال والقيم الحميدة في مواجهة الكراهية والتعصب..

فضيحة مالية مع رئيس وزراء إيطاليا السابق. وفي ٥ أغسطس وقع ١١٠ من أعضاء البرلمان وثيقة لرفض سياسة بلير في الشرق الأوسط (٤)، وأصواتهم هذه كفيلة بإسقاط بلير إذا تعرض لحجب الثقة بعد إجازة الصيف. بل إن بلير الآن في ورطة، حيث يتعرض إلى «تمرد وزاري شامل»، وفي صدارة التمرد وزير الخارجية البريطاني السابق، اليهودي، جاك سترو، الذي أصبح الآن رئيساً لمجلس العموم. وهذا هو التمرد الأخطر حول السياسة الخارجية لبلير في الشرق الأوسط منذ أن استقال الوزيران السابقان روبن كوك وكليمر شورت احتجاجاً على قرار غزو العراق. كما يواجه بلير، رجل القيم والمبادئ، انتقادات حادة لسماحه بعبور القنابل من الولايات المتحدة إلى «إسرائيل».

قيمة الحياة الاجتماعية البريطانية (الحرية المضرة)

في الرابع من أغسطس، بعد ساعات من

الانتصار في هذه المعركة يتطلب تغييراً شاملاً في استراتيجية خوض «النضال المصيري» حول القيم التي ستصوغ مستقبل العالم

لحزب العمال البريطاني، شهادته وتشهد ما يشابهه أحزاب عديدة في فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبلجيكا وغيرها، فتعيش مثلاً ألمانيا عصر الشك والفضائح السياسية من الدرجة الأولى، فميزانية الحزب الديمقراطي المسيحي قد أنهت المستقبل السياسي والإنساني لكبار مسؤولي الحزب. وفي مقدمتهم المستشار هيلموت كول، الذي اضطر إلى الاعتراف أمام الإثباتات، بأنه عزز ميزانية الحزب بأموال غير قانونية.

أظهر استطلاع رأي نشرت نتائجه يوم ٢٠٠٦/٧/١٥م (٣) أن حكومة حزب العمال البريطانية برئاسة توني بلير أكثر فساداً من الحكومة المحافظة التي أقصاها الحزب عن السلطة قبل تسعة أعوام. وزادت هذه النتائج من الضغوط على بلير كي يتنحى، فيما ترزح حكومته تحت وطأة فضائح جنسية، وسوء إدارة، واتهامات بالمتاجرة في جوائز الدولة. وبين الاستطلاع الذي نشر في صحيفة ديلي تلجراف أن ٦٩٪ من الأشخاص ينظرون إلى حزب العمال باعتباره «فاسداً ومخزياً». وقال ٦٦٪ إن الفساد في بلير ويطانته.

وكشف الاستطلاع عن تأييد قوي من الرأي العام لتحقيق تجريه الشرطة في التمويل السياسي للحزب، والذي شمل استجواب محققين اثنين من وزراء بلير والمسؤول الرئيس عن جمع التبرعات في حزبه إلى جانب مبعوثه الشخصي للشرق الأوسط اللورد اليهودي ليفي. و٥٠ آخرين. وأيدت أغلبية كبيرة بلغت ٨١٪ إجراء التحقيق الذي أدى إلى تراجع شعبية بلير بشكل حاد. وهناك قانون ينص على عدم مشروعية بيع مقاعد في مجلس اللوردات. وربما سيرغب المحققون في استجواب بلير في المرحلة المقبلة.

وفي الشهور الأخيرة طالت الفضائح عدداً من الوزراء بينهم نائب رئيس الوزراء جون بريسكوت الذي أقر بأنه كان على علاقة غرامية بإحدى موظفاته، ووزير الداخلية السابق تشارلز كلارك الذي أقال بعد أن تبين أن مجرمين أجانب أطلق سراحهم بدلاً من ترحيلهم. وانفصلت وزيرة الثقافة عن زوجها بعد اتهامه بالتورط في



تقرير من مجلس الشورى لمبارك يطالب بتغيير بنود في معاهدة السلام

فلسطين - لبنان
مناومة حتى النصر

مصر: قوى المعارضة تطالب بقطع العلاقات وتج

القاهرة: محمد جمال عرفة

صعدت جماعة الإخوان المسلمين والقوى السياسية المعارضة من حملتها لقطع العلاقات بين مصر والكيان الصهيوني، وتجميد اتفاقية السلام، حيث اتبعت الجماعة أساليب التظاهر في كل مدن مصر، وحث البرلمان - بالتعاون مع المستقلين - على قطع العلاقات وطرد السفير الصهيوني من القاهرة.

فقد قرر ١٢٠ نائباً يمثلون الإخوان المسلمين (٨٨ نائباً) والمستقلين ونواب أحزاب الوفد والتجمع والكرامة «تحت التأسيس»، الاستمرار في عقد اجتماعات للنواب في البرلمان في أي من قاعاته، بعدما رفضت أغلبية النواب المنتمين للحزب الوطني عقد اجتماعات طارئة في إجازة البرلمان لنصرة لبنان وفلسطين، وقالت مصادر برلمانية إن النواب يعتزمون مطالبة الرئيس حسني مبارك في رسالة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني القائمة منذ عام ١٩٧٩م باعتباره مطلباً شعبياً.

وكشف الدكتور حمدي حسن، المتحدث باسم كتلة نواب الإخوان المسلمين في البرلمان والجهة الأساسية الداعية للاجتماع التشاوري للنواب عن أن محصلة المطالب الرئيسية التي

ألف حالة إجهاض في إنجلترا وويلز كل عام، ٧٥٪ من الحالات لنساء غير متزوجات، نحو ١٩٠ ألف حالة اعتداء جنسي كل عام.. نسبة المواليد خارج نطاق الزوجية ٤١٪، ونسبة الطلاق ٥١٪ (٥).

أما الأطفال تحت ١٦ سنة فواحد من كل أربعة قام بارتكاب جريمة، وواحد من كل خمسة مريض نفسياً، وواحد من كل أربعة يعيش في أسرة بعائل واحد (٤ ملايين)، ويسبب الانتحار واحدة من كل خمس حالات موت (٧).

أي قيم هذه التي تتفاخر بها، مستر بلير، ألم يأتك نبأ مواطنيك الذين عرفوا ماتقدمه هذه القيم، ثم عرفوا قيم الإسلام، نعم بعيداً عمن لا يمثلها بحقها من أفراد وجماعات ودول، فأسلم أكثر من ١٤ ألف بريطاني أبيض من صفوف المجتمع بعدما خيبت القيم الغربية آمالهم (٨). إن قيم الفساد والرشوة عندك لن تهزم قيم الصلاح والأمانة لدينا، وقيم حفظ العقل والمال عندنا لا ترقى إليها مفاصد الخمر ورجسها عندك، ووحش «الحرية» الكاسر يدون ضوابط سيقفل صاحبه، وسيعيش أهل الإسلام وسترطرف عليهم نسائم شريرة الرحمة واليسر والبر والكرامة ■

المراجع

- (1) Blair: Western values must triumph over radical Islam
www.cnn.com/1/8/2006.
- (2) Police scrutinise Labour's top-secret loan documents
The Independent 11/6/2006
- (3) Labour 'sleazier than Major's Tories
Daily Telegraph, 15/07/2006
- (4) More than 100 MPs sign petition attacking PM
The Independent, 5/8/2006
- (5) Britain's 'dangerous addiction to alcohol' revealed
The Daily Mail, 14/8/2006
- (6) حصاد الهوس الجنسي... في النموذجين الأمريكي والبريطاني، د. أحمد عيسى، المجتمع العدد (١٦٦٦).
- (7) Stop! How well do you know your children?
The Independent, 23/7/2006
- (8) Islamic Britain lures top people Sunday Times, 22/2/2004
More than 14000 white Britons have converted to Islam after becoming disillusioned with western values.

ستتضمنها المذكرة إلى الرئيس مبارك تتصدرها المطالبة بإلغاء معاهدة كامب ديفيد مع الكيان الصهيوني أو تجميدها كإحدى أوراق الضغط المصرية السياسية، ووقف تصدير الغاز الطبيعي المصري إلى الكيان الصهيوني فوراً، والتوقف عن تصدير حصة البترول المصرية والمقدرة بمليون طن سنوياً. مشيرة إلى أنه لا يمكن أن يساهم البترول أو الغاز الطبيعي في دعم الآلة العسكرية الصهيونية لإبادة الشعب الفلسطيني وتدمير لبنان.

ومن المطالبات الأخرى الأساسية لنواب البرلمان استدعاء السفير المصري من تل أبيب فوراً؛ إضافة إلى طرد السفير الصهيوني من القاهرة، وتجميد كافة الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية، وكافة مظاهر التطبيع.

وكانت لجنة الشؤون العربية والأمن القومي بمجلس الشورى المصري قد أكدت في تقرير تم رفعه مؤخراً للرئيس مبارك أن الاتفاقية تمنح مصر حق تعديل البنود المتعلقة بحفظ الأمن بين البلدين بعد خمس سنوات من توقيع الاتفاق الذي تم بالفعل عام ١٩٧٩م، ومن ثم أهمية وضع أسس جديدة تحفظ الجنود المصريين من التعرض لعمليات القتل التي تقوم بها القوات الصهيونية من حين لآخر، مع وقف عمليات تهريب المخدرات والرقيق الأبيض التي تشارك فيها عصابات صهيونية وأجنبية وبعض البدو في المنطقة.



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم



متوافر الآن
المجلد ٦٨
أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة
داخل الكويت ٥٥.د.ك
خارج الكويت ٦٦.د.ك
شاملة الشحن

للاستفسار:
ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات
والتوزيع



هذه الفعاليات سافر الأحد ٢٠٠٦/٨/٦ م إلى سورية وقد يتكون من ٢٥ شخصية مصرية من مختلف القوى السياسية المعارضة والمستقلة، على رأسها الدكتور محمد سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب لدعم المقاومة الإسلامية اللبنانية وتأييد صمود الشعب اللبناني. وشارك في الوفد الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر السابق، وعبد العظيم المغربي الأمين العام لاتحاد المحامين العرب، والفنانان حسين فهمي، والسيد راضي، والإعلامي حمدي قنديل، وعضوا مجلس الشعب عن حزب الكرامة حمدين صباحي، وأحمد حسن الأمين العام للحزب الناصري، والشاعر أحمد فؤاد نجم، وعبد الستار عشرة عضو اتحاد الصناعات المصري، ومحمد علوان نائب رئيس حزب الوفد، والدكتور سمير فياض نائب رئيس حزب التجمع.

الشارع المصري

كانت المظاهرات الضخمة المتعددة التي نظمتها جماعة الإخوان في العديد من المحافظات المصرية، وآخرها أسبوط جنوب مصر واعتقال ١٢٠ من كوادرها لفترة من الوقت بغية إجهاد هذه المظاهرات، كما أن المؤتمرات الحاشدة التي نظمتها الجبهة الوطنية للتغيير التي يعد الإخوان المحرك الرئيس لها بنقابة المحامين السبت ٢٠٠٦/٨/٥ م.. وغيرها من النقابات والمظاهرات والوقفات الاحتجاجية، أحدثت حركة واسعة في الشارع المصري.

أحزاب تقاضي أولمرت!

على صعيد آخر قرر ١١ حزباً سياسياً مصرية معارضاً رفع دعوى قضائية عاجلة أمام المحكمة الجنائية الدولية ضد رئيس الحكومة «الإسرائيلية» إيهود أولمرت لمسؤوليته عن مجزرة قانا الثانية في جنوب لبنان يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠ م.



سيد المعاهدة المشؤومة

وأشار التقرير إلى ضرورة زيادة القدرات الدفاعية المصرية في سيناء، حيث قسمت الانتفاكية سيناء إلى ٥ قطاعات لا تمكن المصريين من التعامل مع الاعتداءات على أرضها إلا في حدود ١٠ كيلو مترات شرق قناة السويس فقط، بينما تتولى قوات الأمن المدنية الإشراف على المناطق الحدودية، دون إمكانات فنية تؤهلها لممارسة مهامها بما يحمي الحدود المصرية من الدخلاء والمعتدين. وحذر أعضاء اللجنة من أن سيناء أصبحت مستهدفة ومطمعاً لبعض العناصر الصهيونية المتطرفة، التي تسعى إلى طرد الفلسطينيين من غزة وتهجيرهم إلى سيناء، في إطار عزل المجتمع اليهودي عما يحيطه من عناصر عربية تهدد استقراره في الأراضي المحتلة. وحثت اللجنة الحكومة المصرية على الإسراع في تنمية سيناء، والتوسع في إقامة المشروعات الزراعية بها وتوطين ٣ ملايين نسمة على الأقل خلال الخطة الخمسية الحالية التي تنتهي عام ٢٠١٢ م حتى تصبح المجتمعات البشرية الجديدة مصدراً للأمن القومي المصري.

وحرص رئيس مجلس الشورى صفوت الشريف على رفع التقرير دون مناقشته على نطاق واسع في المجلس؛ للحفاظ على سرية التقرير الذي أعد بناءً على طلب شخصي من الرئيس مبارك.

وقد برلماني سياسي للبنان؛ وضمن

احذروا لعنة قانا وأخواتها.. فهي حاضرة ومجربة!!

رغم المجازر ودماء اللبنانيين لن يجني الصهاينة سوى الرعب والف

الوثائق ونداءات الاحتجاج اللبناني على استمرار الاحتلال وعدم الإفراج عن الأسرى. بالإضافة إلى استمرارها في ذاكرة اللبنانيين، إذ لم يغير الانسحاب الصهيوني من رمزيتها شيئاً، فهي الشاهد الحي على عقيدة الصهاينة وسبل تعاملهم مع غيرهم، وهي المثل الملموس للشعار الصهيوني الصادق الوحيد: «العربي الجيد هو العربي الميت».

ومنذ عام ١٩٣٦م واللبنانيون يعانون بشكل دائم ومستمر من العنف الصهيوني، بشكل مباشر وغير مباشر، ويتجرعون الصعاب أيضاً من الموقف الأمريكي المتبني للسياسة الصهيونية على طول الخط، فالأمريكيون لا يرون أية حقوق لأي طرف آخر غير الصهاينة في المنطقة. وهنا تكمن مشكلة العرب وغير العرب، في التصور العقدي الصهيوني الذي يرى الأمم غير اليهودية مخلوقات جعلها الله على هيئة

قانا، بلدة لبنانية جنوبية هادئة، تحتضن آثاراً تعود إلى ما قبل كتابة التاريخ، بالإضافة إلى ما سجله الإنجيل عن معجزة اجترحها السيد المسيح - عليه السلام - في عرس كان هناك، وزوارها يرون بوضوح رسوماً محفورة في الصخر يعتقد أنها لحواريي السيد المسيح - عليه السلام - الذين شهدوا معجزته المذكورة.

حقيقة الصهيونية.

وعاد الأمن الحذر إلى لبنان بعد الانسحاب الصهيوني من الجنوب اللبناني في عام ٢٠٠٠م، ولم تبق سوى مزارع شبعاء، التي أرادها الصهاينة ذريعة لتهديد وتحرش دائمين بلبنان، كما استمر العدو الصهيوني في اعتقال مجموعة من اللبنانيين يعود تاريخ احتجاز بعضهم إلى سبعينيات القرن الماضي.. وبقيت قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالانسحاب التام وإعادة الأسرى حبراً على ورق.

عنصرية صهيونية بغطاء أمريكي؛ انتهت مذبحه قانا الأولى بدفن الضحايا، ولكن قضية قانا وتداعياتها ورمزيتها بقيت عالقة داخل أروقة الأمم المتحدة من خلال

د. صلاح الدين أرقه دان (*)

في عام ١٩٩٦م أطلق العدو الصهيوني صواريخه الأمريكية الصنع، وتحت غطاء كثيف من التحركات والمواقف الدبلوماسية الأمريكية التي استخدمت حق النقض للوقوف في وجه أية محاولة لإدانة العدوان، الذي سماه الصهاينة يومها «عناقيد الغضب»، وجهت هذه الصواريخ عامدة متعمدة على تجمع لأهالي قانا على أبواب أحد مراكز قوة المراقبة التابعة للأمم المتحدة، راح ضحيتها ١١٠ من اللبنانيين مسلمين ومسيحيين، دفنوا في مقبرة واحدة أصبحت مزاراً لمن يريد الاعتبار ومعرفة



(*) كاتب وأكاديمي لبناني



شل الس ياسي الذي باتيه ددبة اء حكومة اولمرت

المقاومة اللبنانية المستهدفة العمق الصهيوني - لأول مرة في تاريخ الصراع - الرعب في قلوب الصهاينة وعطلت الإنتاج وفرغت ميناء حيفا من سفنه، ودفعت بمئات الألوف من الصهاينة إلى ملازمة الملاجئ والمخابئ خوفاً من صواريخ المقاومة.

ولم يعد في جعبة الصهاينة أكثر مما رأينا، ولكن في جعبة المقاومين للمشروع الصهيوني - أمريكي الكثير مما لم يتم استخدامه بعد، وستنتهي الحرب الحالية طالبت أم قصرت، وسيكون على الصهاينة أن يختاروا قيادة أكثر واقعية لتخرج بهم بالحد الأدنى من خسائر الرمال المتحركة اللبنانية. وليت المسؤولين العرب يعيدون النظر مرة أخرى في تحليلهم للأزمة وسبل حلها، وحفظ النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق!

وليت الإدارة الأمريكية الحالية المنشغلة بإشغال الفتى في مشارق الأرض ومغاربها أن تنظر إلى أسطورة «هرمجدون» من زاوية مختلفة، فالمسيح - صلوات الله عليه - كان فلسطينياً، وحواريوه كانوا فلسطينيين ولبنانيين وسوريين وأردنيين، وليتهم ينتبهون ولو مرة واحدة أن الصهاينة يتتبعون كل أرض خطا فوقها السيد المسيح - عليه السلام - بالتدمير والتخريب.

وعلى الأمريكيين والصهاينة الغارقين في قراءة الرموز التوراتية الانتباه إلى أن لعنة «قانا» حاضرة مجرية ملموسة، أصابت القيادة الصهيونية السابقة في عام ١٩٩٦م، ولا يشك عاقل أنها أصابت القيادة الحالية في شعبيتها وثقة الشارع الصهيوني في جيشها، ليُتهم يحذرون هم وحواريوهم من لعنة «قانا» أينما كانوا!!

الأصولية والتشدد - بحسبها - ذلك لأن الحكومة اللبنانية لم تقم بهذا الواجب لصالح الأمريكيين، وكانت أمنية واشنطن أن تتولى الحكومات العربية القيام بالمجزرة، والانتهاك من فصائل مقاومة السياسة الأمريكية والاحتلال الصهيوني، وبذلك توفر على الصهاينة العناء، وعلى الإدارة الأمريكية الانشغال بتنظيف وجه الصهاينة الملوث بدماء الأطفال والنساء والشيوخ اللبنانيين في أروقة الأمم المتحدة وخارجها.

وقد أعطى تصريح راييس الضوء الأخضر لمجزرة قانا الأخيرة، كما أطلقت تصريحات سابقة مذبحة قانا الأولى «وأخواتها»، فله «قانا» عائلة كبيرة ممتدة من بحر البقر في أرض الكنانة.. وحتى حدود الشمال اللبناني، مروراً بأكثر من ٤٠٠ مدينة وقرية فلسطينية على شاكلة قانا ودير ياسين.

فشل صهيوني

ولكن ما هو الحصاد الصهيوني في لبنان؟! وماذا حقق الصهاينة حتى الآن من مطالبهم المعلنه؟!؟

فالأرقام وحقائق الأرض تقول: «زرعوا الريح وحصدوا الهواء»، أي لا شيء.

فالوقوف اللبناني الحكومي والشعبي بات أكثر تلاحماً وصلابة في وجه العنف الصهيوني.

وتراجعت شعبية جيش الاحتلال داخل الكيان الصهيوني وخارجيه، بعدما عجز بامتياز عن مواجهة مليشيا شعبية، يعتبر صمودها بكل المعايير انتصاراً لها وهزيمة للصهاينة.

بل الأهم من ذلك، أدخلت عمليات

إنسان لخدمته، ليس لها حقوق في شيء، والفتات الذي يلقي إليها مئة يجب شكرهم عليها.

تطبيق عقيدة الصهاينة في العراق

ولعلكم تذكرون أن الأمريكيين ارتدوا قبل أن يوجهوا طلّات قواتهم المحتلة إلى العراق أن يأخذوا دروساً في كبت الضمير من الصهاينة، وكان سؤالهم الذي نشرته وسائل الإعلام وقتها: «كيف يتمكن القادة «الإسرائيليون» الميدانيون من توجيه أوامرهم إلى عناصرهم في تدمير البيوت على رؤوس أصحابها دون أن يخشوا عصيان الأوامر؟».

ولعلكم تذكرون أن الأمريكيين كانوا طلاباً نابهن، وبعض قصص معتقل أبو غريب دليل دامغ على ذلك، وما زال خبراء كبت الفطرة والضمير الإنساني الصهاينة مرابطين فوق أرض العراق المحتلة، ومستعدين في كل لحظة لنقل تجاربهم في جنين وقانا لجيش الاحتلال الأمريكي.

ضوء راييس الأخضر

من منكم لم يسمع وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا راييس وهي تقول فوق أرض المعاناة - بيروت - وقبل ساعات من مجزرة قانا: إن «الإسرائيليين» غير مضطرين لوقف فوري لإطلاق النار قبل أن يحققوا الأهداف الأمنية لحملتهم العسكرية؟!؟

نعم وقفت راييس فوق جثث أمهاتنا وأبنائنا، لتوجه أقسى أنواع التقرير لمستمعها من النخبة اللبنانية الحاكمة: لأنها - أي هذه النخبة - اضطرت الأمريكيين للتدخل بشكل مباشر للقضاء على قوى

المواجهة الصهيونية البنانية.. «رؤية عسكرية»



تتسم المواجهة العسكرية الصهيونية اللبنانية بسمت خاصة انفردت بها وجعلتها مختلفة اختلافاً جوهرياً عن كل المواجهات العسكرية

اتسمت المواجهة العسكرية الصهيونية - اللبنانية بسمت خاصة انفردت بها وجعلتها مختلفة اختلافاً جوهرياً عن كل المواجهات العسكرية الصهيونية - العربية التي تمت منذ زرع الكيان الصهيوني على أرض فلسطين وإعلان قيامه في ١٥ مايو ١٩٤٨م، ويتسع هذا الاختلاف ليشمل الأهداف والتخطيط والإعداد والتدريب والإدارة لهذه المواجهة، بل يتسع هذا الاختلاف ليشمل أساليب تطبيق مبادئ الحرب المتعارف عليها مثل التوازن والمبادأة والمفاجأة والحشد... وغيرها من المبادئ التي تحكم التخطيط الاستراتيجي العسكري وإدارة الصراعات المسلحة بين الدول بشكل عام.

ميزان القوى وأهداف الجانبين

أولاً: «حزب الله»: تم تكوين حزب الله عام ١٩٨٢م مع نشوب الحرب الأهلية اللبنانية.. وجنود حزب الله غير متفرغين تماماً للحياة العسكرية، بل هم مواطنون يعيشون حياة عادية وليست لهم وظائف ثابتة، ولكنهم يرتدون الزي العسكري ويتخذون مواقعهم في جبهة القتال في المكان والوقت الذي تأمرهم به قيادتهم.. وبالتالي فهم لا يعرفون إلا عندما تنشر أسماؤهم أو تعلق صورهم في الشوارع عند استشهادهم.

ومن هنا اكتسب تخطيط إدارة العمليات لحزب الله السرية المطلقة، ولم تنجح عناصر «الموساد» الصهيوني في اكتشاف مواقع تمرکز تحركات القوة الرئيسية للحزب، سواء منها القوة الصاروخية أو قوته

(*) أستاذ العلوم الاستراتيجية، ومستشار الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا

البشرية!!

ويتمثل المصدر الرئيس لتمويل حزب الله من شركاته الخاصة، حيث تم التأسيس لإقامة سلسلة من الصناعات شملت فنادق ومطاعم ومصانع وشركات إنشاءات وعقارات، ما يعود بأرباح كبيرة تسمح لحزب الله بالإبقاء على شبكة من الخدمات الاجتماعية التي تشمل المدارس والمستشفيات والإعلام.. كما تعددت أنشطة حزب الله إلى المشاركة في الحياة السياسية منذ عام ١٩٩٢م.

القوة المسلحة لحزب الله: تقدر القوة البشرية لحزب الله بحوالي ٤٠ ألف مقاتل، يمتلك عدداً من ناقلات الجنود المدرعة، وأطقم أسلحة ثقيلة، وأسلحة مضادة للدبابات، وعدداً من المواقع المضادة للطائرات.. إضافة إلى امتلاكه لعدد من

الطائرات بدون طيار.. وتمثل الترسانة الصاروخية لحزب الله العمود الفقري لقوته التسليحية، حيث يمتلك قرابة ١٥ ألف صاروخ متعددة المدى والرأس المدمرة، منها: «صاروخ كاتيوشا»، يصل مداه إلى ٣٠ كيلو متراً، وله رأس مدمرة بقوة ١٥ كيلو جراماً.. و«صاروخ فجر ٣»، ويصل مداه إلى ٤٥ كلم، وله رأس مدمرة بقوة ٤٥ كلم.. و«صاروخ فجر ٥»، ويصل مداه إلى ٧٥ كلم، وله رأس مدمرة بقوة ٩٠ كيلو جراماً.. و«صاروخ زلزال»، ويصل مداه إلى ١٥٠ كلم، وله رأس مدمرة بقوة ٦٠٠ كيلو جرام.. كما يمتلك الصاروخ «رعد ١»، «رعد ٢»، وهي صواريخ بعيدة المدى تصل حتى ٢٠٠ كلم.

وتتحالف «حركة أمل» التي يقودها «نبه بري» الرئيس الحالي لبرلمان لبنان مع قوات



لواء أ. ح. د. زكريا حسين (*)

لقد خطط «حزب الله» لإدارة مواجهة طويلة الأمد تمتد لأكثر من خمسة أسابيع.. وسار بنجاح في تنفيذ مخططه من حيث دقة اختيار الأهداف الصهيونية على الحدود والعمق في شمال الكيان الصهيوني



حزب الله، ويشاركها عملياتها وقوة الحركة تصل إلى ١٥ ألف مقاتل وكلها مسلحة بأسلحة خفيفة حيث نقلت معظم أسلحتها الثقيلة إلى الجيش الوطني اللبناني عام ١٩٩١م.

وتحكم حزب الله عدة مبادئ إستراتيجية، أهمها:

أولاً: أن استهداف العمق الصهيوني من المبادئ الراسخة لإستراتيجية المقاومة للحزب.. وبالتالي فإن البناء العسكري وتوفير القدرات التسليحية وتدريب القيادات ينطلق من أهمية تحقيق ذلك المبدأ الذي أحدث توازناً في المواجهة المسلحة الحالية بين كفاءة التخطيط والتدريب والإعداد والإيمان بالمعتقدات والمبادئ التي تحقق هذا التوازن.

وثانياً: الوقوف بحزم أمام كل المحاولات الصهيونية لزعزعة الثقة بين حزب الله والحكومة اللبنانية.. حيث كان الرفض الشعبي اللبناني لهذا الادعاء منذ بداية المواجهة وكان التنسيق والتعاون المتفق عليهما لدور الحزب وعلاقته بالحكومة اللبنانية من المبادئ الرئيسة التي تقوم عليها إستراتيجية الحزب بصفة عامة - ومن هنا لم تتجح الضغوط الأمريكية والأوروبية على الحكومة اللبنانية لفرض الشروط الصهيونية على حزب الله سواء لتسليم الجنود الأسرى أو نزع سلاحه!

وقد خطط حزب الله لإدارة مواجهة طويلة الأمد تمتد لأكثر من خمسة أسابيع.. ويؤكد ما حققه الحزب.. أنه يسير بنجاح في تنفيذ مخططه من حيث دقة اختيار الأهداف الصهيونية على الحدود والعمق في شمال الكيان الصهيوني، وإن درجات التصعيد وحجم القوة التدميرية لصواريخه تتناسب مع درجة هذا التصعيد.. حيث إن كل ما استهلكه من قدراته الصاروخية مع بداية الأسبوع الثالث للعمليات وصل طبقاً لما هو معلن إلى قرابة ١٥٠٠ صاروخ فقط!!

الصهيونية!!

ثانياً: الجانب الصهيوني

يملك الكيان الصهيوني قوة عسكرية رباعية الأضلاع.. ضلعها الأول يتمثل في القوات التقليدية بأجزائها البرية والجوية والبحرية.. قوات الدفاع الجوي، التي تمثل قوة ضاربة تعتمد على التفوق النوعي وليس الكمي على كل الدول العربية كاملة، وترتكز على تفوق تكنولوجيا مطلق للأسلحة التي تمتلكها، مع وجود نظام تعبئة محكم يمكن من سرعة تحويل القوات المسلحة من حالة السلم إلى حالة الحرب في أقل وقت ممكن.. إلى جانب الإعداد الجيد لمسرح العمليات بما يخدم سرعة هذا التحول. أما ضلعها الثاني، فيتمثل في امتلاك الكيان الصهيوني قدرات هائلة ومنظمة من الأسلحة الكيماوية والبيولوجية.. وضلعها الثالث.. يتمثل في امتلاكه قدرات نووية، سواء منها الصواريخ ذات الرؤوس النووية أو القنابل النووية والنيوترونية.. أما ضلعها الرابع، فيتمثل في امتلاكه لقدرات فضائية تتمثل في الأقمار الاصطناعية وأقمار

كما أن ما أحدثه من تدمير سواء للبارجة الصهيونية أو النجاح في صد الهجمات البرية المدعومة بطائرات القتال والصواريخ، سواء في قرى «مارون الراس» أو «بيت جبيل» فرض على الجانب الصهيوني مراجعة خططه للإدارة الإستراتيجية للعمليات البرية، واكتفى ببعض العمليات المحدودة على الحدود اللبنانية تقادياً للخسائر وللمقاومة العنيدة لمقاتلي حزب الله التي فوجئت بها القيادة

قوة العمل الصهيونية التي تدير الاقتصاد هي قوة الاحتياط نفسها التي تعباً لاستكمال بناء القوات المسلحة وبالتالي فإن إطالة زمن المواجهة المسلحة تنعكس انعكاساً مدمراً على الاقتصاد الصهيوني

نفسها قوة
الاحتياط التي
تعباً لاستكمال
بناء القوات
المسلحة.
وبالتالي فإن
إطالة زمن
المواجهة
المسلحة
تنعكس
انعكاساً
مدمراً على
الاقتصاد



الصهيوني،

وهذا ما دعا إلى التردد، وإلغاء مجلس
الوزراء الصهيوني المصغر لفكرة
الاستدعاء الكامل لقوة الاحتياط، وإلغاء
العمليات البرية الموسعة، والاكتفاء
بعمليات محدودة لتفادي مواجهة حرب
استنزاف طويلة يخطط لها حزب الله.

كما أن عقيدة الكيان الصهيوني
تعتمد أيضاً على إدارة صراعاته
المسلحة خارج حدوده، حتى لا يعرض
مدنه وسكانه للتدمير.. وقد نجح حزب
الله في نقل العمليات إلى الداخل
الصهيوني، وفرض على سكان الشمال
الصهيوني البقاء في الملاجئ لشعورهم
ولأول مرة بالتدمير المباشر لمنازلهم
وممتلكاتهم!!

أما عن طبيعة العمليات.. فنحن
أمام عملية مواجهة تعتمد على «القتال
عن بعد»، حيث يستخدم الكيان
الصهيوني قدرته الجوية والصاروخية
والبحرية لتدمير كل الأهداف المدنية
في لبنان، مع ضمان عدم حدوث أي
خسائر بشرية في أسلحة قتاله لغيباب
القوة المضادة العسكرية اللبنانية
القادرة على التصدي وإيقاف العدوان!!

وفي النهاية نقول: لقد أراد إيهود
أولمرت رئيس وزراء الكيان الصهيوني أن
يقدم أوراق اعتماده لشعبه كرئيس دموي
لا يقل عن سبقوه.. حيث يعتبر أول
رئيس وزراء من خارج العسكريين، وكل
علاقته بالجيش لا تتجاوز الخدمة
الإجبارية التي أصيب فيها، وتحول إلى
مراسل عسكري.. وبالتالي فقد أراد أن
يثبت أنه ليس أقل دموية وعنفًا وإرهاباً
من سبقوه.. فهل يستطيع؟

لعل صمود وكفاءة الإدارة الناجحة
لحزب الله يثبتان عكس ذلك!! ■

عقيدة الكيان الصهيوني تعتمد على إدارة صراعاته المسلحة خارج حدوده حتى لا تتعرض مدنه وسكانها للتدمير.. لكن حزب الله نجح في نقل العمليات إلى الداخل الصهيوني وفرض على سكان الشمال الصهيوني البقاء في الملاجئ لقد أراد إيهود أولمرت تقديم أوراق اعتماده لشعبه كرئيس دموي لا يقل عن سبقوه.... فهل يستطيع؟؟ لعل صمود وكفاءة الإدارة الناجحة لحزب الله يثبتان عكس ذلك

الاتصالات وغيرها!!

وقد حدد الكيان الصهيوني أهدافه
العسكرية لتكون: الإفراج غير المشروط عن
الأسرى الصهيونيين، ودفع حزب الله بعيداً
عن منطقة الحدود إلى جنوب الليطاني، مع
تسليم سلاحه للجيش اللبناني، ثم بسط
الدولة اللبنانية سيطرتها على الجنوب
بقواتها المسلحة، وإقامة منطقة عازلة في
الجنوب توجد بها قوة متعددة الجنسيات أو
من حلف شمال الأطلسي لفرض الأمن
والسيطرة على الحدود اللبنانية.

وقد أدارت قوات الكيان الصهيوني
عملياتها لتحقيق هذه الأهداف من خلال
حملة جوية وبحرية وصاروخية، ونجحت في
فرض حصار كامل بري وبحري وجوي على
لبنان وعزلته، كما قام الكيان الصهيوني -
طبقاً لما أعلنه «السيد نبيه بري» لوزيرة
الخارجية الأمريكية - بإسقاط ما يعادل قنبلة
نووية عيارية على لبنان أي ما يساوي
(٢٠٠٠ طن) مواد متفجرة لتدمير بنيته
التحتية ومنشآته الحيوية وخطوط المواصلات
والجسور والمرافق بحجم من الخسائر يقدر
بنحو ٤٠ مليار دولار!!

وبدأ الكيان الصهيوني تقدمه البري
بدفع ثلاثة ألوية: «لواء مظلي، ولواء وحدات
خاصة، ولواء مدرع» بقوة حوالي ١٢ إلى
١٥ ألف مقاتل، وبمعاونة جوية وصاروخية
أسقطت ٢٢ ألف طن من المواد المتفجرة
لتستولي على قرى «مارون الراس وبننت
جبيل وعيترون» التي تبعد حوالي ٨ كلم.

وقد بدأت تحركها البري المحدود في
اليوم الثامن للعمليات في يوم الأربعاء
٢٠٠٦/٧/١٩م، واستمرت هذه الهجمات
البرية في مواجهة مقاومة عنيفة وشرسة
حتى يوم الجمعة ٢٠٠٦/٧/٢٨م، ولم يحقق
منها الكيان الصهيوني سوى إنجاز محدود
في قرية «مارون الراس».. الأمر الذي أدى

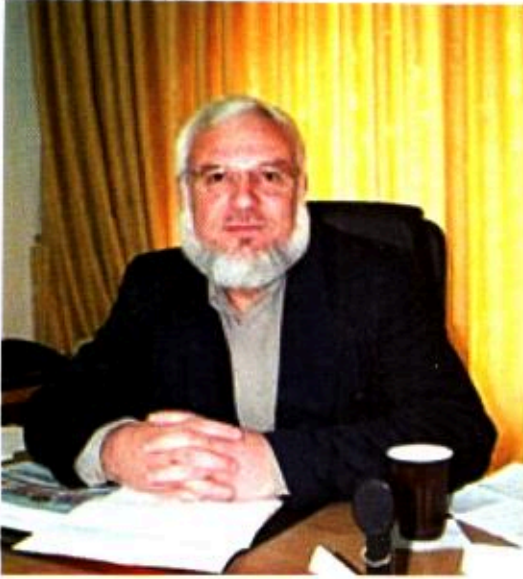
إلى انعقاد المجلس الوزاري الصهيوني
المصغر الذي يدير العمليات. وإعلانه
استبعاد خيار الهجوم البري الكبير والاكتفاء
بالهجمات المحدودة.. كما قرر دعم القوات
البرية الصهيونية باستدعاء ثلاث فرق برية
جديدة!! الأمر الذي يعد انتصاراً كبيراً
لقوات حزب الله..

التحليل العسكري لعمليات الجانبين

في مجال «توازي القوى».. يعني توازن
القوى التعادل من حيث الكم والكيف، للقوات
المتصارعة بالقدر الذي قد يؤدي إلى عدم
التصارع بينها.. أو تحقيق نتائج متعادلة في
حالة نشوب الصراع.. ويتطبيق ذلك على
المواجهة الصهيونية - اللبنانية يتضح أنه ليس
هناك توازن في القوى بالمعنى المتعارف عليه
بين قوات الجانبين.. حيث إن القوة
الصهيونية رباعية الأضلاع المتحالفة مع
الولايات المتحدة، التي تمدها بسيل من
احتياجاتها العسكرية.. وبين قوة حزب
الله التي تتمثل في قدرات محدودة
الإمكانات والتسليح يعوضها الرغبة في
المقاومة والصمود.

في مجال طبيعة الصراع المسلح..
هو صراع غير تقليدي لا يتم بين قوتين
مسلحتين نظاميتين «جيوش ميدانية»
محدد لكلتيها أهداف.
وما يحدث في لبنان لا يدخل في
نطاق مواجهة عسكرية متكافئة.. إنها
أقرب إلى عملية عسكرية تأديبية من
دولة عسكرية لدولة أخرى لا تمتلك قوة
مسلحة قادرة على صد هذا العدوان!!

**في مجال تحقيق الأهداف
والقدرة على الصمود..** فإن الجيش
الصهيوني ينفذ عقيدة عسكرية تعتمد
على «الحرب الخاطفة»، حيث إن قوة
العمل الصهيونية التي تدير الاقتصاد هي



اعتقال الدكتور عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي مساء السبت ٢٠٠٦/٨/٥م لم يكن مفاجئاً، حيث داهم جيش الاحتلال منزلنا ثلاث مرات قبل ذلك في إطار حملة اختطاف الوزراء والنواب.
الاعتقال: التقت زوجة الدكتور عزيز دويك، أم هشام، لتضع الرأي العام في صورة تلك الليلة، وكيف كان الرجل يقضي وقته بين الملفات والاتصالات ويواصل الليل بالنهار.

بعد اعتقاله من قبل الصهاينة المجتمع تلتقي زوجة الدكتور عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني

زوجي واصل الليل بالنهار في فترة اختطاف النواب والوزراء

رام الله: مصطفى صبري

• كيف كانت ليلة الاعتقال؟

- صلينا العشاء معاً في بيتنا في حي المصايف في رام الله، وبعد اتصال هاتفي مع نجلنا في بريطانيا، الذي يدرس الطب هناك، سمعنا ضريبات قوية على الباب، في تلك اللحظة شعرنا بخاطر قادم، لأن من يريد طرق الباب يضغط على زر الجرس الخارجي، وبعد لحظات تبين أنهم قوات الجيش الصهيوني، وخطبنا الضابط بقسوة يطلب منا فتح الباب.

فرد عليه الدكتور عزيز: ولماذا هذه الغلبة والضجة، فالأمر لا يحتاج إلى هذا الإجراء الضخم، لو أرسلت لي طلباً لحضرت وحدي ولا داعي لهذه الحملة غير المبررة.

تضيف أم هشام: رد الضابط بقسوة وطلب منه تجهيز نفسه وإحضار بطاقة الهوية الشخصية؛ لأنه من هذه اللحظة معتقل، الأمر الذي جعل الدكتور عزيز يقوم بتجهيز نفسه بسرعة.

• كيف تصرف الجنود معه؟

- كالعادة كان التصرف غير لائق من خلال الصراخ عليه، وقام أحد الجنود بجذبه من ملابسه بطريقة مهينة، وكان المقصود إهانة الدكتور عزيز دويك أمام أفراد عائلته والجنود الذين كانوا يشاركون في الحملة.

• وماذا فعل الجنود معكم؟

- كان تصرف الجنود همجياً، وكانوا يطلبون مني عدم الكلام والصمت، وكلما حاولت التحدث قالوا لي بالعبرية: «شيكيت»، أي أسكتي وهددوني بالضرب.

• ماذا فعلوا داخل المنزل؟

- عندما دخلوا المنزل صادروا الحاسوب الشخصي للدكتور عزيز دويك، وكافة الملفات التي هي ملك الشعب الفلسطيني وكان يحضرها إلى المنزل كي يتابع معالجتها، حيث يقوم بالاتصال بالجهات المعنية لحل القضايا العالقة.

• هل كان يتوقع الاعتقال؟

- بالتأكيد كان هناك شعور بأن جيش الاحتلال لن يدعه حراً طليقاً، وخصوصاً أنهم حاولوا اعتقاله في بداية الحملة عندما حضروا إليه ولم يعثروا عليه في تلك اللحظة، إلا أن حرص الدكتور على عمله واستمراره حتم عليه الظهور وعقد جلسات المجلس التشريعي كي لا يُشَلَّ المجلس وتتعطل أعماله وهذا ما يريده الاحتلال.

• كيف ترين اعتقال د. عزيز دويك؟

- هذا اعتقال غير شرعي وغير قانوني وغير مقبول، فهو رئيس منتخب، والكل يشهد له بحكمته وفطنته، وأنه رجل متفهم للقضايا، مدافع عن قضية شعبه العادلة، وهو الذي دعا إلى فكرة الحوار الوطني الفلسطيني، والهدف من اعتقاله شل المجلس التشريعي.

• هل بالإمكان وصف يوم عمل له؟

- الدكتور عزيز من الأشخاص الذين لا يتذمرون من العمل إذ يواصل الليل بالنهار، وكان معدل عمله اليومي ١٤ ساعة، وقبل اعتقاله بلحظات كان مشغولاً بملفات تخص المجلس التشريعي.

• كيف كان الدكتور عزيز يرى الواقع الحالي؟

- الدكتور عزيز كان متفائلاً جداً، ودائماً يقول: الأمور في اتجاه الفرج والحل، وثقته بالله كبيرة، وأن قضية شعبه عادلة، فهو الذي دعا إلى فكرة الحوار الوطني وساعد على إنجاحها.

• هل اتصل من الجهات الرسمية أحد بعد الاعتقال؟

- نعم اتصل النائب الأول أحمد بحر من غزة، واطمأن على وضعنا وما حدث ليلة الاعتقال، وأكد تضامن الشعب الفلسطيني مع د. عزيز دويك الذي يمثل نبض الشارع كله.

• وزيرة الخارجية الأمريكية

كوندوليزا رايس بررت اعتقال الدكتور عزيز، فماذا تقولين؟

- لا يوجد أي مبرر لاعتقال الدكتور عزيز دويك، فهو منتخب من الشعب، والعالم جميعه شهد بنزاهة الانتخابات وديمقراطيتها، إذ شارك فيها جون كيري المرشح للرئاسة الأمريكية وجيمي كارتر الرئيس الأمريكي الأسبق، إضافة إلى مئات المراقبين الدوليين. وأضافت: أنا أخطب رايس: هل تسمح أمريكا باعتقال رئيسها أو رئيس البرلمان، لماذا يقرون اعتقال ممثلينا وهم ينادون بالديمقراطية ويعملون ضدها؟

• كيف كانت علاقته مع الرئيس أبو مازن والرئاسة؟

- كانت علاقته ممتازة ومميزة مع الرئيس أبو مازن، وبالرغم من اختلاف وجهات النظر إلا أنه كان بحكمته يسعى إلى تقريبها، وكان يعتبر مؤسسة الرئاسة مكمل في إدارة الشعب الفلسطيني ولا توجد بينهما منافسة. ■



**العصابات الإجرامية تقود
جهاز الشرطة العراقي**

..والفشل يحيط بخطط المالكى الأمنية

أن نبذل جهداً إضافياً على صعوبته من أجل بناء جهاز أمن مدني عراقي صحيح».

اعتراف المالكى بفساد أجهزة الأمن

وخلال زيارته الأخيرة إلى واشنطن، أقر نوري المالكى رئيس الوزراء بوجود عناصر إجرامية تسللت إلى أجهزة الداخلية، وتعهد المالكى بتطهير جهاز الشرطة من العناصر الفاسدة، وتعهد بالإسراع في حل المليشيات التي تشكل عائقاً أمنياً!

ومن جهته أقر الرئيس جلال الطائىاني في مؤتمر صحفي مؤخراً بوجود خلل في الأجهزة الأمنية العراقية وتعهد بإصلاحها تدريجياً!!

كما انتقد عدد من النواب الأداء الضعيف لقوات الشرطة وفشلها في فرض الأمن في بغداد، واعترف وزير الداخلية العراقي جواد البولاني بوجود عناصر من الشرطة العراقية تورطوا في نشاطات غير قانونية. فيما أطلق البولاني خطة جديدة أطلق عليها اسم (النظرية الإستراتيجية) تستهدف تطهير جهاز الشرطة من العناصر الفاسدة، التي ارتكبت أعمال قتل ونفذت اغتياالات وقامت بتعذيب المعتقلين في السجون العراقية. وتعهد البولاني في كلمة أمام أعضاء البرلمان بالقضاء على العناصر الفاسدة في وزارة الداخلية من خلال تطبيق تلك الإستراتيجية، وجاء تعهد البولاني بعد أقل من أسبوع على تعهدات قطعها رئيس

الناس في كل بقاع الدنيا تضع ثقتها في رجال القانون وقوات الأمن، في حفظ الأموال والأرواح والأعراض، إلا في العراق المبتلى بالاحتلال وأعوان الاحتلال، والمهدد اليوم بنشوب حرب أهلية طائفية تغذيها قوى من وراء الحدود، وأداتها مليشيات طائفية تسللت إلى الأجهزة الأمنية في العراق المنكوب، فالشرطة في العراق فقدت ثقة الشعب، بل والحكومة والبرلمان معاً! ومعهما (قوات الاحتلال) التي نصبتهن وسمحت بتسلل المجرمين إلى الشرطة، بعد أن فككت الأجهزة الأمنية والعسكرية العراقية المحترفة.

٢٠٠٠ رجل أمن متورط في قضايا فساد وأعمال إجرامية! هذه الأخبار وغيرها مما يعلن عبر وسائل الإعلام العراقية في هذه الأيام تدل على «كارثة أمنية حقيقية» يعيشها المجتمع العراقي!!

رجال العصابات يسيطرون على ٢٥% من جهاز الشرطة

وفي السياق نفسه أقر مسؤول بارز بقوات التحالف في العراق أن نحو ٤/١ قوات الشرطة العراقية اليوم تقودهم عناصر يشتبه في ارتكابها جرائم أو أعمال عنف طائفية. وقال المسؤول: «سنزود وزارة الداخلية العراقية بالمعلومات التي لدينا بخصوص الأشخاص الذين يتصرفون خارج نطاق القانون، ثم سنشجع وزير الداخلية بعد ذلك على استبدالهم». وقال المسؤول: «إن أجواء من انعدام الثقة تسود السكان في بغداد، فهناك مناطق معينة ببغداد إذا أرسلنا إليها وحدة من الشرطة الجديدة فستتهم بارتكاب أعمال وحشية، حتى قبل وصولها إلى هناك!». وأضاف: «ولكن يتعين

بغداد: **الرجب** د. علي محمود

بل أصبح المحتلون يصفون الشرطة به «مجاميع إجرامية»، ورئيس الوزراء المالكى يقر في واشنطن بأن عناصر إجرامية - لم يسمها - قد تسللت إلى جهاز الشرطة العراقي.. وحتى وزير الداخلية الجديد اعترف أمام البرلمان بوجود عناصر فاسدة في جهاز الشرطة، تقوم بأعمال إرهابية وإجرامية.. ونقل صحيفة «الزمان» العراقية في عددها الصادر يوم ٢٠٠٦/٧/٢١ تقريراً عن مصادر بوزارة الداخلية أكدت فيه وجود عناصر «مليشيات» داخل الشرطة تمارس جرائم الخطف والتعذيب والاغتيال خارج القانون، وأن (دولة أجنبية!) نجحت في بناء (جيوب) لها داخل الأجهزة الأمنية الجديدة في العراق، وقدرها التقرير بـ (عشرات الآلاف)!!

كما أكد قائد شرطة محافظة البصرة اعتماد خطة لتطهير الشرطة من آلاف من العناصر الفاسدة، الذين يتجاوز عددهم

الوزراء العراقي نوري المالكي خلال مباحثات أجراها في واشنطن بتطهير سلك الشرطة... ولم يحدد البولاني موعداً لبدء تطهير جهاز الشرطة. فيما قالت مصادر استخباراتية عراقية لصحيفة (الزمان) البغدادية إن التحقيقات التي أجرتها الوزارة تشير إلى وجود ضباط كبار فيها يقدمون دعماً لوجستياً إلى عناصر الميليشيات التي تنفذ عمليات قتل على الهوية في بغداد والبصرة ومدن عراقية أخرى.

زرع العملاء داخل أجهزة الأمن

وأضافت المصادر أن هناك الآلاف يعملون في جهاز الشرطة، لكنهم يرتدون زي الميليشيات عند عودتهم إلى منازلهم، وينفذون جرائم وينتهكون القانون. وشددت المصادر على أن دولاً اجنبية قد نجحت في خلق جيوب وبؤر تعمل لحسابها داخل جهاز الشرطة، يتلقى عناصرها الأوامر من خارج العراق. وذكرت المصادر التي تحدثت لصحيفة (الزمان) أن التحقيقات تدل على وجود خيوط بين فرق الموت وعناصر وضباط في الشرطة، توفر الدعم اللوجستي لها مثل السيارات والأسلحة وغيرها.

خطة المواجهة

وعرض البولاني على أعضاء البرلمان الملامح الرئيسية لسياسة وزارة الداخلية خلال المرحلة المقبلة، وأكد: «أن خطة الوزارة تستند إلى أكثر من محور، تتمثل في أن تكون جميعاً خاضعين لسيادة القانون»، مشيراً إلى أن إجراءات اتخذت بحق المتورطين بمخالفات ونشاطات في الفساد المالي والإداري، وسوء استخدام السلطة وتعذيب المعتقلين، سيعلن عنها في نهاية شهر أغسطس الجاري بعد إنجاز التحقيقات.

وأضاف أن الوزارة ستسلم مسؤولية مراكز التوقيف (السجون) إلى وزارة العدل لتفعيل نظام العدالة كاملاً. وقال: إن الوزارة ستجهز رجال الشرطة بملابس رسمية جديدة يصعب تقليدها، وستقوم بطلاء جميع العجلات الخاصة بالداخلية بطلاء خاص ذات مميزات خاصة. وأكد الوزير أن الوزارة ستقوم بإلغاء كافة إجازات السلاح الممنوحة سابقاً... ووضع برنامج لمنح إجازات حمل السلاح للمواطنين وفق القانون.

ميليشيات «بدر» ببغداد: وفيما الغضب الشعبي والحكومي تجاه تنامي (سطوة) الميليشيات الطائفية واتهامها بممارسة أعمال الخطف والاعتقال

١٠ آلاف من رجال العصابات يقودون أجهزة الأمن العراقية لصالح أطراف إقليمية

الميليشيات الطائفية تعرقل خطط المالكي الأمنية وتمارس القتل على الهوية بحماية قوات الاحتلال رغم التصريحات الأمريكية التي تنتقدها

والتعذيب، وأمام تعهد المالكي في واشنطن بحل الميليشيات، أقدم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية عبدالعزيز الحكيم باستعراض الميليشيات فيلق بدر في منطقة الكرادة ببغداد، ومن أسماهم الحكيم بـ (اللجان الشعبية)، أمام منزل الحكيم في منطقة الجادرية بالكرادة (قصر طارق عزيز سابقاً)، ويأتي استعراض عناصر ميليشيات بدر التابعة للمجلس، في وقت تتزايد فيه الدعوات ببغداد وواشنطن لحل الميليشيات، فقد قال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إنه بحث هذا الموضوع مع الرئيس الأمريكي جورج بوش خلال زيارته إلى البيت الأبيض مؤخراً، كما يأتي استعراض الميليشيا في اليوم الثاني من بدء «خطة أمن بغداد

بعد فشل الجيش الأمريكي البنتاجون يدعم ١٢ عصابة مسلحة لنشر الرعب في الأوساط العراقية.. وشارك ٦١ من عناصرها في الحملة الأخيرة في الأنبار

واشنطن بدأت تطبيق النموذج السلفادوري ضد المقاومة العراقية ما ينذر بحملة تصفية حسابات دموية

الكبرى» التي يشارك فيها الآلاف من القوات العراقية و ٢٥٠٠ عسكري من قوات النخبة الأمريكية.

جيش المهدي في مدينة الصدر

وعلى نفس الطريقة الاستفزازية أقامت ميليشيات جيش المهدي التابعة لمقتدى الصدر استعراضاً لعناصرها في مدينة الثورة شرقي بغداد لم يخل من المظاهر المسلحة.

البنتاجون يمول فرق الموت

ومما يفاقم الأمر وينذر بمزيد من الفوضى الأمنية، رغم مشاركة قوات الاحتلال في خطط الحكومة العراقية الأمنية، ما نشرته مجلة «ماريان الفرنسية» حول تورط البنتاجون في تنظيم ميليشيات غير نظامية، مدعومة مالياً وعسكرياً من قبل البنتاجون، مهمتها زرع الموت في العراق. وأضافت المجلة في عددها الصادر في ٢٠٠٦/٨/٢٠ «أن الأمريكيين في العراق يعيدون التجارب المرة للحروب الاستعمارية السابقة»، وذلك للفشل الذريع الذي يعيشه الأمريكيان بالعراق، ما أدى بمنظري الحرب في البنتاجون على حد قول الصحيفة - بدعم وتشجيع عصابات غير نظامية، إضافة إلى دعم ميليشيات موالية لدول مجاورة بهدف نشر الذعر والرعب، وضرب المقاومة العراقية وممارسة القتل على الهوية في العراق.

ونقلت المجلة الفرنسية عن مراسل «وول ستريت جورنال» «كريك جاف» أنه ما لا يقل عن ١٢ عصابة مسلحة بتسليح وإعداد لا بأس بهما، مدعومة من قبل البنتاجون، تنفذ عمليات قتل يومية لنشر الموت والفوضى إلى الحد الذي لم يعد ممكناً فيه التعرف على الجهة أو الطائفة التي تنتمي إليها الجثث مجهولة الهوية. والتي غالباً ما تلقى في نهر دجلة.

وأكدت مجلة «ماريان» في مقال مطول للصحفي «رافائيل ميريكي» أن أهداف هذه العصابات المدعومة من أمريكا هي إثارة الفتنة الطائفية والعرقية على غرار النموذج السلفادوري، الذي سيفتح الباب على مصراعيه لتصفية حسابات دموية خطيرة، مشيرة في هذا الصدد إلى أن القوات الأمريكية أنشأت مؤخراً ميليشيات مسلحة لاستخدامها الخاص، قوامها (٦١) شخصاً، شاركت الأفواج الأمريكية أثناء العدوان على محافظة الأنبار والموصل وبغداد. ■

تعرقل مفاوضات السلام مع مسلمي مورو

رضا عبد الودود



بالرغم من اتفاق وقف إطلاق النار المطبق بين حكومة الفلبين وجبهة مورو الإسلامية، ومفاوضات السلام المتعثرة بين الجانبين، مازال الجيش الفلبيني يراهن على العودة بالقضية للمربع صفر مع قرب انتهاء مفاوضات السلام التي يمكن أن تعطي مسلمي الجنوب الفلبيني حكماً ذاتياً موسعاً في إطار فيدرالي، حيث نفذت قواته منتصف يوليو ٢٠٠٦م عدة هجمات عسكرية على مناطق الجنوب قتلت خلالها وجرح العشرات، بذريعة مطاردة عناصر جماعة أبو سياف (لا يتجاوز عددها ٥٠٠ عنصر)، بما يعد خرقاً لاتفاق وقف إطلاق النار..

مع قناة الجزيرة الفضائية): زرع الاستعمار الأمريكي الفتى بين المسلمين الجنوبيين ومانيلا عندما وزع الأراضي التي كان يمتلكها المسلمون تاريخياً على المستوطنين المسيحيين في الجنوب، وذلك بعد أن ثار المسلمون ضد القوى المستعمرة التي لم تعترف بحقوقهم، إضافة لإقرار الحكومة في عام ١٩٣٦م قانوناً ينزع نحو ٨٠٪ من أراضي المسلمين، ليوافق المسلمون بعد ذلك عاقبة تضحيتهم الوطنية.

بين السلاح والمفاوضات

ومن ثم تراوح مانيلا بين سياستي المفاوضات الطويلة والضغط السياسي والعسكرية من حين لآخر، بإقرار قانون فضفاض للإرهاب ووقف واشتغل والجيش الفلبيني وراء إصداره في يوليو عام ٢٠٠٥م، يسمح باستخدام كافة السبل الأمنية ضد من تحوم حوله الشكوك بأنه يهدد الأمن الفلبيني، وتوسيع دوائر التجسس والمراقبة الأمنية، وتوالي الضربات العسكرية لبعض المناطق التي تسيطر عليها جبهة مورو الإسلامية، إضافة للتهديدات الأمريكية بوضع الجبهة على قوائم ما يسمى بالإرهاب، بالرغم من إعلانها في وقت سابق عن تقديم منح اقتصادية لتنمية الجنوب الفلبيني الفقير، وذلك كإستراتيجية بديلة للحيلولة دون قيام دولة للمسلمين في الجنوب، أي (الخيز مقابل الاستقلال)، وتسعى واشنطن منذ أحداث سبتمبر

القبض على زعيمها نور ميسواري بعدما حصل على حكم ذاتي في ١٩٩٧م وضمت قواته للشرطة الفلبينية.

وتستهدف حكومة مانيلا إبقاء سيطرتها على المناطق البحرية الحدودية مع ماليزيا، بجانب البعد الاقتصادي الذي يمثل الإقليم الجنوبي، حيث تتمتع مناطق المسلمين بثروات طبيعية هائلة، تساهم بمقدار ٧٠٪ في خزانة الفلبين، خاصة بعد اكتشاف كميات من النفط تعد من أكبر المخازن الطبيعية للنفط في العالم، ومن إجمالي الناتج القومي الفلبيني تنتج منطقة مينداناو المسلمة ٥٦٪ من الذرة، ٥٥٪ من البن، ٥٥٪ من جوز الهند، ٥٠٪ من الأسماك، ١٠٠٪ من المطاط، ١٠٠٪ من الموز، ٣٩٪ من اللحوم، ٢٩٪ من الأرز، وربما كان هذا هو السبب الذي جعل حكومات الفلبين المتعاقبة لا تنفذ اتفاقيات السلام.

وحول الجوانب الاقتصادية في سياسة المماثلة الفلبينية قال بينيتو ليم المحلل السياسي بجامعة الفلبين بمانيلا(في حوار

سلام غامض؛ وعلى الرغم من تشبث حركة مورو الإسلامية بمفاوضات السلام التي ترعاها ماليزيا وليبيا ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وأقرت فيها الحقوق التاريخية لشعب مورو المسلم البالغ تعداده نحو ١٠ ملايين نسمة، بما يعادل ١٦٪ من الشعب الفلبيني، وأكدت على منح سكان مينداناو حكماً ذاتياً موسعاً في إطار الفيدرالية ووقف تبادل إطلاق النار، إلا أن صانعي القرار من الفلبينيين ما زالوا منقسمين على أنفسهم إزاء منح شعب مورو حقوقه السياسية؛ ففريق تقوده الرئيسة جلوريا يقول بمنح الحقوق للمسلمين لتهدئة الأوضاع المتوترة في البلاد؛ حيث يقود الشيوعيون في الشمال معارضة قوية للحكومة، والمسلمون بالجنوب، فيما يقول الفريق الآخر الذي يقوده جنرالات الجيش وقيادات الكنيسة الكاثوليكية بعدم تمكين المسلمين من كامل حقوقهم حتى لا تقوم دولة إسلامية وسط أكبر كيان كاثوليكي في آسيا..

ورغم تضارب الرؤى السياسية، إلا أن الطرفين يتفقان على ضرورة ألا يحصل المسلمون على استقلال تام عن الحكومة لاعتبارات اقتصادية وإستراتيجية عدة - بما يزيد من غموض المستقبل السياسي لمسلمي الجنوب - تتضح من خلال قراءة مسار مفاوضات السلام بين الحكومة وجبهة مورو الوطنية التي انقلبت عليها الحكومة بإلقائها

**جولات المفاوضات مستمرة
منذ عام ١٩٩٧م ولم تسفر
إلا عن اتفاق هش لوقف
إطلاق النار و٤٠ مذكرة
تفاهم لم تطبق**



٢٠٠١م لإطالة أمد الصراع مع الجنوبيين لضمان بقاء قواتها وإعادة تشغيل القاعدتين العسكريتين اللتين تخلت عنهما منذ ١٩٩٢م، مقابل بعض الدورات التدريبية للقوات الخاصة الفلبينية، وعدد من صفقات السلاح، بجانب المساعدات الاقتصادية التي بلغت ٢٦,٥ مليون دولار العام الماضي.

موقف مورو الإسلامي

وإزاء هذه الإستراتيجية الحكومية، يؤكد مرجان برهان ممثل الجبهة بالخارج أن فرص السلام ما زالت قائمة، وتحاول الجبهة تقديم كافة الضمانات السياسية للحكومة والأطراف الدولية، مؤكدة على تمسكها بحق المسلمين في قيام دولة مستقلة تخضع لنظام فيدرالي يراعي تاريخ وحقوق المسلمين.

وحول الحكم الذاتي القوائم في إقليم مينداناو يقول عبد الوهاب كويلان المتحدث الإعلامي لجبهة مورو الإسلامية: لا نريد أن نقيم حكماً يستقبل سياساته ورواياته من الشمال، تحركه مانيلا كما فعلت مع نور ميسوراي، الذي اعتقلته من مانيلا وسجنته بتهمة الفساد، فتحن نمتلك مقومات قيام دولة مستقلة من أراضٍ وثروات طبيعية وغيرها.. وهذه سياسة جبهتنا منذ قيامها في ١٩٧٨م بقيادة الشيخ سلامات هاشم - يرحمه الله - الذي مزج بين المقاومة السياسية والعسكرية في آن واحد، حيث تضم الجبهة أكثر من ١٢٠ ألف مقاتل، يتدربون في أكثر من ٤٦ معسكراً، إضافة إلى ما يقرب من ٢٥٠ ألفاً من المؤيدين.. وبعد وفاته في عام ٢٠٠٣م تبعه القائد الحالي مراد إبراهيم، مركزاً على الخطاب الدبلوماسي السياسي وفتح العديد من المكاتب السياسية للجبهة في أنحاء البلاد..

تحديات في طريق الدولة

وبجانب المفاوضات المتعثرة، والسياسات الحكومية الضاغطة على شعب مورو المسلم بشقيها المحلي والدولي «الأمريكي» يبرز عدد من التحديات الأخرى: منها: التحديات الثقافية والتعليمية: حيث ظل المورويون حتى بداية الثمانينيات متخلفين تعليمياً حتى بدأ بناء المدارس وتزايد سفرهم للدراسة، لكن مستواهم ما يزال أقل من غيرهم بسبب ضعف الاهتمام الرسمي وتراجع الدعم من العالم الإسلامي، ويقول الناشط في جبهة مورو ابن مورو الأزهرى في تصريح خاص للأنباء: إن المسلمين في الجنوب

عام ١٩٧٨م، تبنت برنامجاً متكاملًا بجانب العمل المسلح، يقوم على التحول الإسلامي وتقوية التنظيم والاكتفاء الذاتي، أقامت من خلاله ٤٠٠٠ مسجد في أنحاء مورو، و ٥٠٠ مدرسة ابتدائية وإعدادية يدرس بها نحو ٨ آلاف طالب وطالبة، و ١٥٠ مدرسة ثانوية وبعض الكليات المتوسطة التي يدرس بها نحو ٢٠ ألفاً، وقام البنك الإسلامي للتنمية ببناء جامعة المخدم، وتولت هيئة الإغاثة الإسلامية إدارتها.

كما بلغ عدد العاملين التابعين للجبهة ٢,٥ مليون عامل: ٧٥٪ منهم يعملون في الزراعة، و ٢٥٪ في المجالات الأخرى، وتمت زراعة ٢٥ ألف كلم مربع بمحاصيل صالحة للغذاء كالأرز والذرة والموز وغيرها..

وقد تم تكوين ١٢ قيادة ولجنة إقليمية تغطي ١٨ محافظة وتم تكوين ٣٢٧ لجنة إدارية على مستوى البلدية، بالإضافة إلى ٧٢٧٤ على مستوى القرية تحت إشراف مجلس الشورى واللجنة التنفيذية.

أما فيما يخص بناء القوة العسكرية فهناك ٢٠ ألف مقاتل و ٦٠ ألفاً احتياطي و ٢٠٠ ألف من المليشيات غير النظامية، وبذلك يكون مجموع العاملين المدنيين والعسكريين في جبهة تحرير مورو الإسلامية حوالي ١,٤ مليون عامل.

ولعل هذه النجاحات المجتمعية التي حققتها الجبهة، تسببت في غياب الدعم الدولي لمسلمي الجنوب الفلبيني، حيث يثير الإعلام الغربي المخاوف من إقامة دولة مستقلة للمسلمين هناك، لكونه قد يفتح المجال بصورة كبيرة لقوى إسلامية أخرى للتصعيد السياسي ضد حكوماتهم للمطالبة بالاستقلال أو الحكم الذاتي كما في حالات مسلمي فطاني في جنوب تايلاند ■

يحتاجون لإقامة عدد من المكتبات العامة لنشر الثقافة الإسلامية، ولا يحتاجون لإقامة مساجد، حيث يوجد في كل قرية أكثر من ١٠ مساجد تنشأ بالتنسيق بين المانحين من الدول الإسلامية والحكومة الفلبينية، التي تحاول تجهيل المسلمين ونشر الخلافات المذهبية، فيما تغلق عشرات المدارس بسبب نقص الموارد المالية، وهروب المدرسين الوافدين الذين لا يتجاوز راتبهم نحو ٢٠٠ دولار.

ويطالب الأزهرى دول الخليج خاصة، بعد يد العون لمسلمي الجنوب الفلبيني، حيث تزور مكاتب العمل ووكالات استقدام العمالة لدول الخليج في أوراق العمال المسيحيين على أنهم مسلمون، ويساعد هؤلاء الكنائس في تطبيق برامجها الاجتماعية وتعليم أبناء المسيحيين، ومن ثم تهميش المسلمين، الذين يعانون الفقر وليس أمامهم غير التنصر والعيش بالمساعدات الكتسية.

مستقبل السلام والبناء الذاتي

وبجانب هذه الظروف الضاغطة على مسلمي الفلبين وسيطرة جنرالات الجيش على القرار الفلبيني، وإثارته الأزمات للرئيسة جلوريا باتهامها بالفساد، يبرز الموقف الأمريكي لعقابها على انسحابها من العراق في يوليو ٢٠٠٤م، بما شجع دولاً صغيرة أخرى على الانسحاب كالدومنيكان والأكوادور.. لا يبقى أمام المسلمين غير الاعتماد على أنفسهم، وتطوير علاقاتهم مع ماليزيا وليبيا ودول الخليج لبناء مجتمع مستقل، لتقوية موقفهم في المفاوضات، التي لم تفرز حتى الآن سوى ٤٠ مذكرة تفاهم لم تطبق على أرض الواقع..

وفي ضوء النجاح الذي حققته الجبهة منذ انفصالها عن جبهة مورو الوطنية في



القوات الإثيوبية في الصومال

..وماذا بعد؟!

د. محمد يوسف عبد الرحمن (*)

وقعت الواقعة وغزت القوات

الإثيوبية الأراضي الصومالية

ودنست أقدامها ترابها الطاهر،

ولم تكتف بما تحتله فعلاً من

الأراضي الصومالية، سواء من

حيث المساحة فهي توازي مساحة

جمهورية الصومال، أو من حيث

التاريخ فهي تشمل عاصمة

الصومال التاريخية مدينة

«هرر» ومدن ديرداو، وفيانبيرو،

وجكجكا، وغيرها من مدن الغرب

الصومالي التاريخية والتجارية

والزراعية.

وإذا كانت القوات الحبشية احتلت أراضي الصومال الغربي بمساعدة الاستعمار البريطاني وبجهد وعمالة بعض زعماء القبائل الصومالية في أواسط القرن الماضي، كما هو معروف لدى الصوماليين.

فإن القوات الحبشية اليوم دخلت أراضي الجمهورية الصومالية بدعوة مما يسمى بالحكومة الصومالية التي شكلت بمعرفة النظام التغراوي القائم في الحبشة، كما قال الوزير عبدالله درر بصراحة عشية دخول هذه القوات إلى الصومال - وبالمناسبة فإن الوزير درر وهو صومالي الأصل، قد أكمل تعليمه الأساسي

(*) كاتب وباحث صومالي

في الجمهورية الصومالية، وبما أنه ينتمي إلى الصومال الغربي المحتل، فإنه كان من الشباب الصومالي المنخرط في جبهة تحرير الصومال الغربي، فبعثته هذه الجبهة مع آخرين من شباب تلك المنطقة إلى سورية الشقيقة لاستكمال تعليمهم الجامعي لتأهيلهم لتحمل مسؤولياتهم تجاه وطنهم المحتل!!

وهذه الحكومة مشكلة في غالبيتها العظمى من زعماء الحرب الذين أذاقوا الشعب الصومالي المسكين الويلات لمدة ١٦ عاماً الماضية.

ومنذ أن تم تشكيل حكومتهم هذه في نيروبي قبل سنتين تقريباً دخلوا في جدال مع الشعب حول استدعاء قوات أجنبية يتقدمها الجيش الحبشي، الذي مازال إلى يومنا هذا من الناحية النظرية على الأقل في حالة حرب مع جمهورية الصومال، ولم تحاول التصالح مع شعبها الذي رفض باستمرار دخول قوات أجنبية إلى البلاد، وخاصة من الدول المجاورة للصومال، وهذا الرفض القاطع كان موجهاً في حقيقته إلى القوات الحبشية دون سواها.

فالدول المجاورة للصومال مباشرة هي: جيبوتي، وهي دولة شقيقة لها ما لنا وعليها ما علينا، ولا تحفظ من قواتها أبداً، وكينيا وهي دولة وإن كانت تحتل أراضي صومالية أهدت لها من الاستعمار البريطاني إلا أنها غير عقيدية وغير عدوانية، بخلاف الحبشة التي تحمل

الحقد الصليبي والعدوان الأمحاري والتغراوي التقليدي.

والغريب في الأمر - وكله غريب - أن حكومة عبدالله يوسف لم تستدع القوات الحبشية، وقد مضى من عمرها سنتان إلا عندما استتب الأمن في العاصمة مقديشيو وتم نزع السلاح من أيدي المليشيات بفعل سيطرة المحاكم الشرعية عليها خلال شهرين فقط، مما أسقط حجج المطالبين للقوات الأجنبية بنزع سلاح المليشيات وفرض الأمن.

وبعد هذه الفرصة السانحة كان يتوقع من تلك الحكومة إذا كانت جاءت لخير الصومال والصوماليين أن تذهب إلى المصالحة في الخرطوم بجدية كاملة، وبروح صادقة: ليتوصل الجميع إلى إنشاء حكومة وحدة وطنية وإبعاد البلاد عن التدخلات الأجنبية، ولكن يبدو أن لا حياة لمن تتادي، واعتقد أن الأمر يتوقف الآن - بعد كارثة التدخل الحبشي وغزوه البلاد - على ما يقوله الشعب الصومالي، كل الشعب الصومالي، بعلمائه وسلاطينه ووجهائه ومتقفيه وشبابه، وعلى رد فعله الذي أرجو أن يكون قوياً بقدر ما يكون موزوناً وفعالاً، وبقدر ما يكون مدروساً وعاطفياً، وأن يكون إستراتيجياً وعقائدياً بقدر ما يكون عقلانياً وشجاعاً وأن يكون محسوباً كذلك حتى يكون جبهة صلبة تصطدم بها القوة الغازية، وتتغرى بها خيانة الخائنين وعمالة العملاء، كما يتوقف الأمر أيضاً على ما تفعله الدول العربية والإسلامية الشقيقة وخاصة

استقالة حكومة جيدي ..وأشادة دولية باستعادة المحاكم الأمن في مقديشيو



علي جيدي

بعد الأزمة الدستورية التي خلفتها استقالة ٤٦ وزيراً ونائب وزير و ٢٠ برلمانياً معارضتهم سياسة رئيس الوزراء الصومالي علي جيدي ودعوته القوات الأثيوبية للتدخل في الشأن الداخلي استقالت الحكومة الانتقالية يوم الإثنين ٢٠٠٦/٨/٧م رغم محاولات الدعم الإثيوبي وكلفه الرئيس عبدالله يوسف بضغط إثيوبية بإعادة تشكيل الحكومة الجديدة الأسبوع المقبل بالرغم من اتهامه السابق له بعدم إنجاز أي شيء خلال العامين السابقين.

على سعيداً آخر أعلن رئيس المجلس التنفيذي للمحاكم الشرعية في الصومال الشيخ شريف أحمد رفض المحاكم المشاركة في مفاوضات الجولة الثانية التي ترعاها الجامعة العربية بالخرطوم، التي من المنتظر أن تعقد في منتصف أغسطس الجاري، إلا بعد انسحاب القوات الإثيوبية من كامل التراب الصومالي.

من جانب آخر، رحب رئيس مجلس شورى المحاكم الشيخ طاهر أويس بالاستقالة الجماعية للمسؤولين من الحكومة الانتقالية، وحثهم على الانضمام إلى المحاكم الشرعية، التي وصفها بالنقذ للشعب من خلال سعيها إلى إعادة الأمن والاستقرار في البلاد.

من جهة أخرى، أعرب منسق المساعدات الإنسانية في الصومال إريك لوراش عن ارتياحه لعودة الهدوء والاستقرار الأمني إلى العاصمة مقديشيو، بعد سيطرة المحاكم الإسلامية عليها. ويقوم لوراش حالياً بزيارة للصومال على رأس وفد من منظمة الإغاثة التابعة للأمم المتحدة للوقوف على الأوضاع الأمنية في الصومال خاصة في ظل سيطرة المحاكم عليها والمناطق القريبة منها.

وقد التقى الوفد الأممي مع نائب رئيس المجلس التنفيذي للمحاكم الشرعية الشيخ عبد القادر جنقو، وبحث معه تطورات الأوضاع وسبل إعادة المساعدات الإنسانية في مقديشيو، الذي كان قد توقف سابقاً بسبب المضايقات التي تعرضت لها بعثات الإغاثة من قبل المليشيات المسلحة.

على سعيد آخر، اتخذت المحاكم الإسلامية خطة أمنية جديدة لتحسين الوضع الأمني في العاصمة، ونشرت مليشيا تابعة لها في جميع مراكز الشرطة الصومالية الـ ١٦ في العاصمة، واتخاذ قرارات إدارية بمنع حمل السلاح إلا بترخيص في مقديشيو البالغ تعداد سكانها مليوني نسمة.

كما أطلقت المحاكم الإسلامية مشروعاً لتنظيف العاصمة وإزالة آثار الحرب منها، وذلك بانتداب مئات من المتطوعين لإزالة القمامة من شوارع العاصمة، وإجراء ترميمات على الطرق، ويشمل هذا المشروع كلاً من المطار والميناء الدوليين في العاصمة، اللذين ظلا مغلقين منذ عام ١٩٩٥م. وكان مطار مقديشيو قد بدأ باستقبال الرحلات التجارية الأسبوع الماضي.

ومن جانبها عرضت جماعة الإخوان المسلمين حركة الإصلاح الصومالية مبادرة للتوفيق بين الحكومة والمحاكم الإسلامية بعد رفض المحاكم المشاركة في جولة المفاوضات الجديدة بالخرطوم، تقوم على خطوات بناء ثقة وتقاسم المهام الأمنية وتخفيض عدد الوزراء وإجراء انتخابات جديدة. ■

جمهورية مصر العربية، فهي مدعوة للتدخل بسرعة قبل فوات الأوان وقبل أن يقول أحد: «أكلت يوم أكل الثور الأبيض».

إن الأمر جد خطير، ولا مجال للتهاون أو الخذلان، أنا أرى وأسمع ما يحدث لإخواننا في فلسطين وإخواننا في لبنان على أيدي الكيان الفاسد في فلسطين بدعم من الغرب أمام الصمت العربي الذي استنجد به، ولكن ما أعرفه من أسرار الصراع في القرن الإفريقي يجعلني على ثقة بأن بعض الدول العربية الكبرى لا يمكنها التغافل عن الغزو الحبشي وتداعياته في المنطقة، كما أعرف أن أمة محمد ﷺ لم ولن ينعدم فيها الخير، وأن التناصر بينها باق إلى يوم القيامة.

وفي الختام، أرجو أن يكون لدى قادة النظام الحبشي بعض التعقل والقدرة على تقدير الأمور؛ لتجنب المنطقة ويلات الحرب بالإسراع في سحب قواتهم، وتقديم الاعتذار إلى الشعب الصومالي من تدنيس أرضه، وألا يستهينوا بقدرة الشعب الصومالي على الدفاع عن بلده مهما تكن الظروف.

وأسأل الحكومة التي استدعت الحبشة العدو التقليدي التاريخي للشعب الصومالي لحمايتها؛ من هو العدو الذي يحميكم منه العدو الحبشي؟

إذا كان الجواب هو الشعب الصومالي.. فمن أنتم إذن؟ ومن الذي جاء بكم وانتخبكم؟ وإذا كان الجواب الشعب الصومالي.. أسألكم.. فلماذا تتوجسون منه خيفة ولا تعطونه ثقتكم؟ وكيف يعقل أن تحتمي حكومة منتخبة من شعبها بالعداء هذا الشعب؟ وما مصلحة العدو الحبشي في حمايتكم؟ أم انعكست الآية، وأصبح المنطق مقلوباً ليقول أحدهم: إن العدو الحبشي أحرص على مصلحة الشعب الصومالي من الشعب الصومالي نفسه.

أرجو منكم احترام العقول، فالشعب الصومالي اليوم لديه جيل تسليح بسلاح المعرفة والعلم، وتخصص في مختلف العلوم الإنسانية، ودرس الإستراتيجيات واتجاهات الشعوب وتطورها والحضارات وتقدمها، فلا يقبل قلب الحقائق وتسفيه الآراء وتشويش العقول، كما لا تقبل سيادة الجهل على المعرفة والظلام على النور والحق على الباطل ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾ (٨١) (الإسراء). ■

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (٩٩)

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com



العلمية، وأختير عضواً لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وتولى رئاسة جمعية البحوث الإسلامية، كما تولى رئاسة جمعية النهوض بالدعوة الإسلامية. وحصل على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، عام ١٩٨٢م، وشارك في تأسيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكان عضواً في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، كما حصل على جائزة الدولة التقديرية للعلوم الاجتماعية ١٩٨٢م.

مواقفه

كان الشيخ حسنين مخلوف، قوياً في الحق، يجهر به ما دام قد استقر في يقينه صحة ما توصل إليه، فخاض حرباً ضد الشيوعية قبل قيام حركة الجيش ١٩٥٢م، وكانت بعض الأفكار الشيوعية قد تسربت إلى الناس عبر وسائل الإعلام المختلفة، وخدع بها البعض، فأعلن الشيخ أن الشيوعية بعيدة كل البعد عن الإسلام، وحين طُلب منه أن يعلن أن الإسلام اشتراكي، وأن الاشتراكية نابعة من صميم الإسلام، أباي الشيخ الفيور ذلك، وأعلن أن الإسلام لا يعرف الاشتراكية بمفهومها الغربي، ولكنه يعرف العدل والمساواة والتكافل حسيماً جاء في القرآن الكريم.

وجرت عليه هذه المواقف الخصومة والعداوة من ذوي السلطان، الذين حاربوا الشيخ وضيقوا عليه، ومنعوا الصحف من أن تنشر له أي شيء، فهاكتفى بمجلة الأزهر، يعلن فيها ما يراه حقاً.

وكان الشيخ يغيث الملهوف، ويعين علي نوابي الدهر، في وقت كانت فيه المروءة تُعد من الجرائم التي لا تُغتفر، ويلحق بصاحبها الأذى والعذاب.. لكن من فُطروا على مكارم الأخلاق، والسجاياء الكريمة، لا ينتكسون حين يفسد الناس، ولا يديرون ظهورهم لمن جاءهم طالباً العون والمساعدة، ولو كلفهم ذلك الضيق والعنت، وأوردتهم موارد الخطر. طرق بابيه . وهو يومئذ مفتي الديار



وقد حصل على الشهادة العالمية من الأزهر ١٣٣٣هـ . ١٩١٤م، ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي وتخرج فيها، ثم عمل في حقل التدريس لمدة عامين، وبعدها التحق بسلك القضاء، فعمل قاضياً في المحاكم الشرعية، ثم رئيساً لمحكمة الإسكندرية ١٣٦٠هـ . ١٩٤١م، ثم رئيساً للتفتيش بوزارة العدل، ثم نائباً لرئيس المحكمة العليا الشرعية ١٣٦٣هـ . ١٩٤٤م، وأسهم في إصلاح القضاء الشرعي، وتعديل بعض القوانين للمحاكم الشرعية والمجالس الحسبية، ومحاكم الطوائف المحلية، واختير رئيساً للجنة الفتوى بالأزهر، واتسمت فتاواه بالدقة والجرأة والجرم بما يراه حقاً، ثم اختير مفتياً للديار المصرية ١٣٦٥م . ١٩٤٦م، كما قام بالتدريس في قسم التخصص بمدرسة القضاء الشرعي، وبعد انتهاء مدة خدمته القانونية، اتجه لخدمة المسلمين من خلال الدروس التي كان يلقيها يومياً في المساجد الكبيرة، ومنها المسجد الحسيني بالقاهرة، ومن خلال الفتاوى التي يصدرها وتنشرها الصحف. وقد أختير عضواً في هيئة كبار العلماء بالأزهر ١٣٦٨هـ . ١٩٤٨م، ومنح كسوة التشريف

مفتي الديار المصرية

حسين محمد مخلوف

(١٣٠٧ . ١٤١٠هـ . ١٨٩٠ . ١٩٩٠م)

هو العلامة الفقيه الشيخ حسنين بن العلامة محمد حسنين مخلوف، ولد يوم ١٦ رمضان ١٣٠٧هـ . ١٨٩٠/٥/٦م في حي باب الفتوح بمدينة القاهرة بمصر، ونشأ في بيت كريم وأسرة محافظة، فأبوه محمد حسنين مخلوف من كبار علماء الأزهر وأعلامه المعروفين، ومن تولى إصلاحه، وترقى في المناصب الأزهرية حتى اختير وكيلاً للجامع الأزهر.

وقد تعهد الشيخ محمد ابنه حسنين بالتربية والتعليم فحفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره، على يد الشيخ محمد خلف الحسيني شيخ عموم المقارئ المصرية.

حياته العلمية والعملية

التحق بالأزهر وهو في الحادية عشرة من عمره، وتلقى العلم على كبار العلماء أمثال: عبد الله دراز، ويوسف الدجوي، ومحمد بخيت المطيعي، والبجيرمي وغيرهم، بالإضافة إلى ما كان يتعلمه على يد والده محمد مخلوف.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعثرها النقص والنسيان.
لذا أرجو من إخواني القراء امدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل
نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٢

تنبيه

خاض حرباً شعواء ضد الشيوعية قبل ١٩٥٢م.. وحين طلب منه بعد الثورة المصرية أن يعلن أن الإسلام اشتراكي رفض بشدة

. الموارد في الشريعة الإسلامية.
. النصائح الدينية والوصايا الإيمانية.
. هداية الراغب بشرح عمدة الطالب
«تحقيق».
. أخطار المعاصي والآثام ووجوب التوبة
منها إلى الملك العلام.
. دعاء يوم عرفة.
. رسالة في ختم القرآن ووجوب بر
الوالدين.
. تفسير آية الكرسي وسورة الإخلاص
وسورة الضحى.
. تفسير سورة القدر.
. أدعية من وحي القرآن والسنة.
. نفحات زكية من السيرة النبوية.
. شرح الوصايا النبوية... إلخ.

معرفتي به

في فترة الدراسة الجامعية بمصر، كنا
نحن طلبة الأزهر وبخاصة طلبة البحوث
الإسلامية القادمين من خارج مصر،
نحرص على لقاء العلماء الأزهريين والدعاة
العاملين، ونرتاد مجالسهم وبيوتهم، وأماكن
دروسهم ووعظهم، وكان في مقدمة هؤلاء،
شيخنا الجليل العلامة الشيخ حسنين
محمد مخلوف، الذي كان يُزينه التواضع،
وتُحيط به المهابة، ويأسرك بحلو حديثه،
وحسن عرضه للمادة العلمية بأسلوب سهل،
يقرّبها إلى أذهان الطلبة وجمهور السامعين
من عوام الناس.

وكانت فتاواه لمختلف القضايا والمسائل
التي تعرض عليه مما يجد في واقع
المسلمين من العلوم النافعة التي نحرص
عليها ونستفيد منها نحن الطلبة الأزهريين،
فضلاً عن أنه من العلماء العاملين
الذين يعيشون مشكلات الناس، ويتفاعلون
مع مشاعرهم، ويسهمون في علاجها،
وتقديم الحلول الناجعة لها.

وبعد تخرجي لم تتقطع صلتى به، بل
ظللت ذلك الطالب الذي يتابع نتاج أستاذه،
ويحرص على اقتناء كل جديد من كتبه
وفتاواه.

ثم بعد أن عملت في الكويت، كمدير
للشؤون الإسلامية، أكرمني الله بأن ألتقي

الطاعات وثمراتها وخطر المعاصي
وعقوباتها.
. أضواء من القرآن والسنة في وجوب
مجاهدة جميع الأعداء.
. بلوغ المسؤول في مدخل علوم الأصول.
. تفسير سورة ياسين.
. جزء عم وبهامشه كلمات القرآن،
تفسير وبيان.

. الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثقى
في علم الشريعة والطريقة والحقيقة
«تحقيق وتعليق».
. من وحي القرآن والسنة.
. حكم الشريعة في مآثم ليلة الأربعين.
. الدعوة التامة والتذكير العامة.
. الرفق بالحيوان في الشريعة
الإسلامية.

.. شرح الشفا في شمائل صاحب
الاصطفا «تحقيق».
. صفوة البيان لمعاني القرآن.
. عدة الحصن الحصين من كلام سيد
المرسلين «شرح».
. فضائل القرآن العظيم وتلاوته.
. فتاوى شرعية وبحوث إسلامية.
. كلمات القرآن تفسير وبيان وبهامشها
لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي.

**لم يكن ممن يقيد الخوف
مروءتهم وكان يصدع بالحق
غير هياب ولا وجل.. يفعل
المكرّمات ولو كان ثمنها حرّيته**

المصرية. واحد من كرام شباب الإخوان
لمسلمين يُدعى «محمد الصوابي الديب»،
وهو من زملائي في كلية الشريعة، وكان
مطارداً من الشرطة التي كانت تبحث عنه
في كل مكان، وكانت جريمته الكبرى أنه من
الدعاة إلى الله بالحكمة والموعظة
الحسنة... وطلب من الشيخ الكبير حسنين
مخلوف أن يحميه ويخفيه عن عيون
الشرطة.. وكان الطلب مفاجأة، وتلبّيته
محفوظة بالمخاطر، ولم تكن بين محمد
الصوابي والشيخ مخلوف معرفة سابقة،
وفوق ذلك كله كانت جماعة الإخوان
المسلمين تعيش محنة قاسية بعد صدام
حركة الجيش معها عام ١٩٥٤م، وتمتلك بهم
السجون، ويعاني أعضاؤها العذاب الأليم،
وكان مجرد الانتساب إليها يكلف صاحبها
الاعتقال والتكيد، كما أن تقديم العون لأحد
أفرادها يجلب للمعين السجن والتعذيب.

غير أن الشيخ الجليل لم يكن ممن
يقيد الخوف مروءتهم، فلا يقدمون عليها
خشية سوء العاقبة، وكما كان يصدع بالحق
غير هياب ولا وجل، كان يُقدم على فعل
المكرّمات ولو كان ثمنها حرّيته، وهذا ما
فعله الشيخ الكبير.. لقد أوى الشاب المطارد
ثمانية أشهر في بيته، ودبر له وظيفة يعمل
بها كسكرتير خاص عنده، وهو يعلم أن ما
قام به لو علمته السلطات الحاكمة لتعرض
إلى ما لا تحمد عقباه، بعد أن تجاوز عمره
الستين، ولحلّ به ما لا يحتمله جسمه
الواهن من العذاب والتكيد على يد من
عميت بصيرتهم، ونزعت الرحمة من
قلوبهم، وتخلوا عن خلق العدل والحق..
ولكن الله سلّم.. ومرت عملية اختفاء
«محمد الصوابي» في هدوء دون أن تعلم بها
زبانية السلطة وأصدقاء الشيطان، ولم يلحق
الشيخ ولا أحداً من أفراد أسرته أي أذى،
لأنه بعد أن ترك الأخ «محمد الصوابي» بيت
الشيخ، أراد السفر إلى جدة، ولكنه قبض
عليه وأودع السجن، وظل تحت التعذيب
شهوراً، دون أن يكشف اسم الشيخ الذي
آواه، وقد فارق «الصوابي» الحياة تحت
سياط الجلادين، ولقي ربه شهيداً إن شاء
الله، ولم ينس ببنت شفة عن مكان اختبائه
وعن الذي آواه.

من أهم مؤلفاته

. أسماء الله الحسنی والآيات الكريمة
الواردة فيها.
. أضواء من القرآن الكريم في فضل

به في المؤتمرات الإسلامية، وبخاصة في المملكة العربية السعودية في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والرياض، وغيرها. ولقد كنت وإياه ومجموعة من العلماء، منهم سماحة الحاج محمد أمين الحسيني، والشيخ محمد محمود الصواف، والأستاذ عمر بهاء الدين الأميري وغيرهم من علماء العالم الإسلامي، قد تشرفنا بمقابلة جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، الذي أحسن لقاءنا، وأشاد بدور العلماء، وضرورة اضطلاعهم بقيادة الأمة، وإعلاء شأنها، وتوجيهها للالتزام بمنهج الإسلام، والعمل على تطبيقه في كل شؤون الحياة، وكلما كان العلماء صورة صادقة للإسلام، وأزهرهم ولادة الأمر، التفت الناس حولهم، وساروا على نهجهم، واقتفوا أثرهم.

من أقواله

«في طفولتي لم أعرف اللعب، كان والدي يصطحبني معه إلى المسجد، وأنا طفل أتابع دروسه، وأرقب طريقته في الإلقاء، أرى سماحة صدره وهو يناقش، ويصل بالمفاهيم الدينية إلى أبسط فلاح في قريتنا.. متواضع مع الناس كلهم، ويحب إليهم دروس العلم، وعدم الخجل من السؤال عن حكم الدين فيما يعترضهم من المشاكل.

وقد بدأت في تلك الفترة المبكرة من حياتي، أسمع كلاماً حول مستقبل، كما حدده الوالد، بأن يكون في طلب العلم، وأن أخلفه في مجلسه ودروسه.

ويبدو أن الوالد كان يعدني منذ طفولتي لهذه المهمة، وهذا ليس غريباً عني، وأنا من بيت علم، لم أعرف اللهو، ولم أعرف إلا العلم والتحصيل».

وعندما وجه رئيس نيابة أمن الدولة سؤالاً له حول الشيوعية ومدى علاقتها بالإسلام، أجاب بكل جرأة:

«إن من أخطر المبادئ التي قامت عليها الشيوعية، إحلل الإلحاد واللا دينية محل الأديان السماوية، وإشاعة الإباحية الفاحشة في المجتمع، وإلغاء الملكيات الفردية للعقار إلغاء تاماً، وانتزاع جميع الأراضي من ملاكها، وجعلها ملكاً للدولة، وتطبيق ذلك بالقهر والجبروت، فكانت الشيوعية هادمة لا بانية، باغية لا عادلة، والشرعية الحنيفة السمحة التي من أصولها: وجوب المحافظة على الدين،

عرفته فترة الدراسة الجامعية بمصر أستاذاً.. وكان يزينه التواضع وتخيط به المهابة.. ويأسر سامعيه بحلو حديثه

والعقل، والنفس، والمال، والعرض، ومن مبادئها: احترام الحقوق، وتقدير الحريات العامة للإنسان، تنكر ذلك أشد الإنكار، وترى اعتقاده كفرة بواحاً، لتكذيبه ما أجمعت عليه الرسالات السماوية».

وعندما نشرت مجلة «الجيل الجديد» فتوى لوزير الأوقاف المصري عام ١٩٥٧م قال فيها: «يجوز للعريس أن يختلط بعروسه، ويتمتع بها.. أي يقبلها ويعانقها.. قبل عقد الزواج، ليتأكد من صلاحيتها له، وليأمن العيوب الخفية فيها»، انبرى له الشيخ حسنين قائلًا:

«وأما ما نشر في بعض الصحف على لسان السيد وزير الأوقاف من إباحة التقبيل والعناق للمخطوبة قبل العقد، فهو قول باطل، يردّه كتاب الله وسنة رسوله، ومذاهب الأئمة قاطبة، ولم ينقل عن أحد من المسلمين، لا الفقيه ابن حزم ولا غيره.. إجازته من الأجنبي للأجنبية في أي حال، فضلاً عن أنه إباحية فاحشة تنكرها الأخلاق والعادات الفاضلة».

قالوا عنه

قال عنه الدكتور محمد رجب البيومي:

«والحق أن الشيخ - حسنين مخلوف - قد كان ثباتاً مكيناً في كل ما أفتى به، كما كان جريئاً لا تأخذه في الحق لومة لائم،

**عبدالله الطنطاوي: كان
الشيخ حسنين من بقايا السلف
الصالح.. عاش مائة عام حافلة
بجلال الأعمال.. ملأها علماً
وعبادة على بصيرة وتصديقاً
لأصحاب الأهواء**

فحين اتسع الحديث عن الشيوعية عقب قيام الثورة، وكتب المغالون في تمجيدها، وكأنها معجزة الإنقاذ مما يتهدد العالم من أهوال، وتحرشوا في صحفهم المأجورة بكل من يبدي رأياً معارضاً.. بل إن أحد المنتسبين للعلم قد جاهر بأن الشيوعية من صميم مبادئ الإسلام..

حين انتشر هذا اللغط، ووجه الشيخ مخلوف بسؤال عن حقيقة الشيوعية، ومدى صلتها بالإسلام، لم يتوان لحظة عن أداء واجبه الديني، وأعلن فتواه في الأهرام صريحة مجلجلة.. وهنا تدفقت البذاءات الجاهلة تنوش الشيخ في غير تحشم، بل إن أحد المهاجمين أكثر من ذكر الشيخ «متلوف» وهو البطل المسرحي لمسرحية مترجمة عن موليير، معرضاً بالشيخ الفاضل، فلم يأبه - الشيخ - بما يرى ويقرأ».

وقال عنه الأستاذ عبدالله الطنطاوي:

فضيلة الشيخ حسنين مخلوف من بقايا السلف الصالح الذين تحدث عنهم الرسول القائد ﷺ، عاش مائة عام حافلة بجلال الأعمال، ملأها علماً، وعبادة، ودعوة إلى الله على بصيرة، وتصديقاً لأصحاب الأهواء والمذاهب الهدامة، ولأدعياء العلم والفتوى، وللسائرين في ركاب الطغيان، ولم يأبه لما أصابه، ولما قد يصيبه جراء مواقفه الجريئة الصادقة بالحق، وكان بذلك كالإمام أحمد في تصديه للمبتدعة، وللسائرين في ركاب ذوي الأهواء من أدعياء العلم.. وهكذا كان شيخنا الجليل في عصرنا الذي اضطربت فيه العقائد، وزلزلت النفوس، وطاطأت الهامات للجبارين، فبقي شامخاً معبراً عن الإسلام الحق، الإسلام المصطفى من كل ألوان البدع الفكرية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية».

وفاته

توفي العلامة الشيخ حسنين محمد مخلوف في العشرين من شهر رمضان ١٤١٠هـ وهو الشهر نفسه الذي ولد فيه وكان عمره قد جاوز المائة عام، ودفن في القاهرة.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً ■

حي على الفلاح.. حي على الجهاد



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

كل التضحيات، ونافع وجالد ما كان يسمى بـ «الجيش الذي لا يهزم»، وقهره رغم كل العوائق والمخدرات، وحقق توازن الردع مع الكيان الصهيوني، حتى بات واضحاً أن الكيان الصهيوني قد شعر بالخطر الحقيقي؛ لأنه واجه للمرة الأولى في تاريخه مقاومة قادرة على ضرب أعماقه في المدن الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م على الجبهتين. ويتوقع البعض أن تكون هذه التجربة داعمة للمقاومة العربية في العراق ضد الاحتلال الأمريكي، لأنها أظهرت عجز الآلة الحربية الصهيونية أمام المقاومة، ويؤكد ذلك ويبيّن أن قواتها عندما تدخل منطقة فلسطينية أو لبنانية، لا تلبث أن تخرج منها، وذلك في ظل اعترافات نادرة تصدر عن الإعلام الصهيوني بدقة أهداف صواريخ المقاومة، مما قد يسبب أزمة داخل الكيان الصهيوني، مستقبلاً في حال استمرت هذه المواجهة زمناً أطول.. رغم الدمار والخسائر في الجانب العربي.

وللحقيقة، فإنه ينبغي أن نلتفت إلى جانبين:

الأول، أن الجانب العربي عرف أنه لا ينال حقه من الصهانية إلا بقوة السلاح، وحكم السيف لا تعباً بعاقبة وخلها سيرة تبقى على الحقب فما نال بغير السيف منقبة ولا ترد صدور الخيل بالكتب الثاني، أن السلطات العربية قد انبطحت، بل أكثر من ذلك صارت هي التي تحرس حدود الصهانية، وتخاف على مصالحهم، وتعمل عندهم بصفة «بوسطجي» هنا وهناك.

ونشرت الجرائد الصهيونية حواراً مع إيهود أولرت، قال فيه، إنه يريد من بعض الدول العربية والإسلامية أن تشارك في القوات الدولية التي ستخدم في لبنان، لأن هذه الدول حريصة على أمن الكيان الصهيوني، هذا ولا نعلق على شيء في ذلك، ولكننا نقول مع القائلين، حي على الفلاح، حي على الجهاد. حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً. ■

والغريب أن ينبذ هؤلاء المجاهدون في شتى بقاع أمتنا، حتى لا تبقى هناك إلا واحدة من اثنتين، الموت، أو التخنث، كما قال جعفر بن عثمان، لما سم السجين، وضاق ذرعاً بالظلم، صبرت على الأيام لما تولت وألزمت نفسي صبرها فاستمرت فواعجباً للقلب كيف اعترافه وللنفس بعد العز كيف استدلّت وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى فإن طمعت تاقّت وإلا تسلّت وكانت على الأيام نفسي عزيزة فلما رأت صبري على الذل دلت فقلت لها يا نفس موتي كريمة

فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت وكلما قام فصيل ليدافع عن أرض سليبة، أو يكافح عن ديار مفتصة، يقابل أول ما يقابل بالتهوين والتضييق، وحتى التحريض عليه، وهذا شيء مؤسف. وهل تظل الأمة هكذا؟! ولله در القائل في قيادة سجاح التي ادّعت النبوة، وسار خلفها البعض متبرماً بها، أضحت نبيتنا أنثى يطاف بها وأصبحت أنبياء الله ذكرانا فلعنة الله رب الناس كلهم على سجاح ومن بالآفك أغرانا أعني مسيلمة الكذاب لا سقيت أسداؤه من رعييت حيثما كانا ولما قام حزب الله وحماس يدافعان برجولة عن شرف الأمة، حوصرت حماس، ومنع عنها حتى الطعام والمعونات المالية والرواتب التي يقتات بها الناس، وكان للأسف الشديد هذا بفعل العدو وبعض بني جلدتنا، ولكن صمد المجاهدون إلى اليوم، مستعينين بالله سبحانه، ومتوكلين عليه..

مجاهدون وفي العليا تعرفنا متوحدون بنصر الله والدين الله أكبر في البأساء نعلنها كي يزد هي النصر في شتى الميادين وقام حزب الله في لبنان ليحرر الأرض، ويفك الأسرى، فأثار مخططاً نائماً لتقسيم الأمة يسمى «الشرق الأوسط الجديد»، وتحمل

لماذا يراد للشعوب المسلمة أن تكون بشيعة، لا يفرض لها قلب، أو ينشر لها صدر؟ لماذا يراد لها أن تظل مهينة الجناح، مغلوبة ومستذلة لا تسعد بنصر، أو تسرع بكرة أو كرامة، لماذا يراد لها أن تكون مستعبدة ومحجلة، لا حرة ومستقلة؟ والأسئلة كثيرة حول ما يراد لهذه الأمة العظيمة من هوان وانحدار، وهي الأمة الأستاذة القائدة العزيزة التي تستعين بالله كل يوم في ليلاها وصباحها من كل ما يثبط أو يذل أو يعجز عن جلائل الأمور، وذلك بما علمها قرآنها ورسولها من مبادئ، قال تعالى: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» (آل عمران).

ويأمر معلم الأمة ﷺ أمته أن تلازم هذا الدعاء: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».

لماذا يراد لهذه الأمة أن تظل دائماً أبداً هي عداوة وشقاق مع بعضها البعض، وفي خلاف مذهبي، وملي، ووطني، في كل قطر وقبيل.. وفي صراع وعداوة بين الحكام والشعوب، وبين الأحزاب والسلطات، وبين القوى الفاعلة فيها والفسادة منها؟ لماذا يراد لها أن تعيش في فتن ولأواء، وإراقة للدماء، فإذا أرادت أن تتخلص من أمراضها وعللها وأقدارها، هبت كل قوى الشر لتركسها في بلائها، وتقمسها في وياثها، حتى تتوفاها أوجاعها، وتفتك بها جراحها وعللها؟! وإذا أرادت القوى الفاعلة في الأمة التغلب على كل ذلك، قام لها من بني جلدتها من يثبطها، ويحاول أن يوهن قواها، ويصطف مع أعدائها.. وهذا من أعظم البلاء، وأشد القهر على النفس الأبية، وقد يساعدهم على ما هم فيه من خسة، ووهن في نفوسهم، وعمى في بصيرتهم، ورهبة من أعدائهم، واستصغاراً لقوة المجاهدين، وقلة الصامدين.. وهذا خطأ بين، وظلم للتضحيات الخارقة التي تبذل في سبيل دفع الهوان عن الأمة..

والنجم تستصغر الأبصار صورته هالذب للطرف لا للنجم في الصغر

جمال الدين الأفغاني



سعد آباد بجوار مدينة كابل عاصمة أفغانستان.. وله نسب يتصل بالترمذي.. اهتم به أبوه إذ توسم فيه نجابة وقوة عزم.. تعلم بالطرق التقليدية وكان متفوقاً في علوم اللغة العربية والتاريخ والشريعة والفقه، كما كان متفوقاً في الحساب والهندسة والجبر.. سافر إلى الهند وهو في الثامنة عشرة من عمره ومكث فيها لمدة عام، فقد كانت موطن التعليم الديني والعصري، ثم سافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، ثم عاد إلى كابل، وحدثت بعض التطورات والتقلبات السياسية، وكان ضالماً فيها وانتهت إلى شغله الوزير والمستشار الأول لمحمد أعظم.

خرج على أمير البلاد.. ثم ذهب للحج ثانية عن طريق الهند واستقبلته الحكومة الإنجليزية استقبالا حاراً.. ولكنها ضاقت به وأخرجته، وقبل خروجه وجه نداء الشهير إلى الهنود «.. لو كنتم ذباً لكان طنينكم يصم آذان بريطانيا العظمى، ولو كنتم سلاحف وخضتم البحر وأحطتم بجزيرة بريطانيا العظمى لجررتموها إلى القعر وعدتم إلى بلادكم أحراراً...» ثم ذهب إلى مصر وأقام بها أربعين يوماً، ثم سافر إلى الأستانة والتقى الصدر الأعظم، ثم ما لبث أن عين عضواً بمجلس المعارف، وتحسب له شيخ الإسلام، وبدأ في الكيد له، وهو ما أسفر عن رجاء الصدر الأعظم له بمفادرة البلاد حتى تهدأ الأحوال.. فسافر مرة ثانية إلى مصر واستقر فيها ثماني سنوات يقضي نهاره في بيته بخان

توفي جمال الدين وما في الدنيا شيء أشهى إليه من نفض يده من هذه الدنيا وما المرؤ إلا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق كما يقول المتنبي.

أتصور أن حياة رجل كجمال الدين (٥٨ عاماً) على قصر مدتها إلا أنها كانت عظيمة المادة والقيمة والأثر.. إن على مستوى الفكر أو على مستوى الحركة.. فقد كان فيلسوفاً حقيقياً توافرت لديه كل أدوات الفيلسوف بدءاً من الدهشة وانتهاءً بالتنظير، وكان حركياً توافرت لديه كل مكونات (الكادر الحركي) بدءاً من طول الرحلة والسفر وانتهاءً بالعمل التنظيمي النشط.

يصفه تلميذه الأكبر الشيخ محمد عبده فيقول: «كان رجب الصدر جليل المنظر هشاً عند اللقاء مع سلامة قلب وحلم عظيم، يسع ما يشاء الله له أن يسع إلى أن يدنو منه أحد للمس شرفه أو دينه فينقلب الحلم إلى غضب.. قوي الاعتماد على الله لا يبالي ما تأتي به صروف الدهر.. عظيم الأمانة سهل لمن لاينه، صعب على من خاشنه. طموح إلى مقصده السياسي.. إذا لاح له بارقة تعجل السير للوصول إليه.. وكثيراً ما كان التعجل علة الحرمان».

ولد جمال الدين عام ١٨٢٨م في بلدة



الشيخ محمد عبده: كان رجب الصدر جليل المنظر هشاً عند اللقاء.. قوي الاعتماد على الله لا يبالي ما تأتي به صروف الدهر.. عظيم الأمانة سهل لمن لاينه صعب على من خاشنه



رواد الإصلاح الافغاني في العصر المحدث



د. هشام الحمامي

«إن الروح الصليبية لم تلبث كامنة في الغرب كما كانت في قلب بطرس الناسك ولم يزل التعصب كامناً في عنصرها وهي تحاول بكل الوسائل القضاء على كل حركة يحاولها المسلمون للإصلاح والنهضة.. هذه كلمات أول من صاغ مشروع الإصلاح الإسلامي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر جمال الدين الأفغاني.

في صبيحة الثلاثاء ٩ مارس ١٨٩٧م توفي جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وباعث نهضته.. الفيلسوف الثائر والمفكر السياسي..



من الأشياء الجديدة بالتأمل في سيرة جمال الدين.. جراته الشديدة في التعبير عن غضبه من تحالف بعض علماء الدين مع الطغاة.. ومن هذا الباب تحديد أكثر أعداؤه وشائئوه

المنتشرة الآن في الفكر الاجتماعي والفلسفي، مثل ما بعد الحداثة وما بعد العلمانية.. وما إلى ذلك - جعلنا نوقن أن الرجل كان ذا بصيرة نافذة في تاريخ الفكر والحياة.. ورسالته (الرد على الدهريين) تعد من الرسائل الفلسفية العميقة التي تجيب عن (الأسئلة الأولى): ما الإنسان؟ ما مصيره؟ أسباب السعادة؟ نشير فيها فقط إلى ما سماه (قصر السعادة الإنسانية) الذي يقوم على ستة أركان، ثلاثة منها عقائد، وثلاثة منها خصال جاءت بها كل الأديان..

العقيدة الأولى: الإنسان كائن منفصل عن الطبيعة، فهو أشبه ما يكون بملك أرضي كرمه الله وأحسن خلقه ورفعته عن مستوى البهيمة.

العقيدة الثانية: التمسك بالدين واتخاذ أسساً للمدنية ليس نوعاً من التعصب، إنما هو نوع من الاعتزاز بالعقيدة، وهو الحافز القوي الذي يدعو أفراد كل مجتمع متدين إلى النهوض حتى تكون نهضته دليلاً على صدق عقيدته.

العقيدة الثالثة: الإنسان ورد إلى الدنيا لاستحصال كمال يهيئه للعروج إلى عالم أرفع وأوسع من هذا العالم الدنيوي. وينتقل إلى الخصال الثلاث فيقول:

الخصلة الأولى: الحياء.. وهذه الفضيلة من أعمق الفوارق بين الإنسان والحيوان.. وأقوى أثراً من أي قهر يوجبه المجتمع والقانون.

الخصلة الثانية: الأمانة.. فجميع الصلات الاجتماعية تقتض وجودها، وإن قوماً يساسون بحكومة خائنة، إما أن ينقضوا بالفساد، وإما أن يأخذهم جبروت أمة أجنبية عنهم فيذوقوا من مرارة العبودية ما هو أشد من مرارة الانقراض.

الخصلة الثالثة: التعاون.. الذي هو ضرورة للفرد والمجتمع.. وتلك هي الحكمة العميقة لغريزة الاجتماع التي فطر الله الإنسان عليها.

ولا ننسى أن الأفغاني له نقد رائع للداروينية كفسفة، سواء ما يتعلق منها بنشوء الإنسان أو في علاقات القوة بين الناس.

سيرة الأفغاني وتاريخه وأفكاره أكثر ثراءً وتنوعاً من الإحاطة بها في مقال.. ولعلنا أحوج ما نكون هذه الأيام إلى استحضارها وتأملها في مواجهة أخطار شاسعة تكبر كل يوم. ■

في غياب الدين، ولابد من فض هذا التحالف بين السلطة وعلماء الدين الرسميين.. وكان يرى أن هذا التحالف بعيد عن الرؤية الإسلامية الصحيحة في تحقيق منهج (المناصحة) للحكام، الذي هو ضرورة من ضرورات الحياة السياسية؛ لميل الحكام بالطبيعة والجبلة إلى الاستئثار بالسلطة والتفرد بالقرار، وهو الأمر الأقرب للزبغ والهوى منه إلى الرشيد والمصلحة.. وكثيراً ما كان يطلب منه تلميذه الأكبر محمد عبده قدراً أكبر من المجاملة والمهادنة مع هذه الفئة تحديداً.. ولكن لا يستطيع الإنسان أن يكون في النهاية إلا نفسه كما يقولون..

ومن الأشياء الطريفة في هذا الأمر أن السلطان عبد الحميد أراد أن يرسل بعثة من علماء الأستانة لنشر الإسلام في اليابان، بناءً على طلب إمبراطورها، فطلب مشورة جمال الدين الذي رفض الفكرة من الأساس قائلاً: «إن العلماء نفروا المسلمين من الإسلام، وأجدر أن ينفروا الكافرين، والرأي أن ترسل إلى الإمبراطور هدايا مع كتاب تعدد فيه بتلبية طلبه، ثم نجتهد في تخريج جماعة من العلماء يصلحون للدعوة ويدخلون إليها من بابها المعقول».

قراءة البعد الفلسفي في شخصية جمال الدين - على ضوء نظرية (ما بعد)



كان يتمثل تجربة الإصلاح الديني في الغرب وكان يرى أنه لا نهضة للشرق في غياب الدين.. ولابد من فض هذا التحالف بين السلطة وعلماء الدين الرسميين



الخليلي، وفي مساء يخرج متوكفاً على عصا إلى قهوة (متانيا) حيث يتصدر تلاميذه ومريديه. ناقماً على الخديوي إسماعيل استبداده وإسرافه وتمكينه للأجانب في البلاد.. وراهن على ابنه توفيق وخاب رهانه، إذ نفاء بمجرد توليه الخديوية بعد أبيه.. وصدر قرار النفي في بيان رسمي جاء فيه: «إن جمال الدين سعى في الأرض بالافساد وإنه رئيس جماعة من الشبان ذوي الطيش للعمل على فساد الدين والدنيا...» واستقر في مدينة حيدر آباد بالهند ثم ذهب إلى باريس، وأطلق (العروة الوثقى) التي صدر منها ١٨ عدداً في ٨ شهور.. والتقى فيها شاه إيران ناصر الدين.. فدعاه للعودة إلى إيران، ولكنه لم يلبث أن تنكر له فطلب منه المغادرة فذهب إلى روسيا (بترسبرج) وقابل القيصر الذي فزع من آرائه حول (الحكومة الشورية) وطلب منه مغادرة البلاد فأخذ يجول في أوروبا، ثم عاد ثانية إلى إيران بعد تصالحه مع الشاه، ولكن لم يطل هذا التصالح فطرده ثانية فغادر إلى لندن. لم يلبث إلا قليلاً حتى جاءت دعوة من السلطان عبدالحميد لزيارة الأستانة فذهب (١٨٩٢م) ويبدو أن الدعوة كانت مخلصه من سلطان إلى مصلح أمين.. ولكن الخسيس لا يحتمل رؤية الشريف أبداً.. فكانت الوشايات وكانت النمام.. فاستحال صاحبنا إلى أسد في سجن أسواره من ذهب.. إذ وفر له السلطان أرقى إقامة مع أرقى مراقبة وحصار.. حتى كانت النهاية.

من الأشياء المهمة الجديدة بالتأمل في سيرة جمال الدين هي جراته الشديدة في التعبير عن غضبه من تحالف بعض علماء الدين مع الطغاة، ومن هذا الباب تحديد أكثر أعداؤه وشائئوه بطريق كان بالإمكان تجنبها، على أن بعض تلاميذه يرون أنه ما كان ليسعه مصانعة الحكام والسير في أهوائهم وتبرير مخازيهم، كما كان يفعل غيره وإلا لخفت صوته وماتت دعوته.

كان جمال الدين فيما يروى عنه يتمثل تجربة الإصلاح الديني في الغرب (مارتن لوتر وكالفن)، وكان يرى أنه لا نهضة للشرق



قصة قصيرة

إعداد:
مبارك عبدالله

حفلة على ضوء الشموع

كانت الساعة تشير إلى الرابعة عصراً عندما قامت الدكتورة أمل الاستشارية النفسية بفتح صندوق بريدها الإلكتروني في موعدها المعتاد لرؤية المستجد من الرسائل التي يرسلها لها كل من لديه مشكلة نفسية أو اجتماعية، فطالعت رسالة بعنوان «هل ينتهي الحب بعد سبع سنوات زواج؟» ارتسمت على وجهه الدكتورة ابتسامة مشفقة.. فقد تنبأت بما تحتويه الرسالة من خلال عنوانها.. اتخذت الوضع المثالي للقراءة.. وعدلت من وضع منظارها الطبي، وبدأت في القراءة:

الشيء تاج الدين

«بسم الله الرحمن الرحيم..

دكتورة أمل.. جزاك الله خيراً على كل ما تقدمينه لنا دائماً من نصائح.. جعلها الله في ميزان حسناتك..
سيدتي.. حتى لا أطيل عليك.. سوف أدخل مباشرة في الموضوع.. أنا متزوجة منذ سبع سنوات.. وأم لطفلين.. أحب زوجي جداً.. وأحرص دائماً على إرضائه.. أفني نفسي من أجله.. لا أبتسم أو أحزن إلا بسببه.. لا أشعر بكيانتي حين يبتعد عني.. والحق يقال هو أيضاً كان يعينني في سنوات زواجنا الأولى.. وكان يحرس دائماً على إرضائي.. وكان يفقدني كلما تغيب عنه.. أما الآن فلم يعد يشعر بي مطلقاً.. اعترف بأنني رومانسية أكثر من اللازم.. ولكنه في بداية الأمر كان يقدر رومانسيتي هذه ويحبنى من أجلها.. ولكنه تغير كثيراً في الأيام الأخيرة ولا أدري لذلك سبباً.. وتحديداً أمس.. فاليوم يا سيدتي هو عيد زواجنا السابع.. وأكاد أتمزق ألماً كلما تذكرت أنني أكتب إليك اليوم شاكية منه.. بالأمس يا سيدتي كنت سعيدة جداً.. ليس فقط من أجل أنه عيد زواجنا.. ولكن لأنها فرصة لأجدد ما بيننا من سنوات الحب الطويلة.. أردت أن أفاجئه بإعدادي لحفلة صغيرة رومانسية على ضوء الشموع.. فقلت له ليلاً: حسام.. هل يمكنك غداً أن تحضر من عملك مبكراً؟ فتغلي يا سيدتي أنه نسي أن اليوم هو عيد زواجنا.. والدليل على ذلك أنه سألني: لماذا؟ فلم أشأ أن أحرق المفاجأة فقلت له: لأنني سوف أتاخر في العمل قليلاً وسوف يحضر الأولاد من المدرسة ولن يجدوني.. فقال لي: لن أستطيع الحضور مبكراً، يمكنك أن تجعلي

جدتهم تأخذهم عندها بعد المدرسة.. حتى مساعدته البسيطة لي في أن يهتم قليلاً بالأطفال بدلاً مني أصبح يرفضها.. إنه تغير كثيراً يا سيدتي صدقيني.. وبينما كنت أستعد للخروج.. وأقوم بتجهيز الأولاد للذهاب للمدرسة.. وجدته يقول لي: هل هناك داعٍ للتأخر اليوم في العمل؟ كل ما يهمه هو الاطمئنان على أنه لن يضطر للجلوس بمفرده مع الأولاد لعدة ساعات حتى أعود.. أجبتة باقتضاب: حسب الظروف.. ومضيت وتركته وأنا غاضبة.

ذهبت إلى عملي فلم أستطع التركيز في أي شيء.. فقد كنت مشتتة الفكر.. وعقلي حائر في البحث عن سبب يجعله يتغير هكذا من ناحيتي.. وظللت أتساءل: ماذا فعلت؟ وهل أخطأت في شيء؟ وبعد أن انتهت رحلة التفكير دون جدوى.. قررت ألا أستمّر في البحث عن الأسباب وأن أحاول إصلاح ما فسد بيننا.. فخرجت من العمل مبكراً.. وعدت لمنزلي وقمت بإعداد كعكة للاحتفال بعيد زواجنا.. أخفيته في المطبخ لأفاجئه بها عند عودته.. وأعددت كل ما يلزم للحفل.. وجلست أنتظر عودة حسام بفارغ الصبر وتأخر كثيراً عن موعده.. وانقضى أيضاً موعد حضور الأولاد من المدرسة ولم يعودوا.. وقبل أن ينتابني القلق وجدت أمي تتصل بي قائلة إن حسام أحضر الأولاد من المدرسة وقام بتوصيلهم لبيتها.. ثارت ثائرتي.. إذن فقد نفذ ما قاله وأرسل الأولاد عند والدتي.. وما هو يتأخر في عمله أيضاً.. لقد نسي أن اليوم عيد زواجنا.. وهو الذي كان يظل قبل موعده بشهر كامل يفكر فيما سنفعله في هذا اليوم.. صدقيني يا سيدتي لقد تغير حسام كثيراً.. لقد تركت البيت من ضيقي.. وذهبت عند أمي لأحضر الأولاد.. وهأنذا

أجلس أمام شاشة الكمبيوتر أكتب لك لعلني أجد لديك حلاً لمشكلتي.. وجزاك الله خيراً مرة أخرى يا سيدتي..

التوقيع: سمية

أغلقت الدكتورة أمل الرسالة وجلست تفكر قليلاً.. وقررت القيام من أمام جهاز الكمبيوتر حتى تفكر كيف ترد على رسالتها.. إلا أنها وجدت رسالة صغيرة تخرج من أسفل شاشة الكمبيوتر تعلن عن وصول رسالة جديدة لصندوق بريدها، واندشت حين وجدتها تحمل نفس عنوان الرسالة السابقة (هل ينتهي الحب بعد سبع سنوات زواج؟) فعدلت من وضع منظارها الطبي مرة أخرى وبدأت في القراءة..
«بسم الله الرحمن الرحيم..

سيدتي.. لقد قررت أن أرسل لك بعدما أعاني التفكير في مشكلتي وفكرت في استشارة أهل الخبرة والعلم.. مشكلتي يا سيدتي قد تبدو من وجهة نظرك بسيطة إلا أنها تسبب لي الكثير من الألم.. فأرجو أن توليها اهتمامك.. المشكلة يا سيدتي في زوجتي.. فقد تزوجنا منذ سبع سنوات.. وكان الحب يظل بيتنا طوال هذه السنوات الطويلة.. كان حباً صادقاً استطاع أن يصمد أمام تيارات الحياة المقلية.. ورزقنا الله بطفلين.. فاكتملت سعادتنا بهما.. ويشهد الله كم أحب زوجتي وكما أحاول إسعادها.. وهي أيضاً كانت تحبني بشدة منذ بداية زواجنا، وقد أحببت رومانسيتها وروقتها، وكنت أحرص على إظهار احترامي وتقديري لهما دائماً.. رغبة مني في أن تحافظ عليهما.. ولكن في الأيام القليلة الماضية اختفت من منزلنا هذه الرومانسية.. والدليل على هذا ما حدث أمس واليوم.. فاليوم هو ذكرى يوم زواجنا السابع.. وظللت أمس أفكر طوال اليوم في الهدية التي سوف أحضرها لها بهذه المناسبة.. ولكني وجدتها لا تتذكر أن اليوم عيد زواجنا.. فقد وجدتها تطلب مني أمس أن أحضر اليوم مبكراً من عملي.. فطرت فرحاً بطلبها هذا.. فقد ظننتها تريدني أن أحضر مبكراً لنحتفل سوياً بعيد زواجنا

الناس للناس

الناس للناس إخوان وأعوان
السالكون سبيل الخير نعرفهم
هم الرجال بيوم الهول طلعتهم
ميزانهم راجح يوم الحساب غدا

يجود بالمال أشياخ لهم قدر
وينصر القوم فوج من حرائرنا
هذا وليد وفي كفيه مكرمة
وتلك ليلي وجمع من صواحبها

أكرم بمن بذلوا بالمال ما بخلوا
«يجود بالمال لوضن البخيل به»
لو كل صاحب وفه في خزانته
لو كل ذات سوار أنضقت ذهباً

قد يمنع المال ذو حرص له علل
ويل له في غد تفنى بشاشته
ويل له في غد ويل لزمركته
خفت موازينه قلت عوارفه

والسالكون سبيل الخير ما وهنوا
قالوا: هو المصطفى.. أحب بقدوتنا
كالريح هبت شمالاً وهي مرسله
يعطي الجزيل ويرجو فضل رازقه

سفينة الخير شقت ألف عاصفة
وينصر القائد المقدام إخوته
هم الرجال بيوم الهول ما جبنوا
«والناس للناس من بدو وحاضرة»

على ضوء الشموع، كما تعودنا في السنوات السابقة.. ولكن خابت آمالي حينما وجدت أنها تريدني أن أعود مبكراً لأنها سوف تتأخر في عملها وتريدني أن أهتم بالأولاد حتى تعود!!.. صدقيني يا سيدتي لقد صدمني ردها بشدة.. فلم أتوقع أبداً أن اسمية زوجتي التي كانت تفيض بالرفقة والحنان تتسى ذكرى زواجنا.. وفي الصباح أردت أن أذكرها فسألتها مجدداً: هل تأخرت ضروري اليوم؟ فأجابتي باقتضاب: **حسب الظروف**.. ولكني رغم ضيقي التمسست لها العذر وقلت ربما أنستها مشاغل الأولاد والبيت.. فقلت لها دعي الأولاد عند جدتهم.. حتى نستطيع الاحتفال بعيد زواجنا بهدوء بدون إزعاج الأولاد.. وبالفعل خرجت من عملي وقمت بتوصيل الأولاد لبيت جدتهم.. وذهبت على الفور لشراء هدية لزوجتي.. وظللت ساعات طويلة أطوف بالمحلات لأحضر لها هدية تليق بها.. وعدت لبيت وكلّي أمل أن تعجبها هديتي.. إلا أنني للأسف يا سيدتي لم أجد عند عودتي سوى رسالة صغيرة مقتضبة وضعتها لي اسمية بجوار باب الشقة. «لقد ذهبت إلى أمي لإحضار الأولاد.. والغداء في الشالاجة».. أي غداء هذا الذي تتحدث عنه بعدما أجهضت الفرحة بداخل قلبي؟ لم أتناول أي طعام وجلست أمام جهاز الكمبيوتر.. وهانذا أكتب لك يا سيدتي أشكو إليك همي.. لعلني أجد لديك حلاً لمشكلتي.. وأسف للإطالة. جزاك الله خيراً»..

الإمضاء: حسام

انتهت الدكتوراة أمل من قراءة الرسالة.. فقامت على الفور بإضافة بريد حسام إلى القائمة الخاصة بها في برنامج المحادثة (المانسجر) وحين تأكدت من اتصاله بالشبكة.. قامت على الفور بالبحث عن الرسالة الأولى التي تحمل نفس العنوان.. ثم قامت بتمريرها إلى بريده الإلكتروني.. ثم أغلقت جهازها.. وقد علت شفيتها ابتسامة مشرقة.. وفي هذه الأثناء دخل زوجها من باب الغرفة وهو يقول ضاحكاً: هل ما زلت تكتبين حلولاً لأصحاب المشكلات؟؟ فهزت رأسها نفيًا، وقالت: لم أكتب شيئاً اليوم.. فقط كنت أساهم في إعداد حفلة على ضوء الشموع. ■

أخلاقية.

فعندما يلحق الإنسان بدين روحي مجرد لا يستلزم ذلك وجود شهود ولا يتطلب الإعلان؛ حيث إن هذه علاقة بين الإنسان وربه. فمجرد عقد النية أو اتخاذ قرار باطني كاف تماماً بهذا الخصوص، ولكن الإسلام ليس ديناً مجرداً، ولذا يصبح الشهود ويصبح الإعلان أمراً لازماً.

الرمز والعقل في الوضوء

وتتبدى الثنائية في الوضوء، فالصوفيون باتجاههم الروحي يأخذونه على أنه غسل ديني ذو طابع رمزي. أما العقلاني فيؤكد جانبه الوظيفي العملي المادي، حيث ينظر إليه باعتباره مسألة نظافة.. وكلا النظريتين صحيح، ولكن صحة جزئية.

وقصور التفسير الصوفي يكمن في أنه أهمل جانب الطهارة المادية في الوضوء

يذهب علي عزت
بيجوفيتش إلى أن تركيبة
الإنسان مرتبطة تمام
الارتباط بثنائية الإنسان
والطبيعة، أي باختلاف
الواحد عن الآخر رغم
تفاعلها. هذه الثنائية
هي نقطة انطلاقه،
والركيزة الأساسية لنظامه
الفلسفي ومن خلالها يقدم
الإسلام للغرب.

د. عبد الوهاب المسيري



الثنائية الإنسانية

وأركان الإسلام الخمسة عند بيجوفيتش

علم الفلك. ولابد من تحديد هذه المواقيت للصلوات الخمس تحديداً دقيقاً خلال أيام السنة كلها، ويقتضي هذا تحديد موقع الأرض في مدارها الفلكي حول الشمس». ولا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة للزكاة التي تحتاج إلى إحصاء ودليل وحساب، والحج الذي يتطلب الإلمام بكثير من الحقائق التي يتطلبها المسافر إلى مسافات بعيدة. ولعله بسبب هذه الثنائية تطورت جميع الميادين العلمية في القرن الأول الإسلامي؛ إذ إنها بدأت بمحاولات إقامة الفرائض الإسلامية.

الشهادتان التزام قانوني وأخلاقي

وتتبدى الثنائية في أهم فعل إسلامي وهو النطق بالشهادتين، الذي يعلن به الشخص اعتناقه للإسلام، فالنطق لابد أن يكون أمام الشهود؛ لأن الشخص الذي يعتنق الإسلام - رجلاً كان أو امرأة - ينضم إلى جماعة لها جوانبها الاجتماعية والاقتصادية، وهو الأمر الذي تترتب عليه التزامات قانونية وليس فقط التزامات

فالإسلام ينطلق من ثنائية الخالق والمخلوق، والإنسان والمادة. والثنائية - على عكس الواحدية - تتفق مع إنسانية الإنسان، فهي مصدر تركيبته وهي التي تفصله عن عالم الطبيعة والمادة. ثم يبين بيجوفيتش أن الرؤية الإسلامية للكون تنطلق من هذه الثنائية التي تتبدى في كل جوانب الإسلام بما في ذلك أركانه الخمسة.

ويرى علي عزت بيجوفيتش أن من المستحيل تطبيق الإسلام انطلاقاً من مستوى واحد، فثنائية المادي والروحي تقع في صميمه. فالصلاة - وهي نشاط روحي - لا يمكن أداؤها أداءً صحيحاً إلا من خلال إجراءات علمية «بضبط الوقت والاتجاه في المكان، فالمسلمون مع انتشارهم على سطح الكرة الأرضية عليهم أن يتوجهوا جميعاً في الصلاة نحو الكعبة مكيفين أوضاعهم في المكان (على اختلاف مواقعهم).

وتحديد مواقيت الصلاة تحكمه حقائق

ثنائية الصلاة

والصلاة هي الأخرى تبد للثنائية الإسلامية. ويشير بيجوفيتش إلى سورة البقرة (الآية ١٧٧): «لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» التي تؤكد الجانب الروحي.. هذا حقيقي، ولكن الصلاة في الإسلام تشمل أيضاً العناصر المادية (الطبيعية).

ومن هذه الناحية تنتمي الصلاة إلى عالمنا الذي يحدده الزمان والمكان، هذا الجانب من الصلاة (سمة إن شئت الجانب الدنيوي أو العلمي أو الطبيعي)، يركي بقوة صفة أخرى هي الصفة الاجتماعية.

كل حل اجتماعي لم يتضمن حلاً أخلاقياً مصيره الإخفاق في تحقيق العدالة

الصدفة، إنما كان ظهوره نتيجة لسيادة روح التضامن، ولتأثير وظيفة الزكاة التعليمي في المجتمعات المسلمة. ثم يعود بيجوفيتش مرة أخرى إلى اللحظة الفارقة والدور الميتافيزيقي الذي حوّل الإنسان إلى أن يكون إنساناً بحق.. فالوقف يعتبر «مناقضاً لما يطلقون عليه القوانين الطبيعية للاقتصاد.. إنه شذوذ من وجهة نظر الاقتصاد السياسي، ولكنه من حيث ثنائيته (كنوع من الاقتصاد ذي بواعث إنسانية روحية)، ممارسة إسلامية صحيحة».

تكاملية الصلاة والزكاة

ولا يكتفي بيجوفيتش بالنظر إلى الصلاة والزكاة - أبرز الممارسات الإسلامية - من الداخل وحسب، وإنما ينظر إليها أيضاً من الخارج؛ حيث يرى أنهما «يشكلان ثنائية تكاملية، فالصلاة عنصر روحي، والزكاة عنصر اجتماعي.. الصلاة موجهة للإنسان، والزكاة موجهة للعالم.. الصلاة صفة شخصية، وفي الزكاة صفة اجتماعية.. الصلاة أداة للتنشئة، والزكاة جزء من النظام الاجتماعي».

الصوم عبادة والتزام

سنجد الثنائية نفسها في الصوم.. «فقد اعتبر المسلمون الصوم خلال شهر رمضان مظهراً لروح الجماعة، ولذلك فإنهم حساسون لأي انتهاك علني لهذا الواجب. فالصيام ليس مجرد مسألة إيمان.. ليس مجرد مسألة شخصية تخص الفرد وحده، وإنما هو التزام اجتماعي. هذا التفسير للصيام كشعيرة دينية غير مفهوم عند الأديان الأخرى. إن الصيام الإسلامي وحدة تجمع بين التسكع والسعادة، بل والمتعة كذلك في حالات معينة.. إنه أكثر الوسائل التعليمية طبيعية وقوة، فالصوم يمارس في قصور الملوك وفي أكواخ الفلاحين على السواء..

الحج شعيرة وتجمع

ثم يأتي بيجوفيتش إلى الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو الحج إلى بيت الله الحرام، حيث يذهب إلى أنه لا يمكن فهمه إلا في إطار نموذج مركب، فهو شعيرة دينية وتجربة روحية، ولكنه أيضاً تجمع سياسي، ومعرض تجاري، ومؤتمر عام للأمة ■

«فالصلاة ليست مجرد اجتماع الناس لأداء الصلاة في جماعة، ولكنها أيضاً مناسبة لتنمية العلاقات الشخصية المباشرة، وبهذا الاعتبار تكون الصلاة ضد الفردية والسلبية والانعزال. فإذا كانت الحياة تفرق الناس فإن المسجد يجمعهم ويربط بينهم».

ثم يبين بيجوفيتش أن هذا الاتجاه الاجتماعي في الصلاة يتبدى بشكل واضح في صلاة الجمعة.. «فهي تكاد تكون صلاة حضرية سياسية تقام في الإجازة الأسبوعية، في مسجد مركزي جامع يحضره بعض رجال الدولة. وخطبة الجمعة قبل الصلاة جزء لا يتجزأ من الصلاة، وهي بصفة أساسية رسالة سياسية. وقد يقول المسيحيون: إن هذا يتعارض مع مفهوم الصلاة، وهو استنتاج يتفق والطريقة المسيحية في التفكير، ولكنه استنتاج غير صائب فيما يتعلق بوجهة نظر الإسلام».

وفي الزكاة ثنائية

ثم ينتقل إلى الزكاة ليكتشف النمط نفسه، فيشير إلى أن الزكاة في المرحلة الملكية كانت تمنح للفقراء على سبيل التطوع (صدقات).

ولكن عندما تأسس مجتمع المدينة - وهي اللحظة التاريخية التي تحولت فيها الجماعة الروحية إلى «دولة» - بدأ محمد ﷺ يطرح الزكاة باعتبارها التزاماً قانونياً (فريضة شرعية)، أي ضريبة يدفعها الأغنياء للفقراء..

وهي - على حد علمنا - أول ضريبة من نوعها في التاريخ، كأن الإسلام قد أنشأ الزكاة عندما أضاف عنصر الإلزام القانوني إلى المؤسسة المسيحية للصدقة.

واستخدام بيجوفيتش النموذج المركب يمكنه من ربط الصلاة بالزكاة، حيث يشير إلى أن المنطق الذي «حول الصلاة التأملية المجردة إلى صلاة إسلامية، هو نفسه الذي جعل من الصدقة التطوعية زكاة واجبة، والنتيجة النهائية أنه حول الدين الروحي المجرد إلى إسلام.. أي إلى دين ودنيا.

«وبإعلان الزكاة بدأ الإسلام يتخذ وضع الحركة الاجتماعية، فلم يعد يعمل كدين مجرد وحسب. وقد أخذت الزكاة ثقلها الحقيقي بتشكيل المجتمع السياسي للمدينة، والدليل على هذه الخاصية للزكاة أنها ذكرت في القرآن ثماني مرات فقط في السور المكية، في حين ذكرت في السور المدنية ٢٢ مرة».

ولكن هل الزكاة مجرد ضريبة «برانية» لمساعدة الفقراء، مثل الضرائب التي تفرضها الدولة العلمانية الحديثة؟ يجيب بيجوفيتش عن هذا السؤال بالنفي. فالزكاة تحوي العنصرين: «البراني والجواني»، المادي والروحي، «فالفقير ليس قضية اجتماعية بحتة، فسببه ليس في العوز فقط، وإنما أيضاً في الشر الذي تتطوي عليه النفوس البشرية، فالحرمان هو الجانب الخارجي للفقير، أما جانبه الباطني فهو الإثم (أو الجشع)، ولا فكيف نفسر وجود الفقر في المجتمعات الثرية».

ولذا «لا يُعالج الفقر بنقل ملكية بعض السلع، وإنما أيضاً من خلال التضامن الشخصي والقصد والشعور الودي. فلا شيء يمكن إنجازه على الوجه الصحيح بمجرد تغيير ملكية سلع العالم طالما بقيت في النفوس الكراهية والاستغلال والاستعباد.

وهذا هو السبب في إخفاق الثورات الدينية المسيحية، والثورات الاشتراكية جميعاً»؛ لأن نصيب كل حل اجتماعي لم يتضمن حلاً إنسانياً، هو الإخفاق في تحقيق أحلامه في العدالة والحرية.

الوقف ثورة هادئة

ثم يشير إلى ظاهرة فريدة في العالم الإسلامي، وهي ظاهرة الأوقاف التي يصفها بأنها ثورة هادئة حدثت نتيجة إصرار التعاليم الإسلامية على العطاء.. «فلا تكاد توجد دولة إسلامية واحدة ليست فيها ممتلكات كبيرة مخصصة للأوقاف وخدمة الخير العام.

ولم يُذكر الوقف في القرآن، ولكنه لم يظهر في المجتمعات الإسلامية بمحض

لا يمكن فهم الحج إلا في إطار نموذج مركب فهو شعيرة دينية وتجمع سياسي



مساعدة يتامى فلسطين

• هناك أشخاص أنعم الله عليهم بالمال، وحين نطلب منهم مساعدات لیتامى فلسطين أو غيرها يبخلون، فهل من كلمة يمكن أن نوصلها إليهم للعتة والا اعتبار؟

لقد حذر القرآن الكريم من الشح وحبس المال عن المستحقين بخلًا وضنًا، فقال عز من قائل: ﴿وَلَا يَحْسِنُ الَّذِينَ يَخْلُونُ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران: ١٨٠).

وقد ارتقى الإسلام بالإنفاق وجعل له أولوية على كثير من الطاعات من صلاة أو صوم أو حج، فيقول النبي ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله» وأحسبه قال: «وكالقائم الذي لا يفتر، وكالصائم الذي لا يفطر» متفق عليه.

وانظر إلى فقه عبد الله بن المبارك رحمه الله حين قدم الإنفاق على حج التطوع في

قصة إنسانية وقعت لأسرة مسلمة. فقد كان في طريقه للحج فاجتاز ببعض البلاد، فمات طائر معهم. فأمر بالقائه على مزبلة هناك، وسار أصحابه أمامه، وتخلف هو وراءهم، فلما مر بالمزبلة إذا بنت قد خرجت من دار قريبة منها، فأخذت ذلك الطائر الميت، ثم لفته وأسرعت به إلى الدار، فجاء فسألها عن أمرها، وأخذها الميتة، فقالت: أنا وأخي هنا ليس لنا شيء إلا هذا الإزار، وليس لنا قوت إلا ما يلقي على هذه المزبلة، وقد حلت لنا الميتة منذ أيام، وكان أبونا له مال فظلم وأخذ ماله وقتل، فأمر ابن المبارك برد الأحمال، وقال لوكيله: كم معك من النفقة؟ قال: ألف دينار، فقال: عد منها عشرين ديناراً تكفيانا إلى (مرو)، وأعطاها الباقي فهذا أفضل من حجتنا في هذا العام، ثم رجع (البيداء والنهاية ١٠/١٧٨).

فواجبنا أن يتذكر كل منا كم في ديار المسلمين الفقيرة أمثال هذه البنت وأخيها، كم من أيتام المسلمين والأرامل والفقراء من حلت لهم الميتة، ثم انظر إلى رصيدك المتنامي في البنك، وتذكر رقابة الله عليك، فادّ حق المال بالإنفاق لتتال الأجر على ما أنفقت، وينمو مالك بالبركة، ويبعد الله عنك المصائب.

فكونوا من المنفقين ليشملكم دعاء الملك بالخير، قال ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد

فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً» ■

مال فيه شبهة

• شخص آتاه مال من حيث لا يحتسب وأخذه عن طريق الشبهة، فهل من طريقة غير مباشرة لرد المال بحيث لا يلحق بهذا الشخص أي حرج؟

يجتهد بالطريقة التي يراها بحيث لا تلحقه بمشكلات قانونية يتضرر منها. وهذا إذا كان المال لجهة حكومية أما إذا كان لشخص فعليه أن يوصله بأي طريقة، مثل أن يعرف رقم حسابه ويدخله، أو يسلمه لشخص ليوصله أو أي طريقة. ■

أخذ أجر على إدارة الثلث

• أنا موكلة على ثلث والدتي المتوفاة، لننفقه في الخيرات، وفكرت في استثمار المبلغ استثماراً مضموناً، ولكن هذا يتطلب مني الجهد الكثير، هل يحق لي أن أخصص لي راتباً شهرياً من الأرباح، من باب العاملين عليها؟

يجوز أن تقديري أجراً، كما لو كلفت من يقوم بالعمل، ويحسن أن يقدر غيرك ذلك الأجر. ■



الصدقة عن الميت

• هل يجوز إخراج صدقة جارية عن الميت يخرجها ورثته؟

التركة بمجرد وفاة الميت، هي حق للورثة، فإن كان الميت قد أوصى بصدقة جارية، فيجب على الورثة أن ينفذوا ذلك في حدود ثلث التركة لا يزيدون عليه، وإن كان لم يوص وأراد الورثة أن يعملوا له

صدقة جارية تبرعاً منهم، فيكون بعد تقسيم التركة، وإذا اتفقوا على أن يستخرجوا من التركة قبل تقسيمها مبلغاً لهذه الصدقة الجارية، جاز ذلك، ثم عليهم أن يقسموا الباقي من التركة بينهم على حسب الأنصبة الشرعية. ■

تأثير الحسد

• هل للحسد تأثير مادي على الإنسان؟

الحسد هو تعني زوال النعمة عن الغير مطلقاً؛ حقداً وغيظاً في داخل النفس، فإذا تجمع هذا في قلب إنسان، خرج منه ما يشبه الشعاع غير المرئي، فيؤثر في المحسود

تأثيراً نفسياً أو معنوياً أو مادياً... مادياً مثل المرض، أو الموت، أو التلف... وما إلى ذلك من ضروب التأثير المادي. وهذا مقرر في القرآن والسنة تقريراً متواتراً، فالله تعالى يعلمنا في كتابه فيقول في سورة الفلق: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، والنبي ﷺ يقول ما معناه: «العين حق، وإن العين لتدخل الجمل القدر والرجل القبر»؛ لهذا شرع الله تعالى بعض الأدعية التي تقي من الحسد، وينبغي أن يقولها الحاسد نفسه إذا كان مؤمناً صالحاً، ولكن تغلبه نفسه، فإذا رأى شيئاً يقول: «بسم الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله».. وإذا رأى المحسود من يخاف منه

مطالعة كتب الملل الأخرى

• هل تجوز مطالعة كتب الملل الأخرى غير الإسلام؟

الأمر بمقاصدها، فمن يطالع كتب الملل بقصد الاستعانة على تأييد الحق وردّ شبهات المعارضين ونحوه وهو مستعد لذلك، فهو عابد لله تعالى بهذه المطالعة، وإذا احتيج إلى ذلك: كان فرضاً لازماً.

وما زال علماء الإسلام في القديم والحديث يطلعون على كتب الملل ومقالاتهم، ويردّون بما يستخرجونه منها من الدلائل الإلزامية، وتاهيك بمثل ابن حزم وابن تيمية في الغابرين، وبرحمة الله الهندي صاحب إظهار الحق في المتأخرين، أرايت لو لم يقرأ هذا الرجل كتب اليهود والنصارى، هل كان يقدر على ما قدر عليه من إلزامهم وقهرهم في المناظرة، ومن تأليف كتابه الذي أحبط دعائهم في الهند وغير الهند، أرايت لو لم يفعل ذلك هو ولا غيره أما كان يأثم هو وجميع أهل العلم، وهم يرون عوام المسلمين تأخذهم الشبهات من كل ناحية ولا يدفعونها عنهم؟

إنه ينبغي منع التلامذة والعوام من قراءة هذه الكتب؛ لئلا تشوش عليهم عقائدهم وأحكام دينهم، فيكونون كالغراب الذي حاول أن يتعلم مشية الطاووس فتسي مشيته ولم يتعلم مشية الحجل. ■

الحسد يقول هذا الدعاء أيضاً، ويقول: «أعوذ بكلمات الله التامات المباركات من شر ما خلق».

والمحسود يرقى بالرقى الشرعية، مثل «بسم الله أرقيك»، والله يشفيك من كل داء يأتيك، من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد، وإذا علم المحسود من حسده بعينه، فينبغي أن يطلب منه أن يفتسل ثم يأتي بالماء فيفتسل به المحسود، فيبرأ إن شاء الله، وقد جاء هذا عن النبي ﷺ. ■

عبادة الحائض والنفساء

• كيف تمارس الحائض والنفساء العبادات المختلفة وكيف تقضيها؟

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٤)، ويستفاد من هذه الآية أن من كان به عذر كالمرضى والمسافر ولم يستطع الصيام يفطر ويقضى بدل الأيام التي أفطر فيها، بعد زوال هذا العذر على تفصيل بيّنته السنة الشريفة.

والحيض والنفساء من الأعذار الشرعية التي لا يصح معها الصوم ولا الصلاة. وقد روي عن معاذة قالت: سألت عائشة فقلت: ما بال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة؟ قالت: كان يصيبنا ذلك مع رسول الله ﷺ فتؤمر بقضاء الصوم ولا تؤمر بقضاء الصلاة. رواه الجماعة. (نيل الأوطار للشوكاني ١ / ٢٨٠). فإذا نزل بالمرأة المسلمة الحيض أو النفاس وهي تصوم رمضان أو غيره وجب عليها الإفطار من وقت نزول الدم، ولا ثواب لها إذا صامت مع الحيض أو النفاس.

أما الصلاة فإذا كان عذرهما الحيض أو النفاس فقد سقطت عنها في مدة كل منهما، ولا تقضي للحديث السابق تخفيفاً عليها لتكرار الحيض كل شهر، والنفاس يتكرر أيضاً بتكرر الحمل والولادة.

ويجب عليها فقط قضاء الصيام كما مر. ولا بأس بذكر الله من تهليل وتحميد وتكبير وتسبيح مع هذه الأعذار، بل يباح لها فعل ذلك في أي وقت من ليل أو نهار ويحرم مس المصحف. ■

حكم سلس البول

• مريض سلس البول كيف يصلي؟

إن من شروط صحة الصلاة في الإسلام طهارة الثوب والجسد من النجاسات، نجد هذا واضحاً وصريحاً في قول الله سبحانه، ولقد أبانت السنة الشريفة أهمية وضرورة التطهر من البول والتزهد عنه في الثوب والجسد وحث على هذا رسول الله ﷺ فيما رواه عنه أنس (نيل الأوطار ١ / ٩٢) «تزهوا من البول»، وفيما

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما (نيل الأوطار ١ / ٩٢) «من أن النبي ﷺ مر بقبرين فقال: «إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من بوله، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة»، وفي رواية لمسلم وأبي داود «يستتره».

وإن كان هذا الخارج حال المرض كسلس البول، بمعنى استرساله واستمرار نزوله وعدم استمساكه كان صاحب هذه الحال معذوراً في عرف الفقهاء، وقد أوجبوا على صاحب مثل هذا العذر بعد التبول والاستنجاء عَصَبٌ مخرج البول بما يمنع نزوله بقدر المستطاع، واختلفوا في حد السلس الذي يصير به صاحبه معذوراً. ■

زكاة الشقة المؤجرة

• شخص يسكن هو وأسرته شقة مؤجرة، وهناك شقة أخرى يؤجرها ويحصل على ريعها فهل عليه زكاة عن الشقتين أم واحدة؟

النصوص عليه شرعاً أن الدور المعدة للسكنى لا تجب فيها زكاة.

كما أن الزكاة لا تجب شرعاً على الشخص إلا إذا كان مالكا للنصاب، ويشترط أن يحول عليه الحول، وأن يكون فارغاً عن حوائجه الأصلية وحوائج من تجب عليه نفقتهم شرعاً.

أما الدور المعدة للاستغلال فتجب الزكاة شرعاً في الإيراد الناتج عن استغلالها متى توافرت فيه شروط الزكاة السابق بيانها، ويضاف هذا الإيراد إلى ما عنده من مال، وتجب الزكاة في الجميع إذا تحققت شروطها، وعلى ذلك ففي الحادثة موضوع السؤال لا تجب الزكاة شرعاً على الشخص المسؤول عنه عن الشقة التي يسكنها هو وأولاده؛ لأنها من حوائجه الأصلية.

وأما إيجار الشقة الأخرى فيعتبر ضمن إيراده على الوجه السابق بيانه، ويخرج عنها الزكاة متى توافرت الشروط السابق بيانها. ومقدار الواجب هو ربع العشر أي ٢.٥٪ (اثني ونصف في المائة). ■



منهج الكتاب

يقول الشيخ عزيمة:

- بدأت بإحصاء حروف المعاني وجمع آياتها.

- نظرت في كتب إعراب القرآن.

- قرأت كتب القراءات السبعية والعشرية والشواذ.

- رتبت ألفاظ القرآن ترتيب أبواب النحو والصرف فجمعت في كل باب ألفاظه القرآنية.

- «رأيت أن أقدم أمام دراسة كل حرف صورة واضحة موجزة لعناصر الدراسة التفصيلية واخترت لها عنوان (لمحات عن دراسة.....)».

«الحديث عن الحروف والأدوات شغل ثلاثة أجزاء..... وحججه في أوراقه يزيد كثيراً عما نشر».

والشيخ - يرحمه الله - يبحث المسألة النحوية أو الصرفية، ويورد آراء العلماء حولها، ويستقصي لها أحياناً الشواهد القرآنية، ويخرجها برقم السورة في المصحف ورقم الآية، ثم يشي بذكر القراءات القرآنية، وأحياناً لا يستقصي شواهد المسألة ويكتفي بعرض بعض الآيات، وذلك نظراً لكثرة الآيات، ومثال على ذلك باب العطف، أو الحال. مثلاً.

بعض ما أخذ الشيخ على النحويين

يقول الشيخ عزيمة: «وللنحويين قوانين كثيرة لم يحتكموا فيها لأسلوب القرآن فمنعوا أساليب كثيرة، جاء نظيرها في القرآن» ويدل على ذلك بكثير من الشواهد. ويقول: «ولبعض النحويين جرأة عجيبة فيجزم بأن القرآن خلا من بعض الأساليب، من غير أن ينظر في القرآن ويستقرئ أساليبه».

ويقول: «كذلك رأينا بعض النحويين يخطئ في حصر ما جاء في القرآن حينما يتعرض لذلك».

ويرجع اختلاف المفسرين والمعرّبين في إعراب بعض ألفاظ القرآن وأساليبه إلى:

- أسلوب القرآن معجز.

- يحتفظ النحويون لأنفسهم بحرية الرأي وانطلاق الفكر فلا يعرضون الحجر على الآراء ولا تقديس رأي الفرد مهما علت

دراسات لأسلوب القرآن الكريم



هذا الكتاب معجم نحوي وصرفي للقرآن الكريم في جميع رواياته، يقول عنه الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة: «استهدفت أن أصنع معجماً نحوياً صرفياً يكون مرجعاً لدارس النحو فيستطيع أن يعرف متى أراد أوقع مثل هذا الأسلوب في القرآن أم لا».

الكريم وقراءاته في كل ما يتعرض له من قوانين النحو والصرف.....».

الدافع لتأليف الكتاب

يقول الشيخ عزيمة: «كان تعويل النحويين على الشعر ثغرة نفذ منها الطاعنون عليهم: لأن الشعر روي بروايات مختلفة كما أنه موضع ضرورة».

«لهذا لمست الحاجة إلى إنشاء دراسة شاملة لأسلوب القرآن الكريم في جميع رواياته، إذ في هذه القراءات ثروة لغوية ونحوية جديدة بالدرس، وفيها دفاع عن النحو تعضد قواعده وتدعم شواهد».

بداية العمل في الكتاب

يقول الشيخ: «بدأت هذه الدراسة في مكة المكرمة وفي بيت الله الحرام في شهر صفر سنة ١٣٦٦ يناير ١٩٤٧م وكان من ثمرة موالاة العمل أن كتبت مجلدات ضخمة سعة المجلد ألف صفحة».

وقد انتهى الشيخ من طباعته في ٢٥ أغسطس ١٩٨١م

أيمن الشاذلي

وهو في الحقيقة عمل علمي عظيم أوسع من أن يقتصر على كونه معجماً نحوياً وصرفياً، بل هو أول بحث يتناول أسلوب القرآن في جميع رواياته التي وصلتنا ما تواتر منها، وما لم يتواتر.

يقول الشيخ عزيمة: «أمضيت في إعداد وطباعته ما يزيد على ثلاثة وثلاثين عاماً».

«لم أقتصر على كتب النحو وحدها ولا على كتب الإعراب وحدها، ولا على كتب التفسير وحدها، وإنما شملت القراءات كذلك كثيراً من الكتب المختلفة».

«استهدفت أن أنقل دارس النحو والصرف من الأمثلة المحدودة والشواهد المحصورة... وأردت أن أنقله إلى المجال الأرحب والأفسح مجال القرآن الكريم وقراءاته».

«لقد كان يتعذر على دارس النحو والصرف أن يحتكم إلى أسلوب القرآن

وقفة تأمل مع الحملة الشعبية

للدفاع عن رسولنا الكريم ﷺ

وهناك وسائل عدة لتحقيق هذه النصره وفي مقدمتها وسائل الإعلام، وذلك لما للإعلام من دور كبير في بيان الحق ودحض الباطل، كما أنه سلاح ذو حدين، لكن حد الحق إذا استُخدم بحكمة فهو أقوى وأمضى خصوصاً الإعلام المقروء والمرئي، فهو المعول عليه في هذا العصر لنشر فكرة أو تحريك قضية.

ولكون وسائل الإعلامية الرقم الأصعب في معادلة صناعة الرأي العام، فينبغي أن تستغل في عرض سيرة النبي ﷺ وشمالته وصفاته ومواقفه ﷺ في الرضا والغضب، والسلم والحرب، واليسر والعسر، وغير ذلك. إضافة إلى بيان الأدلة العقلية على صدق رسالته والبشارات بنبوته ﷺ من التوراة والإنجيل، وعرض أقوال بعض مفكري الغرب المنصفين ورد الشبهات التي أثيرت حوله بلغات القوم أنفسهم.

ولتحقيق ذلك يبرز سؤال: لماذا لا يتم، على سبيل المثال، استئجار مقاطع (Breaks) من البث التلفزيوني لقنوات البلاد غير المسلمة في إيصال رسالة النصره هذه؟ ولماذا لا يتم شراء أعمدة في أشهر صحفهم لهذا الغرض ويكون ذلك بشكل دائم ووفق رؤى وخطط مدروسة؟

وكما هو معروف فإن تلك الشعوب شغوفة بالقراءة، فمن هذا الباب يمكن ترجمة بعض الكتب في السيرة النبوية والدعوة إلى لغات هؤلاء القوم، ويمكن أن يستفاد من كتاب القصة في تلك البلاد لوضع المادة المشوقة لجذب القراء، وبالفعل فقد أدرك بعض رجال الأعمال هذه الوسيلة في تحقيق نصره نبينا حيث قاموا بتبني طباعة ونشر كتب بلغات القوم تبين سيرة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، وعالمية رسالته وما تتضمنه من سبل النجاة لهذا العالم، مما يعاني منه في جميع مناحي الحياة، وذلك وفق طرح عصري مشوق. ■

د. خالد بن عبدالعزيز الشلفان (*)

إن الناظر في الحملة الشعبية للدفاع عن رسولنا الكريم محمد ﷺ يجد أنها في مجملها ردة فعل غاضبة لهذا الحدث المشين، وهذا عمل متوقع ومحمود لكنه لا يأتي في المرتبة الأولى في مسيرة نصره هذا النبي العظيم والرسالة التي أتى بها. لقد أجمع المسلمون على المشاركة، فتجد العالم الجليل والمسلم العادي، والكبير والصغير، والرجل والمرأة، والعربي والأعجمي، وهذا أمر طبعي فهو رمز لكل مسلم، كما تمثل هذا الدفاع في استخدام سلاح المقاطعة وهي وإن كانت سلاحاً فعالاً، إلا أنها مؤقتة وإن طالقت قليلاً، كما أنها قد تكون صعبة التطبيق على نطاق واسع.

ما أردت الوصول إليه هو أن نستثمر هذا الحدث في التذكير بتفعيل واجب النصره لنبينا محمد ﷺ ولسالته، وليس مجرد الدفاع عنه ﷺ في حادثة بعينها وينتهي الأمر، فينبغي أن يقوم المسلمون أفراداً وجماعات ودولاً بواجب النصره له ﷺ بشكل دائم دون كلل أو ملل، فإن حب محمد ﷺ لا يقف عند إظهار الغضب على من عاداه بل يتعدى ذلك إلى التمعن في سيرته وفهم دعوته ﷺ ثم التآسي به في هديه، ولباسه وطعامه ونومه ومشربه ومعاملته للمسلم وغير المسلم، فلنبداً بأنفسنا، فهذا أفضل رد عملي على من يسبون للنبي الذي وصفه ربه فقال عنه عز من قائل: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة).

إن المتأمل في الثروات المالية لأبناء الإسلام يجد أنها يمكن أن تؤدي دوراً فاعلاً في نصره الإسلام.

(*) أستاذ علوم الحاسب

وكنت قد التقيت أستاذنا الدكتور «سعد مصلوح» بمكتبه في كلية الآداب جامعة الكويت، وسألته عن كتاب الشيخ فقال فضيلته - بعد أن أخذ نفساً عميقاً استعداد به ذكرياته مع الكتاب ومؤلفه - لم أقرأ في كتاب الشيخ مرة إلا وترحمت عليه؛ فقد ترك لنا الشيخ موسوعة نحوية وصرفية للقرآن لا نظير لها.

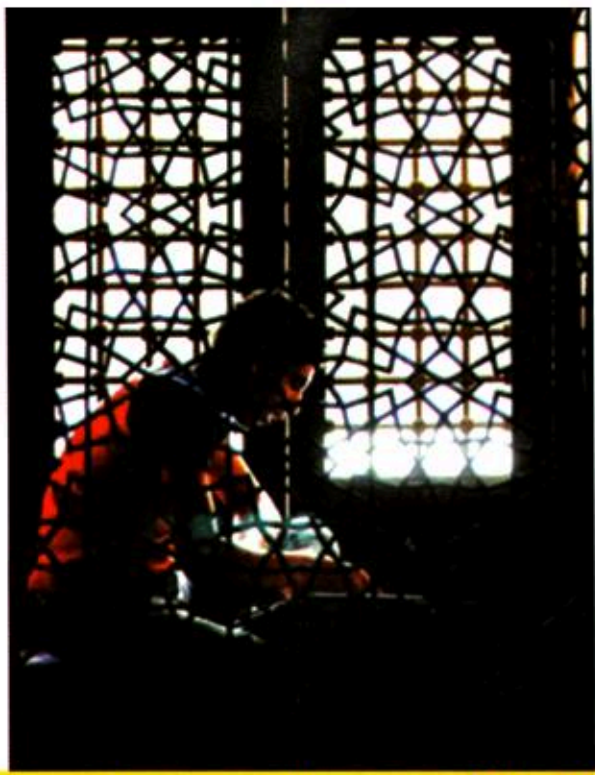
والحق أن الكتاب في حاجة ماسة إلى إعادة طبعه بطبعات منقحة ومراجعة؛ لأن الكتاب بطبعاته الحالية يحتوي على بعض الأخطاء المطبعية، وبعض الآيات القليلة لم تخرج تخريجاً صحيحاً، بالرغم من جهود الشيخ في ذلك.

كما أن الكتاب في حاجة إلى معالجة الكترونية متقدمة تتيح للباحث مجالاً أرحب وأيسر للبحث، وذلك بإصداره في اسطوانات مدمجة (CD) يسهل البحث على الباحثين والدارسين، وخاصة أن الكتاب بشكله الحالي يحتاج إلى جهد جهيد حتى يصل الباحث إلى بغيته.

كذلك يحتاج الكتاب إلى إعادة إخراج وتخريج للآيات القرآنية باسم السورة لا برقمها حتى يسهل على الباحث - خاصة من يفتقر إلى الخبرة الكافية - مهمته.

واقترح على علمائنا الأفاضل وعلى الجهات البحثية المختصة أن تشكل لجنة متخصصة من العلماء تعيد دراسة الكتاب وفهرسته، وتقدم برنامجاً مقترحاً يمكن من خلاله تحقيق أقصى فائدة من هذه الموسوعة الكبيرة.

واللافت للنظر أن هذا الكتاب الموسوعي لا يعرفه إلا أهل الاختصاص الدقيق في القرآن واللغة، وقبلما نجده متوفراً في كثير من المكتبات العامة، بالرغم من أهميته الكبيرة في الدراسات القرآنية والنحوية واللغوية، وذلك قد يرجع إلى الحجم الكبير للكتاب الذي يبلغ أحد عشر مجلداً، إضافة إلى ارتفاع ثمنه، وصعوبة البحث فيه إلا على أهل الاختصاص والحاجة، ومن هنا تأتي الحاجة ماسة إلى توفير هذا الكتاب في المكتبات العامة والمكتبات المدرسية حتى يكون عوناً للأساتذة والمعلمين في الرجوع إليه والاحتكام له في أي مسألة علمية. ■



حدّث أحد الضباط
العاملين في جهاز الدفاع
المدني فقال إنهم وصلوا
إلى بيت قد اشتعلت فيه
النيران وفي البيت أم
وأطفال لها ثلاثة، بدأ
الحريق في إحدى الغرف،
فحاولت الأم الخروج من
الأبواب فإذا هي مقفلة،
صعدت سريعاً مع أطفالها
الثلاثة إلى سطح المنزل
لتخرج من بابه فوجدته
مغلقاً كذلك، حاولت فما
استطاعت.

إلى الذين يفضلون زوجاتهم على أمهاتهم: حق الأم على الولد عظيم

أمير بن محمد المدري (*)

كررت فأعيها التكرار، تعالى الدخان في المنزل، وبدأ النفس يصعب، احتضنت صغارها، ضمتهم إلى صدرها، وهم على الأرض حتى لا يصل الدخان الخانق إليهم، والأم الرؤوم تستشفه.

لما وصلت فرق الإنقاذ إلى سطح المنزل وجدوها ملقاة على بطنها، رفعوها فإذا بأبنائها الثلاثة تحتها أموات، كأنها طير يحنو على أفراده يجنبهم الخطر، ووجدوا أطراف أصابع يدها مهشمة وأظافرهم مقطوعة إذ كانت تحاول فتح الباب مرة، ثم ترجع إلى أولادها لتحميمهم من لهيب النار مرة أخرى، حتى قضت وقضوا، في صورة تجسد روعة التضحية، في لوحة مزدانة بألوان الحنان منقوشة بريشة العطف والرحمة.

ومع كلّ هذه التضحية والتفاني في الحفظ والرعاية التي تقدمها الأم لوليدها وفلذة كبدها، قال النبي ﷺ في بيان عظم حقها مع الوالد: «لا يجزي ولد والده إلا أن

(*) إمام وخطيب مسجد الإيمان - عمران - السعودية

يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه» (رواه مسلم).

مع هذا الحب الفيض والعطف الرؤوف والحنان المتدفق، نسمع ونرى من صور العقوق ونكران الجميل والقسوة العجيبة والغلظة الرهيبة، وإساءة العمل وسوء التعامل ما لا يتحمله عقل ولا قلب.

رسالة مكتوبة بالدموع

إنها رسالة تيعّشها أم مكلومة إلى وليدها وريحانة فؤادها، قالت الأم المسكينة:

«يا بني، منذ خمسة وعشرين عاماً كان يوماً مشرقاً في حياتي عندما أخبرتني الطيبية أنني حامل، والأمهات - يا بني - يعرفن معنى هذه الكلمة جداً، فهي مزيج من الفرح والسرور وبداية معاناة مع التغيرات النفسية والجسدية، وبعد هذه

لا تطع زوجتك في قطع
والدتك.. فقد أفنت
عمرها من أجلك

البشرى حملتك - يا بني - تسعة أشهر في بطني فرحة جذلة، أقوم متثاقلة، وأنا بصعوبة، وأكل مرغمة، وأتفّس بالأم، ولكن كل ذلك لم ينقص من محبتي لك وفرحي بك، بل نمت محبتك مع الأيام وترعرع الشوق إليك.

حملتك - يا بني - وهناً على وهن وأنا على ألم، بيد أنني كنت أفرح وأفرح كلما شعرت بحركتك داخل بطني، وأسّر بزيادة وزنك، مع أنه حمل ثقيل علي، إنها معاناة طويلة، أتى بعدها فجر تلك الليلة التي لم أنم فيها ولم يغمض لي فيها جفن، ونالني من الألم والشدة والرهيبة والخوف ما لا يصفه القلم ولا يتحدّث عنه اللسان، ورأيت بألم عيني - والله يا بني - الموت مرات عدّة حتى خرجت إلى الدنيا، فامتزجت دموع صراخك بدموع فرحي، وأزالت كل آلامي وجراحي.

يا بني، مرّت سنوات من عمري وأنا أحملك في قلبي وأغسلك بيدي، جعلت حجري لك فراشاً، وصدري لك غذاءً، أسهرت ليلي لتنام، وأتعبت نهارى لتسعد، أمنيته أن أرى ابتسامتك، وسروري كلّ لحظة أن تطلب مني شيئاً أصنعه لك، فتلك منتهى سعادتي.

ومرّت الأيام والليالي وأنا على تلك الحال، خادمة لم تقصّر، ومرضعة لم تتوقف، وعاملة لم تقتر، حتى اشتدّ عودك واستقام شبابك، وبدأت تظهر عليك معالم الرجولة، فإذا بي أجري يميناً ويساراً لأبحث لك عن المرأة التي طلبت، وأتى موعد زفافك فتقطع قلبي وجرت مدامعي فرحة بحياتك السعيدة الجديدة وحنناً على فراقك، ومرّت الأيام والشهور ثقيلة فإذا بك لست ابني الذي عرفت، لقد أنكرتني وتناسيت حقي، تمرّ الأيام لا أراك، ولا أسمع صوتك، وتجاهلت من قامت لك خير قيام.

يا بني، لا أطلب إلا القليل.. اجعلني من أطرف أصدقائك عندك وأبعدهم خطوة لديك.

اجعلني - يا بني - إحدى محطات حياتك الشهرية لأراك فيها ولو لدقائق.

يا بني، احذودب ظهري وارتمشت أطرافني وأنهكتني الأمراض، وزارتنني

أخطائها وزلاتها، لا تتأسف أو تحدث أحداً على سبيل الشكاية أو النكاية، وقرها واحترمها، لا تتكبر عليها فقد كنت في أحشائها وبين يديها، أدخل السرور عليها، صاحبها بالمعروف، اطلب الدعاء منها فله تفتح أبواب السماء.

أمك بعد موتها

أخي الحبيب، اعلم - رحمك الله - أن بر الوالدين لا ينتهي بموتهما، فعن أبي أسيد الساعدي قال: فيما نحن عند رسول إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال: يا رسول الله، هل بقي من بر أبي شيء أبرهما بعد موتهما؟ قال: «نعم، الصلاة عليهما والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما».

وبر الوالدين يستمر في ذرية الإنسان وعقبه من بعده، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «بروا آبائكم تبركم أبناؤكم، وعفوا نفع نساؤكم».

كذلك بر الوالدين يزيد في العمر، عن سهل بن معاذ أن رسول الله ﷺ قال: «من بر والديه طوي له، زاد الله في عمره».

الخصوم.

يا بني، اتق الله في أمك، كفكف دمعها، وخفف حزنها، وإن شئت بعد ذلك فمزق رسالتها، واعلم أنه من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها».

(من خطبة لمازن التويجري بتصرف).

ولله در القائل:

فلا تطع زوجة في قطع والده
عليك يابن أخي قد أفتت العمرا

حق أمك عليك

إن حق الأم على الولد عظيم، وشأنها كبير، فلا تدعها باسمها، بل نادها بما تحب من اسم أو كنية، لا تجلس قبلها، ولا تمش أمامها، قابها بوجه طلق، قبل رأسها، والتم يديها، إذا نصحتها فبالمعروف من دون إساءة، أجب دعوتها إذا دعتك من دون ضجر أو كراهية، تكلم معها باللين، أطعمها إذا جاعت، أو اشتيت صنفاً، أهداها قبل أن تسأل شيئاً، تحسس ما تحب فاجلبه لها، كن خادماً مطيعاً لها، أطعمها في غير معصية، لا تسبقها بأكل أو شرب، أبهجها بالدعاء لها آتاء الليل وأطراف النهار بالرحمة والمغفرة، غض الطرف عن

الأسقام، لا أقوم إلا بصعوبة، ولا أجلس إلا بمشقة، ولا يزال قلبي ينبض بمحبتك، لو أكرمك شخص يوماً لأثيت على حسن صنعه وجميله، وأمك - يا رعاك ربي - أحسنت إليك إحساناً لا تراه ومعموفاً لا تجازيه، لقد خدمتك وقامت بأمرك سنوات وسنوات، فأين الجزاء والوفاء؟ إلى هذا الحد بلغت بك القسوة وأخذتك الأيام؟

يا بني، كلما علمت أنك سعيد في حياتك زاد فرحي وسروري، ولكني أتعجب وأنت صنيع يدي، وأتساءل: أي ذنب جنيته حتى أصبحت عدوة لك لا تطيق رؤيتي وتتأفل عني؟

لن أرفع شكوكك، ولن أبث الحزن لأنها إن ارتفعت فوق الغمام واعتلت إلى باب السماء أصابك شؤم العقوق ونزلت بك العقوبة، وحلت بدارك المصيبة، لا، لن أفعل، لا تزال - يا بني - فلذة كبدي وريحانة حياتي وبهجة دنياي.

أفق يا بني، بدأ الشيب يعلو مفركك، وتمر سنوات ثم تصبح أباً شيخاً، والجزاء من جنس العمل، وستكتب رسائل لابنك بدموع مثل ما كتبت لك، وعند الله يجتمع

تاقت أنفسهم لمرافقته وتاقت نفسه لرؤية إخوانه

إني أسألك نعيماً لا ينفد، وفرحة لا ترتد، ومرافقة نبيك محمد ﷺ وإبراهيم في أعلى جنة الخلد (ابن أبي شيبه، في الدعاء).

هكذا كانوا وهكذا يجب أن تكون!

وانظر إلى الرسول الكريم ﷺ وشوقه إلى رؤية من آمن به ولم يره، وسبب شوقه هذا، أن أصحابه يجدون على الحق أعواناً، وإخوانه لا يجدون على الحق أعواناً.

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «متى ألقى إخواني؟ قالوا: يا رسول الله، ألسنا إخوانك؟ قال: «بل أنتم أصحابي، وإخواني الذين آمنوا بي ولم يروني» (أبو يعلى ٢٣٩٠).

فهل اشتقت إلى رؤية حبيبك المصطفى ﷺ كما اشتاق لرؤيتك؟ وهل اشتقت إلى مرافقته كما اشتاق أصحابه لمرافقته؟ وهل أكثرت من كثرة السجود، بمعنى أكثرت من الصلاة وأطلت السجود، فأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد؟

واجب عملي:

١- الدعاء: «اللهم إني أسألك نعيماً لا يبيد، وقرة عين لا تنقطع ومرافقة النبي ﷺ في أعلى جنة الخلد».

٢- إطالة السجود وكثرة الدعاء فيه، وخاصة في النوافل.

تفاوت هم الناس في الحياة: فمنهم من همته ما يملأ بطنه، أو يوارى جلده، ومنهم من همته امرأة جميلة، ومنهم من همته مركب مريح، ومنهم من همته كُرسي يجلس عليه يأمر وينهى، ويظلم ويظفى وهكذا.

ومن قرأ تاريخ الفُر الميامين، أصحاب الرسول الأمين ومن اتبعهم بإحسان يجد أن همتهم علت وسمت.

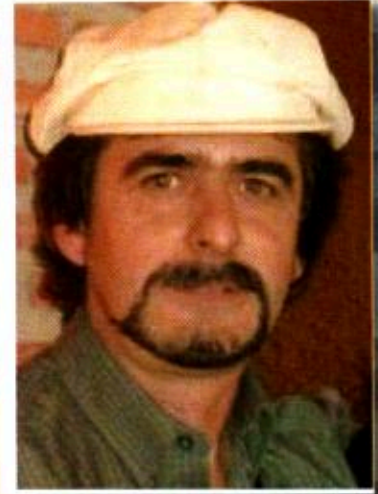
ومن أعلى الهمم همة طلبت وقصدت مرافقة الرسول ﷺ، وإذا أردت أن تعرف ذلك فانظر إلى همة ربيعة بن كعب الأسلمي فقد قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: «سألني حاجتك»، فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة قال: «أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك قال: «فأعنى على نفسك بكثرة السجود» (مسلم، الصلاة، ٤٨٩).

وكان من دعاء أبي بكر الصديق رضى الله عنه: «اللهم إني أسألك نعيماً لا يبيد، وقرة عين لا تنفذ، ومرافقة النبي ﷺ في أعلى جنة الخلد» (الحاكم ١٩٢١).

وكان من دعاء علي: «اللهم اجعلني ممن رضيت عمله وقصرت أمله، وأطلت عمره، وأحييته بعد الموت حياة طيبة ورزقته، اللهم

**الكاتب الإسباني «إميليو بايستيروس ألمان»
يروي لـ المجتمع قصة إسلامه؛**

بعد إسلامي بدأت أشعر بمعنى الحرية وقيمة الحياة



حصار

تجربتي

حوار: إدريس الكنوري

التقته الصحفي الإسباني، وتناول في حوارهما أسباب اعتناقه الإسلام وتأثيره على أدبه، وموقف النخبة الغربية من إسلامه، وموقع الإسلام في إسبانيا اليوم. وبدأ بايستيروس حديثه بالتأكيد على مفارقة، كثيراً ما يتساها المهتمون بالشأن الإسلامي في إسبانيا، وهي أن الإسبان استطاعوا نسيان جراح الحرب الأهلية التي دارت عام ١٩٣٦م، لكنهم لم يتجاوزوا ماضي القرون الخماس عشر والسادس عشر والسابع عشر، رغم أن تلك الفترة شهدت مذابح ضد المسلمين وأحرقت فيها بيوت وقرى بكاملها لمحو آثار المسلمين. وإلى نص الحوار:

• كيف جاء تحولك من المسيحية إلى الإسلام وفي أي ظروف؟

منذ ما يزيد على عشر سنوات كان من بين طلبتي فتاة من عائلة إسبانية مسلمة، وكانت والدتها تكتب الشعر مثلي، وهذا ما جعلنا نتواصل فيما بيننا ونبادل القصائد والأفكار حول عدد من القضايا من بينها مثلاً وضعية المرأة في الإسلام، وكانت امرأة ذات شخصية قوية وتبرمج لحياتها جيداً، لكن العائلة اختفت بعد ذلك ولم أعد ألتقي خيراً عنها، وبعد سنوات وعقب



**الأدب وتاريخ الحضارة
الإسلامية ودعوة إحدى
المسلمات دفعتني للتعرف
إلى الإسلام**

نشري إحدى رواياتي اتصلت بي تلك المرأة واستأنفنا الحوار فيما بيننا، وعندما طلبت مني أن أفكر في إمكانية تحولي إلى الإسلام سيطرت علي تلك الفكرة، وبفضل الله أعلنت إسلامي قبل ثلاث سنوات.

• كيف عشت هذا التحول في البداية، وكيف تعاملت معه أسرتك ومحيطك الخاص؟

لقد عشت هذا التحول كنوع من الشراء الروحي، وأصبحت حياتي أكثر اطمئناناً وانسجاماً، وبدأت أشعر بالحرية أكثر وبمعنى الحياة، بالرغم من أن الكثيرين من حولي لم يستسيغوا هذا التحول، بل أحدث لي ذلك في البداية نوعاً من العزلة والتمهيش في محيطي. أما أسرتي الصغيرة وأبنائي فقد أطلعتهم على الموضوع، رغم أنهم ظلوا غير مقتنعين بالإسلام، أما والدي وإخوتي فقد استغربوا للأمر ولكنهم وافقوا على ذلك.

• ككاتب وشاعر ومثقف، كيف أثر عليك هذا التحول؟ وهل انعكس ذلك على مستوى إبداعك الأدبية؟

هذا ما أقوم به اليوم، فروايتي الأخيرة تجري أحداثها في إسبانيا في القرن السادس عشر الميلادي، وأبطالها أشخاص من مسلمي إسبانيا يعيشون مغتربين في المغرب بعد هروبهم من شبه الجزيرة الأيبيرية من أجل الحفاظ على دينهم الإسلامي، هرباً من تعرضهم للإكراه لكي يتحولوا إلى المسيحية، بعد أن عاشوا كمسلمين بشكل سري. وقد نشرت مجموعة شعرية جديدة تستلهم قصة «ليلي والمجنون» مع نوع من الاستيحاء الصوفي، كما كتبت عدة مقالات ودراسات في عدد من المجالات والصحف الإسبانية والبرازيلية حول الأدب وعلاقته بالتصوف.

• روايتك الأخيرة الصادرة في العام الماضي تحمل عنوان «البركة»؟ لماذا هذا

ينحدر الروائي والشاعر الإسباني «إميليو بايستيروس ألمان» من مدينة غرناطة ويعيش بها اليوم، ويعمل أستاذاً ويتابع نشاطاته الأدبية والثقافية بعد أن اعتنق الإسلام قبل ثلاث سنوات.

أسس مجلة أدبية أطلق عليها اسم «الحسيمة»، نسبة إلى مدينة الحسيمة المغربية القريبة من الحدود الإسبانية بمشاركة عدد من المثقفين الإسبان، وأصدر خلال مسيرته الأدبية العشرات من الكتب والروايات والمسرحيات والأعمال الشعرية، آخرها رواية «البركة»، التي صدرت عام ٢٠٠٥م، وتعكس التوجه الفكري الجديد للكاتب بعد إسلامه.

العنوان؟ وهل له إحياء خاص لديك؟

كلمة البركة، بالإضافة إلى كونها كلمة جميلة، توحى لي بمعاني الخير والمحبة التي يعامل بها الله - سبحانه وتعالى - عباده، كما توحى لي بالنماء والسعادة.

• **ككاتب وشاعر.. هل ساهم الإسلام في تغيير نظرتك للعالم عما كان عليه الأمر قبل إسلامك؟**

لقد كان هدفي دائماً هو النضال من أجل عالم أفضل. ورؤيتي للرأسمالية المعاصرة كانت دائماً نقدية، لكنني كنت أحمل نظرة

عدمية كانت تؤدي بي بقوة إلى التشاؤم والفراغ الوجودي، على الرغم من طبيعتي المتفائلة، لكنني الآن متفائل جداً، وأصبحت نظرتي للأمور أكثر توازناً، فمن قبل كانت أبسط الأشياء تسبب لي الغثيان والقلق، أما اليوم فأشعر بالسعادة تجاه نفسي وتجاه العالم، لأنني موثق بالله وبالطريق التي اختارها لي، وأواصل اليوم معركتي من أجل عالم أفضل ومختلف، ولكن انطلاقاً من الثقة في الحياة والمحبة كطاقة مهمة في الحياة.

• **بدأت دراسة اللغة العربية بعد إسلامك، كيف تبدو لك هذه اللغة الآن؟**

إنها لغة جميلة جداً وما تزال تملك طهارتها الأصلية، رغم التحولات التي طرأت عليها في التخاطب اليومي والتغيرات الصوتية التي طرأت عليها. فاللغة العربية ظلت طيلة ثمانية قرون اللغة الأولى في لبي إسبانيا، إضافة إلى ذلك فهي لغة حية وديناميكية، مبنية على قواعد فعلية وصوتية، وهي قادرة على التعبير بكلمات قليلة جداً عن المعاني التي تكون أحياناً متناقضة ومتضادة، تجعلك تشعر بقوتها الطبيعية بدل الاعتماد عنها.

• **ما أهم القراءات التي بلورت رؤيتكم للدين الإسلامي؟**

لقد قرأت الكثير، وبطبيعة الحال قرأت لقرآن الكريم مترجماً إلى الإسبانية، وقرأت لغزالي وكتاب «الحكم» لابن عطاء الله، يكتب الشيخ عبد القادر وقصائد جلال لدين الرومي، بالإضافة لبعض الكتب عن واقع الإسلام والمسلمين ومشكلات العالم لعربي، وكتباً حول سيرة النبي ﷺ، كما قرأت بعض الكتب مثل «سرفانتس

كان هدفي دائماً النضال من أجل عالم أفضل..

وبعد إسلامي أوصل الرسالة

حضارة الغرب دخلت مرحلة الانحطاط..

الشباب عرضة للضياع

والقيم العائلية اندثرت

منحني الإسلام رؤية أكثر تفاؤلاً للأمور

بعدما سيطر التشاؤم والإحباط على نفسي



والإسلام» لأنطونيو ميدينا، وقصصاً من الحكمة الصوفية، وبحوثاً حول التصوف لـ «ليو شايا» و«كاتي موندارو» و«إدريس شاه»... إلخ.

• **كيف تفسر ظاهرة تحول النخبة الغربية إلى الإسلام؟**

لقد دخلت حضارة الغرب اليوم في مرحلة الانحطاط، رغم ما يُزعم من مدنية وعلمانية، إلا أنه ما زال يؤمن ببعض الديانات التي تؤمن بالله هجينة وتقاليد روحانية فارغة. آلهة الغرب اليوم هي المال والاستهلاك والسلطة، والغربيون أصبحوا يؤمنون بحضارة السوق المقدسة والوجبات السريعة والمؤسسات والجامعات، وأصبحت هناك طقوس جديدة مثل صراعات الموضوعات والشهرة والعمل والإنتاج اللانساني والتكنولوجيا وطب التجميل الذي يغير خلق الله.

أما شباب الغرب فهو عرضة للضياع يوماً بعد يوم، بسبب المخدرات والانحرافات



آلهة اليوم لدى الغرب هي المال

والسلطة والاستهلاك.. وهذا

أفقدتهم معاني الحياة الحقيقية

فانخرطوا في الشهوات والجنس

بصورة مَرَضِيَّة

اللغة العربية لغة ديناميكية مبنية

على قواعد فعلية وصوتية..

بقيت ثمانية قرون بإسبانيا

الأخلاقية الشاذة والجنس الحيواني الخالي من المعنى وعبادة الجسد والخمر، ويوماً بعد يوم تتزايد معدلات الانتحار في صفوف الغربيين بسبب فقدان القيم الإيجابية، أما سوق العمل فقد صار أكثر صعوبة، والعامل لم يعد يملك الاختيار أمام عقدة الشغل التي توضع له.

أما القيم العائلية فقد اندثرت وأصبحت الأسر خاوية وغير مستقرة، وبات الغربيون يعانون العزلة وفراغ المعنى في حياتهم والقلق والاكتئاب، ويستعينون على ذلك بالمشاركة في الحفلات والسهرات الماجنة دون طائل؛ لأنه في النهاية يعود إلى عزلته فيشعر بالتحطم النفسي الداخلي، فهذه الحفلات هي نوع من العذاب.

ومع فشل الشيوعية كبديل للرأسمالية في الغرب، بدأ الغربيون يدركون حقيقة الإسلام، وأنه ليس بالياً تجاوزه الزمن - كما كانوا يرددون - بالرغم من أن بعض الدول العربية والإسلامية تعطي الانطباع بأن الإسلام غير صالح من خلال ممارساتها.

فاليوم أصبح الإسلام هو البديل الاجتماعي والروحي الذي يمثل المستقبل ويمكنه إنقاذ العالم من الانتحار الذي تسير نحوه الحضارة الغربية اليوم.

• **كيف ترى واقع الإسلام في إسبانيا اليوم؟**

يتقدم رويداً رويداً، بسبب تزايد أعداد المهاجرين ذوي الأصول الإسلامية، كما يتزايد عدد الإسبان الذين يدخلون الإسلام، غير أن الإسلام لا يزال يمثل الأقلية في إسبانيا، وهناك شريحة واسعة من الإسبان تنتظر إليه حتى اليوم بنوع من الخوف، وتربط بينه وبين القرون الماضية وإحراق الكتب والمنع، ومن المثير هنا أن الإسبان استطاعوا نسيان جراح الحرب الأهلية عام ١٩٣٦م، ولم يتجاوزوا ماضي القرون الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر، خاصة إذا علمنا أن تلك الفترة شهدت مذابح ضد المسلمين وأحرقت فيها بيوتاً وقرى بكاملها لمحو آثار المسلمين. ■

العدد القادم:

الفنانة المحجبة حلا شيحا

تروي حصاد تجربتها



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae

التأثير وحسن الاتصال.. وجهان لعملة واحدة

عملية التأثير هي في الحقيقة عملية اتصال بالآخرين من أجل التأثير فيهم وفي الواقع الذي يعيشونه، سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وسواء كان الاتصال باللسان أو بلغة الجسد أو عن طريق الكتابة. ولقد أتقن الرسول ﷺ اتصاله بصحابته وبالناس أجمعين، فتارة ينفرد بالشخص ويقتنعه بدعوة ربه، وتارة أخرى يخطب بالناس فيلهب المشاعر ويثير العواطف، فتذرف الدموع وتوجل القلوب وتقشعر الجلود.

روى أبو داود والترمذي عن أبي نجيع العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا...»
وصدق شوقي حينما أثنى على النبي ﷺ فقال:

وإذا خطبت فللمنابر هزة

تعررو الندى وللقلوب بكاء
كذلك كان النبي ﷺ يقف تارة على الصفا منذراً قومه، وتارة يناقش المعادين لمشروعه التأثيري ويحاورهم بالعقل والمنطق، وتارة يمازح أصحابه، وتارة يحزم في أمره معهم، وتارة يمسك السيف بيده فيحتمي به الشجعان من الصحابة الأبطال من فرط قوته وشجاعته.

وهذا الأدب العظيم من النبي ﷺ في تعامله مع الناس كان وفق توجيه الله تعالى وتربيته به، قال الله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» (النحل: ١٢٥)، وقال تعالى: «فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» (آل عمران: ١٥٩) وقال تعالى: «واخفض جناحك للمؤمنين» (الحجر: ٨٨).

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرق العام على موقع إسلام تايم

ومن عظيم تفننه ﷺ في الاتصال بالآخرين أنه ما كان يخاطب الجميع بالأسلوب والمستوى نفسه، بل كان يخاطب كلأ منهم وفق مقامه وقدره، ولقد كان هذا واضحاً في رسالته ﷺ للملوك والأمراء.

ففي رسالته للنجاشي ملك الحبشة خاطبه قائلاً: «من محمد رسول الله إلى النجاشي عظيم الحبشة، سلام على من اتبع الهدى...» وكتب إلى المقوقس قائلاً: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط...»

وكتب إلى قيصر ملك الروم قائلاً: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتلك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين...» (رواه البخاري).

واختار لحمل رسالته الصحابي الجليل دحية بن خليفة الكلبي، وكان جميل المنظر، حسن الهيئة، طيب الرائحة.

وقد أوصى النبي ﷺ المسلمين في هذا فقال: «أنزلوا الناس منازلهم...» (رواه أبو داود).

وعن أبي رفاعة تميم بن أسيد رضي الله عنه قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يخطب، فقلت: يا رسول الله، رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه؟ فأقبل علي رسول الله ﷺ، وترك خطبته حتى انتهى إلي، فأتى بكرسي، فقعده عليه، وجعل يعلمني مما علمه الله، ثم أتى خطبته، فأتى آخرها. (رواه مسلم).

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم»، قال أصحابه: وأنت؟ فقال: «نعم كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة، وصدق الشاعر إذ يقول:

تواضع إذا ما نلت في الناس رفعة
فإن رفيع القوم من يتواضع



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم أفر للمياة

تحسين الإنتاج

تقارب الزمان

يقول النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كالיום، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كالضربة بالنار» (١).
لقد ذهب بعض العلماء رضي الله عنهم إلى أن تقارب الزمان يعني قلة البركة في الزمن، أي يمضي الزمن الطويل دون أن يقوم المرء بشيء ينفعه في آخرته، وهذا لا ينفي أن يكون في الحديث إخبار من الرسول ﷺ عما سيحدث من ابتكارات وثورة في وسائل النقل تقلل من المسافات التي كانت تقطع في الزمن الطويل، فقد كان الناس يقطعون المسافة من بلد إلى آخر بالأيام والأشهر، حتى أن أحدهم إذا سافر إلى الحج ودعه أهله وداع الذي لا يرجع، لطول اللبث في الطريق ذهاباً وإياباً، وكثير منهم لا يعود بعد وصوله للبيت الحرام لاستطالة الطريق، بينما يستغرق وقت الوصول هذه الأيام من أبعد البلاد إلى مكة الساعات القليلة.. إن هذه الثورة في الزمن وتحسين أداء وسائل النقل سببها الابتكار الذي بدأ بمحاولة الإنسان الطيران بأجنحة لتقليد الطير، ثم المنطاد والبالون.. إلى أن انتهى بعد محاولات عديدة إلى أول تجربة ناجحة لطيران طائرة من الأخوين رايت في مدينة ديتون في أوهايو. ■

الهامش

(١) رواه الإمام أحمد وصححه الألباني ج ٣ ص (٧٤٢٢).

الجنود الذين لا يضاهونه بتطور آلاتهم الحربية.

السيارات المجنونة

كان الناس في أحسن أحوالهم يستخدمون الجياد في تنقلاتهم، وقد تطور الأمر وأصبحوا يربطون العربات بالجياد لتحملهم من مكان لآخر، بعد اختراع العجلة في عصر الثورة الصناعية. ونستطيع أن نلاحظ تطور الأداء وتحسين الإنتاج من خلال تاريخ وتطور سيارات السباق الذي كان متزامناً مع تطور السيارات.

سباق السيارات الأول

ففي خلال صيف عام ١٨٩٤م نشر في الجريدة الباريسية اليومية (لوتيه جورنال) جائزة ٥٠٠٠ فرنك للعربة التي لا جياد لها التي تستطيع أن تقطع المسافة ما بين باريس وروان، فقامت نحو عشرون عربة دون جياد في السباق باجتياز ١٢٥ كم، وكان أسرعها سيارة (كونت ديوت) البخارية وقد اجتازت المسافة بسرعة ١٨ كم بالساعة، وكان هذا يعتبر من السباقات الأولى للسيارات.

سباق هذه الأيام (الفورمولا واحد)

يكفي أن نعلم بأن السرعة قد تضاعفت منذ ذلك الزمان إلى هذا الزمان بما يشبه الأحلام؛ حيث إن سرعة السيارات في الفورمولا واحد بلغت ١٢٠٠٠ دورة في الدقيقة الواحدة. إن هذه القفزة الكبيرة في الأداء إنما سببها عنصر الابتكار الذي أدخل إلى عالم السيارات.

تناولنا في الحلقة السابقة عنصر الدافعية كأحد العناصر المهمة التي تزاد بسبب الابتكار، وتناول في هذه الحلقة تحسين الإنتاج كأحدى النتائج المهمة عند استخدام الابتكار.

ماذا نعني؟؟

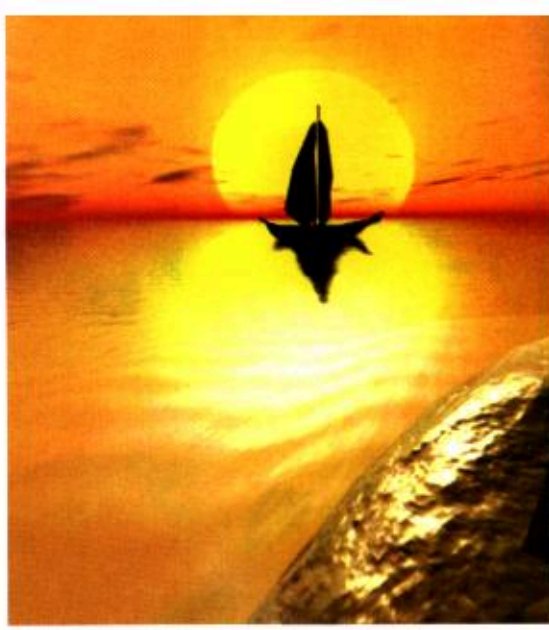
تحسين الإنتاج أو الأداء نعني به أداء أفضل بالنسبة للإنسان والماكينة الصماء، فلا يمكن أن نتوقع أداء متميزاً للإنسان بأساليب إدارية قديمة مملة، كما لا يمكن أن نتوقع إنتاجاً متميزاً من ماكينة بدائية لم تضاف عليها أية لمسات ابتكارية، إن الأداء الأفضل للإنسان والماكينة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقضية الريفية، سواء الريح المادي البحث، أو الريح بمعنى النجاح البشري والانتصار في الحروب والمواجهات وغيرها.

الكثرة تغلب الشجاعة

إنه مثل عربي قديم، والواقع بصدقه، ولكننا يجب ألا نفهم عنصر الكثرة الذي يغلب الشجاعة بالكثرة العددية فقط، بل تعني الابتكار المسبب لهذه الكثرة، فإن الآلة الحربية التي يمسك بها جندي واحد، وتصدر عنها آلاف الطلقات القاتلة تستطيع أن تغلب على مئات الجنود العزل، أو الذين يمسكون بالآلات حربية قديمة كالسيوف والعصي والرماح وغيرها.. من هنا يكون ذلك الجندي الذي يمسك بآلة الحرب المتطورة يمثل الكثرة التي تغلب شجاعة أولئك

(*) رئيس جمعية بشائر الخير، الكويت

العرائس والإعلام



د. منال محمد أبو الحسن (*)

وسائل الإعلام لا بد أن تلحق تطورات في التفكير وطريقة التعامل البناء معها والاستخدام الإيجابي لهذه الوسائل، ولا يستطيع أحد أن يصل إلى هذا الاستخدام الجيد والبناء إلا من خلال الوعي التام بحقيقة هذه الوسائل وطرق استخدامها ومنافعها ومضارها، ويكون هذا الوعي مبني على عقيدة سليمة وصحيحة محددة الغاية والأهداف.

فهل يتطلب هذا الأمر سؤال الفتاة قبل الزواج عن أنماط استخدام وسائل الإعلام؟ وماذا تشاهد ومتى؟ وكم عدد الساعات المستخدمة؟ وأي القنوات تشاهد ومواقع الإنترنت التي تستخدمها والمطبوعات التي تقرأها؟ وهل توجه هذه الأسئلة أيضاً للمعسر عندما يتقدم لخطبة فتاة؟

وتزداد أهمية الإجابة على هذه التساؤلات عند معرفة أنه من أسباب ارتفاع معدلات الطلاق الحديثة سوء استخدام الشباب للإنترنت والفضائيات.

إن عملية تعديل أنماط الاستخدام والمشاهدة واردة ومعقولة وممكنة لدى الطرفين، فإذا أدرك العروسان أن مشاهدة الفيديو كليب الذي يسوق الإشارة الجنسية والأخلاق السيئة يؤثر سلباً على وظائف الجسم وأعضائه، وربما أدى إلى أمراض تناسلية للبنت تعوقها عن الإنجاب كما أثبت ذلك بحث أجري في مصر، ويبين أن هناك مرضاً يسمى «دش سندروم» يؤثر على الجهاز التناسلي للفتاة كثيفة المشاهدة للفيديو كليب، ربما يغير المشاهد آراءه وأنماط استخدامه بعد ذلك.

وإذا أدرك العروسان أن المشاهد العنيفة والإثارة في عرض اللقطات وسرعتها وصخب المثيرات السمعية يؤثر على إفراز غدد لدى الإنسان تؤدي إلى زيادة التوترات العصبية والقلق والإرهاق وهو ما يؤثر سلباً على الأم الحامل.. ربما يغير الزوجان عادات استخدامهما لوسائل الإعلام.

وربما أظهرت هذه الأمور جميعها أهمية معيار الدين وحسن الخلق في اختيار العروسين كل منهما للآخر فيتسع مفهوم الحديث: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه»، و«أظفر بذات الدين تربت يداك».

فعندما يقبل الشاب على الزواج من فتاة كثيرة الاستخدام والمشاهدة للتلفزيون وتقضي ساعات كثيرة من اليوم أمام الشاشة لتشاهد أنواعاً عديدة من المنتجات الإعلامية التي لا تراعي القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية الحسنة، فإن هذه الفتاة لا يتوقع منها حسن تربية لأبنائها؛ لأنها استمدت العديد من القيم الأخلاقية السيئة من هذه الوسائل، وقد تقتنع بأسلوب معين في التربية تجده متبعاً في معالجة المشاكل الأسرية في الدراما التلفزيونية.

ومثال على ذلك: أم ترى أنه ليس من العيب أن تصادق بنتها ولداً في فترة المراهقة وأن يدخل بيتها، طالما أن الأم تعرفه من خلال إخبار ابنتها لها. ولكن العيب أن تعرفه البنت بدون علم الأم.

ومن جانب آخر.. تبين الدراسات الإعلامية أن المستخدم لوسائل الإعلام بكثافة غالباً ما تضعف علاقته الاجتماعية وخاصة داخل الأسرة.

فعند بدايات استخدام التلفزيون في الأسرة المصرية كانت الأسرة تجتمع حول الأعمال الفنية والنشرات الإخبارية ثم يتم التحديث حولها ومناقشة بعض المشاهد أو الأخبار، فأوجدت مجالاً للحوار الأسري.

وفي ظل المستجدات التكنولوجية الحديثة وتعدد وسائل الاتصال زادت فرص الاستخدام الفردي وقلت فرص الحوار الاجتماعي الأسري. وهو ما أضعف الترابط الأسري وساعد بالتالي على تفككها.

إذن فهذه التطورات في استخدام

(*) مدرس الإعلام بجامعة ١٦ أكتوبر - مصر

هل يسأل العروسين عن أنماط استخدامهما لوسائل الإعلام ونوعية المادة المشاهدة؟

تؤكد الدراسات الإعلامية أن كثافة الاستخدام لوسائل الإعلام تؤثر على سلوك الفرد حسب نوع المضمون الإعلامي المستخدم



المجتمع

مجلة المسلمين الأولي في أنحاء العالم

تصدر صباح السبت من كل أسبوع.....
شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمحللين
تقارير .. تمحيقات.. حوارات.. ملفات عن المسلمين.....
المجتمع صدق الخبر .. وعمق التحليل..

العنوان البريدي، الكويت ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة، الرمز البريدي (13049)

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

تليفون وفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥

رقم الحساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني، الفرع الرئيسي



أثان البيت

إيمان مغازي الشرفاوي

صندوق الصدقة

إنه كنزك الذي تكتنزه ورصيدك في بنك الحسنات.. وهو طريقك السهل إلى البر والإحسان، فيه تطعم جائعاً، وتكسو عارياً، ومنه تساعد فقيراً، وتمنح مسكيناً، وتصل رحمك المحتاج، فتعطيهِ مما أعطاك الله.. وما عليك إلا أن تضعه في مكان ظاهر لجميع أفراد الأسرة وتمد يدك إليه يومياً بقليل من المال، قد يكون درهماً وقد يكون ديناراً.. جنيهاً أو دولاراً، تارة في العلانية وأخرى دون أن تعلم شمالك ما تنفق يمينك، من غير قليل من أو يسير من الأذى، وإنما باسم الله وعلى بركة الله..



إنه سبيل طيب لتعليم الأهل والأبناء فضيلة الصدقة، وطريق مأمون لتدريبتهم على خلق الإنفاق والجود والكرم، فتعود أيديهم على البذل والعطاء، وأنفسهم على الإحسان والسخاء، وقلوبهم على المحبة والإخاء، فيكون من سماتهم الحنو والرأفة، ومن شيمهم العطف والرحمة.. ولو أن كل أسرة جعلت في بيتها صندوقاً صغيراً متواضعاً (حصالة) أعدته لذلك الغرض، وأنفقته بعد امتلائه على قريب معوز، أو جار محتاج، أو فقير متعفف، إذا لاستغنى الناس، ولحفظنا لهم ماء وجوههم وأغنيانهم عن ذل السؤال.. قال رسول الله ﷺ: «الصدقة على المسكين صدقة، وعلى القريب ثنتان: صدقة وصلة» (الترمذي).

ما أجمل أن تجعل كل أسرة في بيتها صندوقاً لجمع الصدقات وإخراجها في نهاية الشهر

«الحصالة» المنزلية تدرب الأبناء على الإنفاق والكرم فتعود أنفسهم وأيديهم البذل والعطاء

القاتل سبحانه: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٤٧)» (البقرة).... وهو عز وجل يخلف عليك حين

إلا أن ذلك لا يعني أن تنحصر صدقتي وصدقتك في هذا الصندوق فتكون ضيقة مثله بل لا بد أن تزيد، كما يزيد هذا المال المتجمع في الصندوق ويفيض، فمجالات الخير كثيرة وما أكثر المساكين والفقراء الذين يحتاجون مد يد العون لهم ليعيشوا كما يعيش الناس.. يأكلون ويلبسون ويتعلمون، فيصيرون أفراداً أسوياء وأسراراً نافعة معطاءة لمجتمعاتهم.. وكل ذلك أثر من آثار برك وإحسانك لهم بعد فضل الله على الجميع.

إن وجود هذا الصندوق أمام ناظريك وتحت بصرك وعينيك يجعل منك إنساناً سخياً، ومسلماً متميزاً بالإنفاق في كل وقت، ليلاً ونهاراً، سرّاً وجهاراً. وما أجمل الصدقة حين تخرجها راضية بها نفسك قريرة بها عينك لأن فيها رضا مولاك

تتفق كما في الحديث القدسي: «أنفق يا ابن آدم أنفق عليك» (متفق عليه).
أرأيت معي كيف أنه صندوق خير وحياة قلب.. مفتاح نجاة وقرب.. وطريق رضا وحب! قال ﷺ: «إن الصدقة تطفئ غضب الرب، وتدفع ميتة السوء» (الترمذي).

وأنت أيها المتصدق الكريم البطل الجسور الذي يخوض غمار الحرب مع نفسه يهذبها ويؤدبها، فيخرج شحها، وي طرح بخلها بعيداً عنها، حين يجود مما عنده وبأحسن مما يملك، فيرتقي بذلك مقاماً رفيعاً في الدنيا والآخرة.. وحين تدنو الشمس من رؤوس الخلائق يوم القيامة ويلجم العرق الناس إجماعاً.. يستظل هو في ظل صدقته تلك التي أخفاها أو أعلنها على السواء، فقد كانت نيته خالصة فيها لوجه الله.. ففي الحديث: «كل امرئ في ظل صدقته، حتى يقضى بين الناس» (صحيح الجامع الصغير).

إنه مقام القرب وكفى به مقاماً! قال ﷺ: «السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار، والبخیل بعيد من الله، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار» (الترمذي). فإذا أيقن المسلم ذلك أثر الباقية على الفانية، وكان ما أنفقه أحب إليه مما أبقاه! فأدرك ووعى قوله ﷺ: «يقول العبد: مالي مالي، وإنما له من ماله ثلاث، ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فأبقي، وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس» (رواه مسلم).

ومن ثم سرات هذا الصندوق أنه يساعذك على القرب من رسول الله ﷺ وذلك حين يكفل منه يتيماً فقد الأب العائل وفقد معه الحب والعطف والرعاية، لكنت حين تكفله بجزء بسيط من مالك تشارك في صنع بعض السعادة



إبراهيم الديب (*)

من الأجندة الخاصة للقادة والأعلام الناجحين

للعواطف) فتضطرب لأداء أنشطة غير مهمة بطبيعة الحال على حساب أنشطة مهمة.

٨. كلما كانت لدي أهداف كبيرة وواضحة أجدني أحسن استخدام كل المهارات والخبرات التي أعرفها عن إدارة الوقت، والأكبر من ذلك أجدني ابتكر وسائل جديدة للاستفادة من الوقت حتى أتمكن من تحقيق هذه الأهداف.

والعكس تماماً يحدث عندما أهتقد أهدافاً كبيرة وواضحة.

٩. في بداية عملي كمدير للإنتاج بالمؤسسة العالمية التي أنتمي إليها واجهتني العديد من المشكلات، منها مشكلة الوقت، ولمواجهة هذه المشكلة عمدت إلى تصنيف أسبابها وهي كما يلي:

أ - مشاكل ترجع إما إلى الأفراد العاملين معي وإما إلى المديرين الآخرين.

ب - أو المرؤوسين معي في الإدارة.

ج - مشاكل ترجع إلى الأوراق والملفات.

د - مشاكل ترجع إلى تعقيدات إدارية خاصة بنظام الإجراءات بالمؤسسة.

هـ - مشاكل ترجع إلى عدم ترتيب المكتب (الأوراق والملفات والأسطوانات المدمجة..).

و - مشاكل ترجع إليّ شخصياً بعدم تنظيمي للوقت بشكل جيد.

وبالفعل تعاملت مع كل منها على حدة حتى تمكنت من القضاء عليه جميعاً خلال ثلاثة شهور.

وأصبحت أجد وقتاً للتفكير في تطوير الإدارة التي أقودها. ■

على لسان سلسلة من القادة السياسيين والمديرين الناجحين أغلبهم من الإدارة اليابانية والمالية والأمريكية، بالإضافة إلى مجموعة من خبراء التنمية البشرية في العالم العربي.

١. الطريقة التي ينفق بها كل منا وقته هي التي تحدد درجة تقدمه في الحياة.

٢. البعض يعرف الوقت بأنه من ذهب، بيد أنني أعرفه بأنه هو الحياة، فمن ضيع وقته فقد ضيع حياته، ومن أحسن استثمار وقته فقد أحسن صناعة دنياه وآخرته.

٣. الحياة لا تعد بالأيام والساعات والدقائق التي عشناها، وإنما تعد بالأحداث التي عشناها، والتحديات التي تغلبنا عليها والإنجازات التي حققناها والخبرات التي اكتسبناها.

٤. من أهم التحديات التي نعيشها في هذا العصر مشكلة قلة الوقت وحاجتنا الماسة لإدارته باحتراف واقتدار.

٥. في بداية الأمر اضطرت للإعداد المسبق لكل عمل أود تحقيق النجاح فيه، بعدها أصبحت أخطط لكل عمل أود القيام به حتى بلغت الاحتراف في التخطيط لكل صغيرة وكبيرة من حياتي، ولذلك أنتقل من نجاح إلى آخر، وأوصي وأدرب العاملين بمؤسستي على ذلك.

٦. إدارة الوقت تعني ببساطة القدرة على التحكم فيه وتوجيهه واستخدامه وفق ما أريد أنا، لا ما يفرضه عليّ الآخرون أو ما يمليه عليّ الأمر الواقع.

٧. من الآفات الشائعة التي نقع فيها نحن المديرين أن نستجيب للآخرين (الواقع - العرف - طبيعة الآخرين -

(*) خبير تطوير إداري وتنمية بشرية

لقلبه الكسير، بل في صنعه هو نفسه، فتفوز بالكرامة وتقال البشارة.. قال رسول الله ﷺ: «كافل اليتيم - له أو لغيره - أنا وهو كهاتين في الجنة» وأشار الراوي - وهو مالك بن أنس - بالسبابة والوسطى (رواه مسلم).

وما أجمل أن يكبر وينمو ذلك اليتيم الذي غذي من مالك الذي استخلفك الله فيه، وتعلم تحت سمعك وبصرك بما أنفقت عليه، فيصّب الله من حسناته في ميزان حسناتك دون أن ينقص من أجره شيء ولم لا وأنت سبب من أسباب عمله ذاك، ولك أجر الدلالة أيضاً؟

ينبغي لمن يقتني ذلك الصندوق أن يملأه من حلال لتعم بركته ويتقبله الله تعالى، ففي الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من كسب مالا حراماً، فتصدق به، لم يكن له فيه أجر، وكان إصره عليه» (ابن حبان).

أما إن كنت لا تملك ما تتصدق به فقل تلام على ذلك، وأنفق ما تستطيع، مع عقد العزم والنية على الإنفاق عند القدرة، واتق الله ما استطعت، ولا تحقر من المعروف شيئاً ولو كان يسيراً، وكما جاء في الحديث: «من استطاع منكم أن يتقي النار فليتصدق ولو بشق تمر، فمن لم يجد فبكلمة طيبة» (مسلم).

وابحث عن مجالات أخرى للصدقة وهي كثيرة بفضل الله تعالى، وسوف تجدها في توجيهات رسول الله ﷺ ومنها قوله: «على كل مسلم صدقة» قالوا: يا نبي الله، فمن لم يجد؟ قال: «يعمل بيده فينفع نفسه، ويتصدق». قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف». قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر، فإنها له صدقة» (رواه البخاري).

وقوله: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة»، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر لك صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وإمطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة» (الترمذي). ■



العسل أكثر فعالية من المضادات الحيوية في علاج الجروح



أثبتت دراسة حديثة أجريت في جامعة بون الألمانية، أن عسل النحل الطبيعي يشفي الجروح بطريقة أكثر فعالية من المضادات الحيوية.

كما أثبتت الدراسة بحسب فريق البحث أن العسل يشفي الجروح القديمة والمصابة بعدة أنواع من البكتيريا المقاومة، بعكس المضادات الحيوية، التي لم تثبت فعاليتها في علاج الجروح القديمة أو مقاومة البكتيريا.

ويقول الدكتور أرني سيمون، من جامعة بون: «إن من أهم العقبات التي تواجهنا في معاجة الجروح، مقاومة الجراثيم والبكتيريا لمعظم المضادات الحيوية التي نستخدمها، مما جعلنا نلجأ إلى تجربة العسل، الذي أثبتت فعاليته».

ملطف الجو يؤثر على وظيفة الرئتين

ذكر باحثون من المعهد الوطني لعلوم الصحة البيئية الأمريكي، أن ملطفات الجو التي تستخدم في المنازل والحمامات، وتحتوي على مركب (volatile organic compound 1,4 dichlorobenzene) تؤدي الرئتين.

وبحسب هؤلاء الباحثين؛ فإن التعرض لتلك المواد يؤدي إلى خلل بسيط في وظيفة الرئتين. وتقول الباحثة ستيفاني لندن، من المعهد الوطني، أن هذا الخلل في وظيفة الرئتين وإن كان بسيطاً فإنه يؤدي إلى نتائج سلبية تؤثر على وظيفة الرئتين.

وتصح ستيفاني بتجنب تعريض الأطفال لتلك الملطفات، وخاصة من يعانون من الأزمة (الربو) أو أي مرض تنفسي آخر.

لا علاقة للسفر جواً بالتجلطات الدموية

توصلت دراسة طبية بريطانية إلى أن رحلات الطيران الطويلة لا تؤدي إلى الإصابة بالتجلطات الدموية في الأطراف السفلية كما هو معتقد، مؤكدة أن الطيران لمسافات طويلة لا يؤدي إلى التجلطات مطلقاً، مثله مثل السفر بالقطار.

وتشير الدراسة التي نشرت نتائجها مجلة «جاما» العلمية في عددها الأخير، إلى أن البعض يعتقد أن السفر لمسافات طويلة بالطائرة، خاصة في الدرجة الاقتصادية (السياحية)، يساعد على إصابة المسافرين لا سيما كبار السن بتجلطات الدم، في ظل الألم الذي يصيب سيقان الركاب بسبب المساحات الضيقة الناجمة عن قرب المقاعد من بعضها.

وتوضح الدراسة التي أجراها فريق من الأطباء البريطانيين، بقيادة طبيب القلب ويليام تور الأستاذ بجامعة ليستر البريطانية، أن الظروف الجوية في رحلات الطيران ذات المسافات الطويلة ليست لها أي تأثيرات تؤدي إلى تجلط الدم في الأوعية الدموية.

وأجرى الفريق هذه الدراسة على ٧٢ متطوعاً في حالة صحية طيبة خضعوا لظروف تتشابه مع ظروف الطيران لمدة ٨ ساعات كاملة، تبين في أعقابها أن الطيران لمسافات طويلة لم يكن له أي تأثير سلبي على الدورة الدموية، أو على الدورة الدموية للأطراف السفلى من الجسم.

التدخين خلال فترة الحمل يؤثر على حاسة السمع لدى الجنين



وعدم مقدرتهم على السمع في بيئة تتميز بالضجيج.

واتضح من الدراسة أيضاً أن الأمهات المدخنات قد يلجأن في العادة إلى بدائل النيكوتين، لعدم مقدرتهن على الإقلاع عن التدخين خلال فترة الحمل، وهو الأمر الذي يقي من الإعاقات الحركية لدى الجنين، إلا أنه يتسبب بإعاقات سمعية.

أثبتت دراسة أجراها باحثون من جامعة كاليفورنيا الأمريكية، أن تدخين الأم خلال فترة الحمل يؤثر على عملية السمع في دماغ الجنين، مما يؤدي إلى تطوير مشكلات سمعية لدى الطفل.

وبالرغم من أن الدراسات السابقة قد أثبتت أن تدخين الحامل يؤثر على حاسة السمع لدى الجنين؛ فإن هذه الدراسة حددت النيكوتين كمسؤول عن التسبب في تلك المشاكل السمعية.

وأكد الباحثون أن النيكوتين يتسبب في تحطيم المستقبلات المسؤولة عن حاسة السمع في الدماغ، والمعروف أنها حساسة للنيكوتين.

وذكر الباحثون أن المشكلات السمعية التي قد يعاني منها أطفال المدخنات تؤدي إلى عدم تمييزهم بين الأصوات المختلفة،

حمامات السباحة المغلقة تسبب «الربو» للأطفال



ذكرت دراسة أجراها باحثون بلجيكيون، أن حمامات السباحة المغلقة، قد تزيد من احتمالية إصابة الأطفال بالآزمة (الربو)، وذلك لاحتوائها على كميات كبيرة من الكلورين.

الكلورين الموجود في حمامات السباحة يؤدي إلى مشكلات تتعلق بالتنفس وتؤدي إلى حدوث صفير مرافق له، وتصيب هذه الحالة بحسب قولهم من ٢ إلى ٣٪ من كل ١٠٠,٠٠٠ ألف طفل. ويوصي الباحثون الأهالي بالانتباه إلى نوعية حمامات السباحة التي يرتادها أطفالهم، وذلك لمحاولة الحد من إصابتهم بالربو. ■

وكشفت الدراسة التي أجراها الباحث ألفريد برنارد وزملاؤه في ٢١ دولة أوروبية، أن الكلورين يساهم في رفع عدد الأطفال المصابين بالربو، وهو الأمر الذي يمكن تفاديه.

وتشير الإحصائيات التي أجراها فريق البحث إلى أن نسبة الربو بين الأطفال في بريطانيا، قد ارتفعت إلى ٤٠٠٪ خلال الدراسة؛ لأن

مستثيرات الخلايا القاتلة مع «الهيرسيبتين» تزيد فرص شفاء مرضى سرطان الثدي

أظهرت دراسة أن استخدام العقاقير التي ترفع من مستوى كريات الدم البيضاء، والمعروفة بالخلايا القاتلة (NK) إلى جانب عقار الهيرسيبتين، المستخدم في علاج سرطان الثدي، قد يزيد من فرص شفاء العديد من المرضى.

وتشير نتائج الدراسة التي تشرف عليها جامعة ولاية أوهايو الأمريكية ونشرتها دورية علم المناعة، إلى أن استخدام مستثيرات الخلايا المعروفة به الإنترلوكين ٢١، إلى جانب عقار الهيرسيبتين، قد يحسن من فرص القضاء على الخلايا السرطانية.

ومن المعلوم لدى المختصين أن عقار الهيرسيبتين يُستخدم في علاج حالات سرطان الثدي، الذي تحمل خلاياه مستقبلات لبروتين (HER2)، ويشكل نحو ٢٠٪ من مجموع حالات الإصابة بهذا المرض.

ويوضح الباحثون أن «الإنترلوكين ٢١»، يعمل على تنشيط الخلايا المناعية القاتلة (NK) التي تساهم لاحقاً في القضاء على الخلايا السرطانية، ما يشير إلى أهمية هذا النوع من الخلايا في زيادة فرص الشفاء عند المرضى. ويقول الباحثون إن أهمية هذا الاكتشاف تكمن في أن ٢٥ إلى ٣٥٪ فقط من حالات سرطان الثدي من النوع (HER2+)، تبدي استجابة لعقار الهيرسيبتين، لذا يأمل الباحثون أن تتحسن استجابة الجسم بإضافة (الإنترلوكين ٢١)، وذلك بسبب قدرته على استثارة الخلايا المناعية القاتلة (NK)، الأمر الذي سيعمل على زيادة مقاومة الجسم للخلايا السرطانية ويحسن من فرص النجاة لدى المرضى العديدين. ■

زيت السمك يساعد في تخفيف الوزن



ذكرت دراسة أسترالية حديثة أن الأحماض الدهنية الموجودة في زيت السمك، تساعد في التخفيف من الوزن والحفاظ على صحة الجسم إضافة إلى كونها تؤخر بؤادر الشيخوخة.

وأجرى فريق البحث الدراسة على ٦٨ شخصاً يعانون من الوزن الزائد أو السمنة، ولديهم خطورة الإصابة بأمراض القلب، حيث أثبتت النتائج أن تناول جرعات يومية من زيت السمك، الذي يحتوي على الحمض الدهني «أوميغا ٣»، مع إجراء تمارين رياضية بسيطة؛ يساعد في التخفيف من الوزن.

ووجد الباحثون أن زيت السمك يساعد في زيادة مرونة الأوعية الدموية، ما يسمح بتدفق الدم إلى العضلات خلال إجراء التمارين الرياضية.

ويوصي الباحثون الأشخاص الذين يرغبون في تخفيف الوزن بتناول جرعات يومية من زيت السمك، وممارسة التمارين الخفيفة دون الحاجة إلى إيقاف أي نوع من الطعام يرغبون بتناوله. ■

اتباع نمط غذائي سليم يساعد في تخفيف وزن المرضعات

كشفت دراسة حديثة أجريت في جامعة شمال كارولينا الأمريكية، النقاب عن أنه بإمكان الأمهات المرضعات واللاتي يعانين من البدانة، اتباع عادات صحية معينة للتخفيف من الوزن خلال فترة الرضاعة، دون التأثير على صحة الطفل.

وبحسب تلك الدراسة؛ فإن تلك العادات الصحية تتلخص في ممارسة رياضة المشي لمدة ٤٥ دقيقة لمدة أربعة أيام أسبوعياً، إضافة إلى التخفيف من تناول المرطبات المحلاة والسكريات والطعام غير الصحي.

ويؤكد القائمون على الدراسة؛ أن اتباع تلك النصائح لا يؤثر على قدرة الأم على إرضاع طفلها، كما لا يؤثر على صحة المولود، وفق تأكيدهم.

وطبقاً لتوضيحات المشرفة على الدراسة، الدكتورة شيريل لفليدي؛ فإن فترة ما بعد الولادة هي الفترة الأنسب التي تستطيع الأم خلالها تغيير النظام الغذائي والرياضي للتخفيف من الوزن. ■

المجتمع استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا
اختياراتكم
موثقة بحيث
يُذكر المصدر
الذي نُقلت
عنه، واسم
صاحبه.

أعذب الشعر

تمسك بالتقى حتى تموتا
ولا تدع الكلام ولا السكوتا
فقل حسناً وأمسك عن قبيح
ولا تتفك عن سوء صموتا
لك الدنيا بأجمعها كمالاً
إذا عوفيت ثم أصبت قوتا
إذا لم تحتفظ بالشئ يوماً
فلا تأمن عليه أن يفوتا
يُعلنني الطبيب إلى قضاء
فأما أن أعافى أو أموتا
سقى الله القبور وساكنيها
محلاً أصبحوا فيها خفوتا
أيمن زاهر. المغرب

هل تعلم أن...؟

- جسم العنكبوت لا يلتصق بنسجها لأن جسمها يفرز زيتاً خاصاً يحول دون ذلك!
- مدينة إسطنبول التركية تقع في الجزء الممتد داخل أوروبا!
- المنصور بنى مدينة بغداد عام ١٤٥هـ، وكان اسمها يومئذ دار السلام.
- خط الاستواء هو أطول خط يمكن رسمه على الكرة الأرضية، يبلغ طوله ٢٤٩٠٢ ميل!
- العقبة هي مرفأ الأردن الوحيد.
- أعلى نافورة في العالم هي نافورة الملك فهد بجدة، إذ يبلغ ارتفاعها ٢٦٠ متراً.
- إذا أكل حيوان شجرة الأراك فإن لبنه يكتسب رائحة ذكية. ■

علي هاشم. اليمن

ليس للعاق حجة لعقوفة

اسأل الله أن يجزيكم الخير على ما تقدمون في مجلتكم وأن يسدد خطاكم على طريق الحق. الإخوة الكرام: قرأت في باب «استراحة للعقوبة» من العدد ١٧٠٤ فقرة أنكرتها وكانت بعنوان «عاق يحتج لعقوفة»، أقول:

ليس للعاق حجة لعقوفة بعد قول الله تعالى: ﴿وإن جاهدك علي أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾ (١٥) (لقمان).

وهل هناك ذنب أعظم من الشرك ومع ذلك فقد قال تعالى: ﴿وصاحبهما﴾. وصلى الله على محمد وآله والسلام عليكم ورحمة الله، أرجو التوبة وشكراً لكم. ■ محمد بن لطفي الصباغ. الرياض

أقوال أعجبتني



الشيخ الغزالي. يرحمه الله

● قال الشيخ محمد الغزالي رحمه الله في كتابه: «خلق المسلم»: ومن معاني الأمانة، أن تنظر إلى حواسك التي أنعم الله بها عليك، وإلى المواهب التي خصك الله بها، وإلى ما حبيت من أموال وأولاد، فتدرك أنها ودائع الله الغالية عنك، فيجب أن تسخرها في قرياته، وأن تستخدمها في مرضاته، فإن امتحنت بنقص شيء منها، فلا يستخفك الجزع، متوهماً أن ملكك المحض قد سلب منك، فإله أولى بك منك، وأولى بما آفأ عليك، وله ما أخذ وله ما أعطى؛ وإن امتحنت ببقائها فما ينبغي أن تجبن بها عن جهاد، أو تفتن بها عن طاعة، أو تستقوي بها على معصية.

● قال الإمام العلم عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى:

رأيت الذنوب تميمت القلوب

وقد يورث الذل إدمانها

وترك الذنوب حياة القلوب

وخير لنفسك عصيانها

● وأختم هذه الأقوال بأعظم قول وهو قول الله تعالى في سورة الأنعام: ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون﴾ (٢٢٢) ■

موسى العازمي. الكويت

للمفلوطي

أغزل الغزل غزل العاشقين، وأفضل الرثاء رثاء الشاكليين، وأشرف المدح، مدح الشاكريين، وخير العظات عظات المخلصين، وأجمل البكاء بكاء المتكويين، وأحسن الهجاء هجاء الصادقين، وأبرع الوصف وصف المشاهدين. ■



البطل الحقيقي

«البطل» كلمة محبوبة عند الناس، وخاصة عند الفتيان، وصورة البطل الواردة في الأذهان، هي صورة «ذلك الرجل القوي الذي لا يغلبه أحد».

ولكن الإسلام يصور لنا البطل بالصورة الأخرى التي تتبادر إلى الأذهان، وهو «الذي يملك نفسه عند الغضب».

نعم هذا الذي يملك أعصابه هو صاحب الخلق القويم، والمنهج المستقيم، والعقيدة القوية، والإيمان الراسخ.

قال رسول الله ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» (البخاري ومسلم).

هو الإنسان الصبور، رابط الجأش، الذي يقول كلمة الحق ولا يخاف لومة لائم.

قال رسول الله ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» (صحيح الجامع).

ولا تهزه كلمة، ولا تغريه فتنة ولا شهوة، ولا تشبه بارودة ولا سيف، ما دام يقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» قلباً وقالباً، ظاهراً وباطناً، قولاً وعملاً، فلن يبالي، لأنه واثق بنصر الله، يتوكل على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ■

أبو عبد الرحمن أحمد المحمود. الكويت

المال والدار لهم

حكى أن عبد الله بن عامر اشترى من خالد بن عقبة داره بتسعين ألف درهم. وكانا جارين.. فلما كان من الليل، سمع عبد الله بكاء أهل خالد، فقال عبد الله لزوجه: ما هذا البكاء؟ قالت: سيكون دارهم، ولولا الحاجة ما باعوها. فقال: يا غلام، ائتهم فأعلمهم أن المال والدار لهم ■

النقلة إلى الله

أسلم الحارث بن هشام يوم فتح مكة، وحسن إسلامه، وخرج في زمن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - من مكة إلى الشام بأهله وماله مجاهداً، فأتبعه أهل مكة ليكون، ففرق وبكى، وقال: أما لو كنا نستبدل داراً بدارنا أو جاراً بجارنا، ما رأيناكم بكم بدلاً، ولكنها النقلة إلى الله، فلم يزل مجاهداً حتى مات شهيداً في رجب سنة خمس عشرة للهجرة. ■

رحم الله امرأ عرف قدر نفسه

بلغ عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - أن أحد أولاده اتخذ خاتماً واشترى له فصاً بألف درهم، فكتب إليه: أما بعد، فقد بلغني أنك اشتريت فصاً لخاتمك بألف درهم، فبعه وأشبع بثمانه ألف جائع، واتخذ خاتماً من حديد، واكتب عليه: رحم الله امرأ عرف قدر نفسه ■

أجود العرب في الجاهلية

حاتم الطائي - كعب بن أمية - أوس بن حارثة - هرم بن سنان - عبد الله بن جدعان - عبدة الكلبية - قتادة بن مسلم. ■

ثلاثية الفتن

أسباب الفتن ثلاثة: عين ناظرة، ومودة فاخرة، وشهوة قادرة. ■



سبعيات



• أسماء القراء السبعة:

١. نافع بن نعيم - المدينة.
٢. عبد الله بن كثير - مكة.
٣. أبو عمرو بن العلاء - البصرة.
٤. عبد الله بن عامر - الشام.
٥. علي بن حمزة بن عبد الله الكوفي.

٦. حمزة بن الزيات.
٧. عاصم بن يهدله.

• البكاؤون السبعة من الصحابة:

١. سالم بن عمير.
٢. عتبة بن زيد.
٣. عبد الرحمن بن كعب أبو ليلى.
٤. عمرو بن الحمام.
٥. عبد الله بن المغفل المزني.
٦. عرياض بن سارية.
٧. هرمي بن عبد الله.

• فقهاء المدينة السبعة:

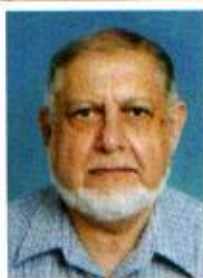
١. سعيد بن المسيب.
٢. عروة بن الزبير.
٣. القاسم بن محمد.
٤. عبيد الله بن عبد الله.
٥. خارجة بن زيد.
٦. سيحام بن اليسار.
٧. أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث.

المصدر: «حضارة العرب» لمصطفى الراجحي.

خالد مرزوق عبدالهادي. مصر

أحب الأشياء إلى الله

أحب الأشياء إلى الله أربعة، هي: القصد ضد الجدة «السعة»، والعفو عند المقدرة، الحلم عند الغضب، والرفق بعباد الله في كل حال. ■



كيف يدور الداعية فقه الدعوة؟ (٥)

تأصيل المنهج



بقلم: أ. محمد أحمد الراشد (*)

التي نريدها هنا.

خامساً: مجاورة العلماء

وهذا ضروري ولا يقل عن الأبواب الأخرى لزيادة العلم والاقتباس من محادثة العلماء. فالعالم الإسلامي فيه قادة ومفكرون ودعاة كثيرون من المجريين الذين عانوا مدة معاناة كبيرة قد تطول لثلاثين عاماً أو أكثر من ذلك أو أقل يحملون علماً كبيراً، كما كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول وهو يديق على صدره: «إنها هنا علماً كثيراً، لو وجدت له حفظة..» (صحيح البخاري). يديق على صدره ولكن مع الأسف.. الحفظة هم الذين خذلوا علياً عليه السلام فصارت الفتن واشتعلت فلم تمكنه من بث علمه الغزير، فهناك علم كثير في صدور قادة الدعوة وفي صدور دعاة منتشرين في كل مكان، ولا تستطيع أن تأخذ منهم هذا العلم كله بواسطة كتابة ولا بالمراسلة، لأنهم لو كانوا يستطيعون الكتابة لكتبوا ووفروا عليك الجهد، فالكتابة أحياناً لا تجد عند الداعية وقتاً ليكتبها وأحياناً قد يكون صاحب معنى ولكن ليس له بلاغة يؤدي بها المعنى، وأحياناً يتواضع ويقول: مالي ومال الكتابة سوف أبلغ علمي للأقربين مني وهم يسعون لتبليغه للأبعدين. ويتأول في ذلك تأولات مختلفة، وأحياناً هو يحوز علماً لا يدري أن هناك حاجة لبثه، ولو علم أن هناك من يحتاجه لبثه: كثير من المسائل التجريبية يظن أن الجميع يستوون في معرفتها، بينما هي في الحقيقة من العلم النادر، لأنه يدلي بها لا كرواية تاريخية بل محللة وفق مفاهيم الاجتهاد التي ذكرناها بتحليل وقياس ومقارنة. ■

يتبع

رابعاً: القدرة على الاقتباس والتفريع

وجوهرها اقتباس المائل والقريب واشتقاق ما يناسب الظروف المتجدد من رأي قريب أو خطط في بلاد أخرى، وهذا يخاطب به المنفذ والقائد معاً، فالقائد فيها يخطط ويضع خطة لكل القطر، وينظر للبلاد الأخرى ويقتبس منها - عن طريق القياس والتفريع - ما يمكن أن يقتبسه، وكذلك المنفذ يرى - عن طريق القياس - أشياء مماثلة، قد تكون هي البديل الأوفق لمثل هذه الحالة. أيها الأخ، نحن نريدك أن تكون قائداً للطاقت. إن لم تكن قائداً لمجموعة الدعاة ووضعك إخوانك في محلك اللائق. مطلوب منك أن تكون قائداً للطاقت على المجتمع مباشرة، فكيف تستطيع ذلك إن لم تطلع على المنظر الكلي للمجتمع؟

فدروس التربية، تكملها دروس السياسة، وتكمل الجميع معلومات عن واقع العالم الإسلامي الآن، وكل ذلك يتضافر لكي نطل على منظر كلي لكل العمل الإسلامي بضروره المتشعبة.. من سياسة وتربية.. وواقع وتاريخه وجذوره الممتدة كشجرة، ولكن لا ترى جذورها، ونحن نحفر لك هذه الجذور الممتدة إلى الأسفل.. كيف تتشعب وكيف تعمل على إنهاء هذه الشجرة.

ومن هنا فإن تاريخ الدعوة لا يلقي عليكم مجرد الاستنناس، ولا مجرد بث الحماسة، ولا مجرد زيادة علم وترفع في المعلومات، ولكن قد تكتشفون من خلال التاريخ جذوراً كثيرة هي التي سببت جودة الثمرة أو خلافة، فما كان من جذر حسن تقوى هذا الجذر ويزيد الثمر نضوجاً، وإن كان هناك فساد في الثمرة فتكون قد عالجت الجذر فيصلح الثمر من وقت لآخر، وبهذا نريد أن نشرح ونقول، ما الذي نعينه من قابلية الاجتهاد

نتناول اليوم ثلاث وسائل أساسية في تكوين الداعية بعد أن تحدثنا عن وسيلتين في العديدين الماضيين

ثالثاً: قابلية الاجتهاد

من الشروط الأساسية في هذا الباب قابلية الاجتهاد، وهذه المسألة من أهم المسائل، كما أنه يعني حيازة فقه الدعوة في التلقي والاجتهاد وفهم كل ما يقال لك، وهي الشرط الأول، فهناك منزلة بعدها نوع من القابلية في الاجتهاد والاستنباط الذي يكون فيه الأخ الداعية غير مقلد أو جامد على ما يقال له.

وهذه المسألة شبيهة بكل أمر فيه اجتهاد، فهناك بعض العلماء تراهم اليوم عندهم علم واسع لكنه علم تقليدي لا يخرج عن قول مالك أو الشافعي، فهمما توسع علمه فإنه لا يستطيع أن يشارك بالقول في مسائل جديدة استجدت من حياة المسلمين من مشاكل كثيرة اقتصادية واجتماعية وسياسية، لا يستطيع القول لأنه افتقد هذه الحاسة الاجتهادية.

فالاجتهاد أو القابلية للاجتهاد بالأخرى، مسألة أساسية وذلك للمعنى الذي كررناه هنا، فنحن نتكلم بقول مطلق نظري، فمن يأتك ليلقي الدروس فإنه يقرأ ما في الكتب، وهذه الأقوال المفروض أن تصلح لأي مكان، لكن عندما تطبق على الناس يحتاج الأمر للاجتهاد، فهنا الخروج بالأمر من الإطلاق إلى النسبية، وهذا هو الاجتهاد المبني في هذا الميدان الدعوي من الإطلاق العام إلى النسبية المتخصصة في بلد معين وفي ظروف معينة لرجال معينين، وهذا ما نقصده في هذا الباب.

(*) مفكر إسلامي - العراق